AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01023 6580

منتخبات الاشعار

في

نهج الازهار

في

منتخبات الاشعار

PJ
7631
B34
1903

كتاب

نفح الازهار

في

منتخبات الاشعار

جمعهُ المرحوم شاكر البتلوني

ضبطهُ وصححهُ العالم اللغوي الشهير

الشيخ ابرهيم اليازجي

الطبعة السابعة

على نفقة

امين هندية

مطبعة هندية بشارع المهدى بالازبكية مصر

سنة ١٩٠٣ — ١٣٢١

892.71
B321
C-2

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل الشعر مضمار البديهة واللسن * ومجلى عرائس الاختراعات والفطن * أما بعدُ فلما رأيت الشعر قد راجت في هذا العصر سوقهُ * وطاب للظرفاء صبوحهُ وغبوقهُ * حتى هزجت به ورقاء الأنس في المجالس * وترنح لهُ عطف الأدب ترنح الغصن المائس * احببت ان أتحف اخواني وخلاني ممن علق حواشي بردهِ * وصبا الى نسيم عراقهِ وعرار نجدهِ * بأن أجمع لهم ما رقَّ منهُ وراق * وحسُنَ في النظر القاصر ايداعهُ هذه الاوراق * على ان ذلك مني هجومٌ على ما لست من أهلهِ * وما لا يفرق مثلي بين رقيقه وجزلهِ * فلذلك ألتمس ان لا يُشدَّد عليَّ فيما اخترتهُ وما اهملتهُ * وعلى كلٍّ فلا بدَّ لكل ناظرٍ فيهِ ان يجد ما يوافقهُ فيما نقلتهُ * وقد قسمت ما جمعتهُ فيهِ الى ابوابٍ عشرة وهي الغزل والمديح والحِكَم والحماسة والفخر والعتاب والزهريات والخمريات والرثآء والتاريخ * ويدخل تحت كل بابٍ ما وافقهُ في الجملة كالنسيب مع الغزل والتهنئة مع المدح والتعزية مع الرثآء والوعظ مع الحكم او مع الرثآء الى غير ذلك اذ لو أُريدَ تخليص كل واحدٍ من هذهِ الابواب وتمحيضهُ في معناهُ لزم كثرة التقسيم في الابواب وتجزئة المتلازمات في النظم * وغاية المأمول تكرُّم ارباب النقد عما وقع من صنيعي هذا في غير محلهِ * وتصحيح ما لعلَّهُ فرط من السهو في نسبتهِ ونقلهِ * والله حسبنا وهو وليُّ التوفيق

27389

الباب الاول

في الغزل

للوزير احمد بن زيدون كتب بها الى ولّادة بنت المستكفي بالله في قرطبة بعد مفارقته لها ويأسه من لقائها يتشوّقها ويستديم عهدها

أَضحَى ٱلتَّنَآءي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا ... وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

بِنْتُمْ وَبِنَّا فَمَا ٱبْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا ... شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَآقِينَا

يَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا ... يَقْضِي عَلَيْنَا ٱلْأَسَى لَوْلَا تَأَسِّينَا

حَالَتْ لِبُعْدِكُمُ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ ... سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضاً لَيَالِينَا

إِذْ جَانِبُ ٱلْعَيْشِ طَلْقٌ مِنْ تَأَلُّفِنَا ... وَمَوْرِدُ ٱللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

وَإِذْ هَصَرْنَا غُصُونَ ٱلْأُنْسِ دَانِيَةً ... قُطُوفُهَا فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا

لِيَسْقِ عَهْدَكُمُ عَهْدُ ٱلسُّرُورِ فَمَا ... كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رَيَاحِينَا

مَنْ مُبْلِغُ ٱلْمُلْبِسِينَا بِٱنْتِزَاحِهِمِ ... حُزْناً مَعَ ٱلدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا

أَنَّ ٱلزَّمَانَ ٱلَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا ... أُنْساً بِقُرْبِهِمِ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

غِيظَ ٱلْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا ٱلْهَوَى فَدَعَوْا ... بِأَنْ نَغَصَّ فَقَالَ ٱلدَّهْرُ آمِينَا

فَٱنْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُوداً بِأَنْفُسِنَا ... وَٱنْبَتَّ مَا كَانَ مَوْصُولاً بِأَيْدِينَا

وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا ... فَٱلْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا ٱلْوَفَآءَ لَكُمْ ... رَأْياً وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا

لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا ... إِنْ طَالَ مَا غَيَّرَ ٱلنَّأْيُ ٱلْمُحِبِّينَا

وَاللهِ ما طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلاً ... مِنكُمْ وَلاَ انْصَرَفَتْ عنكُمْ أَمانينا

وَلاَ اسْتَفَدْنا خَلِيلاً عَنْكِ يَشْغَلُنا ... وَلاَ اتَّخَذْنا بَدِيلاً مِنْكِ يُسْلِينا

ياسارِيَ الْبَرْقِ غادِ الْقَصْرَ فاسْقِ بِهِ ... مَنْ كانَ صِرْفَ الْهَوى وَالْوُدَّ يَسْقِينا

وَيا نَسِيمَ الصَّبا بَلِّغْ تَحِيَّتَنا ... مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيَّا كانَ يُحْيِينا

يا رَوْضَةً طالَ ما أَجْنَتْ لَواحِظَنا ... وَرْدًا جَلاهُ الصِّبَى غَضًّا وَنَسْرِينا

وَيا حَياةً تَمَلَّيْنا بِزَهْرَتِها ... مُنًى ضُرُوبًا وَلَذَّاتٍ أَفانِينا

وَيا نَعِيماً رَفَلْنا مِنْ غَضارَتِهِ ... فِي وَشْيِ نُعْمَى سَحَبْنا ذَيْلَهُ حِينا

لَسْنا نُسَمِّيكِ إِجْلالاً وَتَكْرِمَةً ... وَقَدْرُكِ الْمُعْتَلِي عَنْ ذاكِ يُغْنِينا

إِذا انْفَرَدْتِ وَما شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ ... فَحَسْبُنا الْوَصْفُ إِيضاحًا وَتَبْيِينا

يا جَنَّةَ الْخُلْدِ أُبْدِلْنا بِسَلْسَلِها ... وَالْكَوْثَرِ الْعَذْبِ زَقُّوماً وَغِسْلِينا

كَأَنَّنا لَمْ نَبِتْ وَالْوَصْلُ ثالِثُنا ... وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفانِ وَاشِينا

سِرَّانِ فِي خاطِرِ الظَّلْماءِ يَكْتُمُنا ... حَتَّى يَكادَ لِسانُ الصُّبْحِ يُفْشِينا

لاَ غَرْوَ أَنَّا ذَكَرْنا الْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ ... عَنْهُ النُّهَى وَتَرَكْنا الصَّبْرَ ناسِينا

إِنَّا قَرَأْنا الأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُوَرًا ... مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنا الصَّبْرَ تَلْقِينا

أَمَّا هَوَاكِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ ... شِرْبًا وَإِنْ كانَ يُرْوِينا فَيُظْمِينا

لَمْ نَجْفُ أُفْقَ جَمالٍ أَنْتِ كَوْكَبُهُ ... سالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قالِينا

وَلاَ اخْتِيارًا تَجَنَّبْناكِ عَنْ كَثَبٍ ... لَكِنْ عَدَتْنا عَلَى كَرْهٍ عَوادِينا

نَأْسَى عَلَيْكِ إِذا حُثَّتْ مُشَعْشَعَةً ... فِينا الشَّمُولُ وَغَنَّانا مُغَنِّينا

لاَ أَكْؤُسُ الرَّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمائِلِنا ... سِيما ارْتِياحٍ وَلاَ الأَوْتارُ تُلْهِينا

دُومي على ٱلْعَهْدِ ما دُمْنا مُحافِظَةً ... فٱلْحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصافاً كما دِينا

فَما ٱبْتَغَيْنا خَلِيلاً مِنْكِ يُحْسِبُنا ... وَلاَ ٱسْتَفَدْنا حَبِيباً عَنْكِ يُغْنِينا

وَلَوْ صَبا نَحْوَنا مِنْ عُلْوِ مَطْلَعِهِ ... بَدْرُ ٱلدُّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشاكِ يُصْبِينا

أَوْلِي وَفاءً وَإِنْ لَمْ تَبْذُلي صِلَةً ... فٱلذِّكْرُ يُقْنِعُنا وَٱلطَّيْفُ يَكْفِينا

وَفي ٱلْجَوابِ قَناعٌ لَوْ شَفَعْتِ بِهِ ... بِيضَ ٱلأَيادِي ٱلَّتي ما زِلْتِ تُولِينا

عَلَيْكِ مِنِّي سَلاَمُ ٱللهِ ما بَقِيَتْ ... صَبابَةٌ مِنْكِ نُخْفِيها فَتُخْفِينا

لابي الحسن عليّ بن زُريق البغدادي وكانت لهُ ابنة عمٍّ قد كلف بها اشدَّ الكلف ثم ارتحل عنها من بغداد لفاقة علتهُ فقصد ابا الخير عبد الرحمن الاندلسي في الاندلس ومدحهُ بقصيدة بليغة فاعطاه عطاءً قليلاً . فقال ابن زُريق انا لله وانا اليه راجعون سلكت القفار والبحار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء . ثم تذكر فراق ابنة عمه وما بينهما من بعد المسافة وتحمل المشقة مع ضيق ذات يده فاعتلّ غماً ومات . قالوا واراد عبد الرحمن بذلك ان يختبرهُ فلما كان بعد ايام سأل عنهُ فتفقدوهُ في الخان الذي كان فيه فوجدوهُ ميتاً وعند رأسه رقعةٌ مكتوبٌ فيها هذه القصيدة

لاَ تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ ٱلْعَذْلَ يُولِعُهُ ... قَدْ قُلْتِ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

جاوَزْتِ في نُصْحِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ ... مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتِ أَنَّ ٱلنُّصْحَ يَنْفَعُهُ

فٱسْتَعْمِلي ٱلرِّفْقَ في تأْدِيبِهِ بَدَلاً ... مِنْ عُنْفِهِ فَهْوَ مُضْنَى ٱلْقَلْبِ مُوجَعُهُ

قَدْ كانَ مُضْطَلِعاً بِٱلْخَطْبِ يَحْمِلُهُ ... فَضُلِّعَتْ بِخُطُوبِ ٱلْبَيْنِ أَضْلُعُهُ

يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ ٱلتَّشْتِيتِ أَنَّ لَهُ ... مِنَ ٱلنَّوَى كُلَّ يَوْمٍ ما يُرَوِّعُهُ

ما آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلاَّ وَأَزْعَجَهُ ... عَزْمٌ إِلَى سَفَرٍ بِٱلرَّغْمِ يُزْمِعُهُ

تأْبى ٱلْمَطالِبُ إِلا أَنْ تُكَلِّفَهُ ... لِلرِّزْقِ سَعْياً وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْمَعُهُ

كأَنَّما هُوَ في حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ ... مُوَكَّلٌ بِفَضاءِ ٱللهِ يَذْرَعُهُ

إِذَا ٱلزَّمَانُ أَرَاهُ فِي ٱلرَّحِيلِ غِنًى ... وَلَوْ إِلَى ٱلسِّنْدِ أَضْحَى وَهْوَ يَقْطَعُهُ

وَمَا مُجَاهَدَةُ ٱلْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ ... رِزْقًا وَلَا دَعَةُ ٱلْإِنْسَانِ تَقْطَعُهُ

قَدْ قَسَّمَ ٱللَّهُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ رِزْقَهُمُ ... لَا يَخْلُقُ ٱللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ

لَكِنَّهُمْ كُلِّفُوا حِرْصًا فَلَسْتَ تَرَى ... مُسْتَرْزِقًا وَسِوَى ٱلْغَايَاتِ يُقْنِعُهُ

وَٱلْحِرْصُ فِي ٱلرِّزْقِ وَٱلْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ ... بَغْيٌ أَلَا إِنَّ بَغْيَ ٱلْمَرْءِ يَصْرَعُهُ

وَٱلدَّهْرُ يُعْطِي ٱلْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ ... عَفْوًا وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمِعُهُ

أَسْتَوْدِعُ ٱللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا ... بِٱلْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ ٱلْأَزْرَارِ مَطْلِعُهُ

وَدَّعْتُهُ وَبِوُدِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي ... صَفْوُ ٱلْحَيَاةِ وَأَنِّي لَا أُوَدِّعُهُ

وَكَمْ تَشَفَّعَ بِي أَنْ لَا أُفَارِقَهُ ... وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشَفِّعُهُ

وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ ٱلرَّحِيلِ ضُحًى ... وَأَدْمُعِي مُسْتَهِلَّاتٌ وَأَدْمُعُهُ

لَا أَكْذِبُ ٱللَّهَ ثَوْبُ ٱلْعُذْرِ مُنْخَرِقٌ ... مِنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أُرَقِّعُهُ

إِنِّي أُوَسِّعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ ... بِٱلْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يُوَسِّعُهُ

أُعْطِيتُ مُلْكًا فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ ... وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ ٱلْمُلْكَ يَخْلَعُهُ

وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ ٱلنَّعِيمِ بِلَا ... شُكْرٍ عَلَيْهِ فَعَنْهُ ٱللَّهُ يَنْزِعُهُ

إِعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خِلِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ ... كَأْسًا تَجَرَّعَ مِنْهَا مَا أُجَرِّعُهُ

كَمْ قَائِلٍ لِي ذُقْتَ ٱلْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ ... ٱلذَّنْبُ وَٱللَّهِ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

هَلَّا أَقَمْتُ فَكَانَ ٱلرُّشْدُ أَجْمَعُهُ ... لَوْ أَنَّنِي حِينَ بَانَ ٱلرُّشْدُ أَتْبَعُهُ

لَوْ أَنَّنِي لَمْ تَقَعْ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ ... فِي سَفْرَتِي هَذِهِ إِلَّا وَأَقْطَعُهُ

يَا مَنْ أُقَطِّعُ أَيَّامِي وَأُنْفِدُهَا ... حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ

لاَ يَطْمَئِنُّ بِجَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا ... لاَ يَطْمَئِنُّ بِهِ مُذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي ... بِهِ وَلاَ أَنَّ بِي الأَيَّامَ تَفْجَعُهُ

حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِيَدٍ ... غَبْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَقِّي وَتَمْنَعُهُ

وَكُنْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي جَازِعًا فَرِقًا ... فَلَمْ أُوَقَّ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ

بِاللهِ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دُرِسَتْ ... آثَارُهُ وَعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبَعُهُ

هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فِيكَ لَذَّتَنَا ... أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تَرْجِعُهُ

فِي ذِمَّةِ اللهِ مَنْ أَصْبَحْتَ مَنْزِلَهُ ... وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى مَغْنَاكَ يُمْرِعُهُ

مَنْ عِنْدَهُ لِيَ عَهْدٌ لاَ يَضِيعُ كَمَا ... عِنْدِي لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ لاَ أُضَيِّعُهُ

وَمَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا ... جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ

لَأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لاَ يُمَتِّعُنِي ... بِهِ وَلاَ بِيَ فِي حَالٍ يُمَتِّعُهُ

عِلْمًا بِأَنَّ اصْطِبَارِي مُعْقِبٌ فَرَجًا ... فَأَضْيَقُ الأَمْرِ إِنْ فَكَّرْتَ أَوْسَعُهُ

عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا ... جِسْمَيْنِ تَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ

وَإِنْ تَعُلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ ... لاَ بُدَّ فِي غَدِهِ الثَّانِي سَيَتْبَعُهُ

وَإِنْ يَدُمْ أَبَدًا هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا ... فَمَا الَّذِي بِقَضَاءِ اللهِ نَصْنَعُهُ

لشهاب الدين السهروردي

أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمُ الأَرْوَاحُ ... وَوِصَالُكُمْ رَيْحَانُهَا وَالرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ ... وَإِلَى لَذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ

وَا رَحْمَتَا لِلْعَاشِقِينَ تَكَلَّفُوا ... سَتْرَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فَضَّاحُ

بِالسِّرِّ إِنْ بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ ... وَكَذَا دِمَاءُ الْبَائِحِينَ تُبَاحُ

وَإِذَا هُمُ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمُ ... عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّفَّاحُ

وَبَدَتْ شَوَاهِدُ لِلسَّقَامِ عَلَيْهِمِ ... فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِيضَاحُ

خُفِضَ الْجَنَاحُ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ ... لِلصَّبِّ فِي خَفْضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ

فَإِلَى لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مُرْتَاحَةٌ ... وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَمَّاحُ

عُودُوا بِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَسَقِ الْجَفَا ... فَالْهَجْرُ لَيْلٌ وَالْوِصَالُ صَبَاحُ

صَافَاهُمُ فَصَفَوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ ... فِي نُورِهَا الْمِشْكَاةُ وَالْمِصْبَاحُ

وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طَابَ لِقُرْبِكُمْ ... رَاقَ الشَّرَابُ وَرَقَّتِ الْأَقْدَاحُ

يَا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ ... إِنْ لَاحَ فِي أُفُقِ الْوِصَالِ صَبَاحُ

لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى ... كِتْمَانَهُمْ فَنَمَى الْغَرَامُ فَبَاحُوا

سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخِلُوا بِهَا ... لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رَبَاحُ

وَدَعَاهُمُ دَاعِي الْحَقَائِقِ دَعْوَةً ... فَغَدَوْا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا

رَكِبُوا عَلَى سُفُنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ ... بَحْرٌ وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ

وَاللَّهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ ... حَتَّى دَعَوْا وَأَتَاهُمُ الْمِفْتَاحُ

لَا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ ... أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ

حَضَرُوا وَقَدْ غَابَتْ شَوَاهِدُ ذَاتِهِمْ ... فَتَهَتَّكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا

أَفْنَاهُمُ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ ... حُجُبُ الْبَقَا فَتَلَاشَتِ الْأَرْوَاحُ

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ ... إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكِرَامِ فَلَاحُ

للقاضي عياض

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَذَكَّرَتْنِي ... لَيَالِيَ وَصْلِهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ

كِلَانَا نَاظِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بِعَيْنِهَا وَرَأَتْ بِعَيْنِي

لشهاب الدين الاعزازي قيل وادّعاها سبعون شاعراً
وهي طويلة اقتصرنا على اجودها

صَاحَ فِي ٱلْعَاشِقِينَ يَا لَكِنَانَهْ رَشَأٌ فِي ٱلْجُفُونِ مِنْهُ كِنَانَهْ
بَدَوِيٌّ بَدَتْ طَلَائِعُ لَحْظَيْـ ـهِ فَكَانَتْ فَتَّاكَةً فَتَّانَهْ
رَدَّ مِنَّا ٱلْقُلُوبَ مُنْكَسِرَاتٍ عِنْدَمَا رَاحَ كَاسِرًا أَجْفَانَهْ
وَغَزَانَا بِقَامَةٍ وَبِعَيْنٍ تِلْكَ سَيَّافَةٌ وَذِي طَعَّانَهْ
وَأَرَانَا وَقَدْ تَبَسَّمَ بَرْقًا فَأَرَيْنَاهُ دِيمَةً هَتَّانَهْ
فَهْوَ يَقْضِي عَلَى ٱلنُّفُوسِ وَلَمْ تَقْـ ـضِ مِنَ ٱلْوَصْلِ فِي هَوَاهُ لُبَانَهْ
سَافِرُ ٱلْوَجْهِ عَنْ مَحَاسِنِ بَدْرٍ مَائِسُ ٱلْقَدِّ عَنْ مَعَاطِفِ بَانَهْ
لَسْتُ أَدْرِي أَرَاكَةً هَزَّ مِنْ أَعْـ ـطَافِهِ ٱلْهَيْفِ أَمْ لَوَى خَيْزُرَانَهْ
خَطَرَاتُ ٱلنَّسِيمِ تَجْرَحُ خَدَّيْـ ـهِ وَلَمْسُ ٱلْحَرِيرِ يُدْمِي بَنَانَهْ
قَالَ لِي وَٱلدَّلَالُ يَعْطِفُ مِنْهُ قَامَةً كَٱلْقَضِيبِ ذَاتَ لَيَانَهْ
هَلْ عَرَفْتَ ٱلْهَوَى فَقُلْتُ وَهَلْ أُنْـ ـكِرُ دَعْوَاهُ قَالَ فَٱحْمِلْ هَوَانَهْ

وله

فُقْنَ ٱلظِّبَاءَ سَوَالِفًا وَنُحُورَا وَٱلْخَيْزُرَانَ مَعَاطِفًا وَخُصُورَا
ثُمَّ ٱتَّخَذْنَ مِنَ ٱلْمُدَامِ مَرَاشِفًا وَنَظَمْنَ مِنْ حَبَبِ ٱلْمُدَامِ ثُغُورَا
وَنَظَرْنَ غِزْلَانًا وَفُحْنَ خَمَائِلًا وَخَطَرْنَ أَغْصَانًا وَلُحْنَ بُدُورَا
وَسَكَنَّ حَبَّاتِ ٱلْقُلُوبِ كَأَنَّمَا غَادَرْنَ حَبَّاتِ ٱلْقُلُوبِ خُدُورَا

لَوْ لَمْ يَزِدْنَ بِنا فُتُورًا فِي ٱلْهَوَى ... مَا مِسْنَ عُجْبًا وَٱكْتَحَلْنَ فُتُورَا
وَلَمَا كَشَفْنَ عَنِ ٱلْوُجُوهِ بَرَاقِعًا ... وَلَمَا عَطَفْنَ عَلَى ٱلْخُصُورِ شُعُورَا
غَازَلْنَنَا يَوْمَ ٱلْحِمَى فَهَتَكْنَ مِنْ ... حُجُبِ ٱلْقُلُوبِ سَرِيرَةً وَضَمِيرَا
وَبَرَزْنَ فِي وَشْيِ ٱلْبُرُودِ كَأَنَّمَا ... أَسْبَلْنَ مِنْ فَوْقِ ٱلْحَرِيرِ حَرِيرَا
إِنِّي أَغَارُ مِنَ ٱلْعُيُونِ وَلَا هَوَى ... إِلَّا إِذَا كَانَ ٱلْمُحِبُّ غَيُورَا
وَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ حَجَبْتُهُنَّ بِنَاظِرِي ... وَجَعَلْتُ أَهْدَابَ ٱلْجُفُونِ سُتُورَا

للحاجري

حَكَاهُ مِنَ ٱلْغُصْنِ ٱلرَّطِيبِ وَرِيقُهُ ... وَمَا ٱلْخَمْرُ إِلَّا مُقْلَتَاهُ وَرِيقُهُ
هِلَالٌ وَلَكِنْ أُفْقُ قَلْبِي مَحَلُّهُ ... غَزَالٌ وَلَكِنْ سَفْحُ عَيْنِي عَقِيقُهُ
أَقَرَّ لَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ ... وَوَافَقَهُ مِنْ كُلِّ مَعْنًى دَقِيقُهُ
بَدِيعُ ٱلتَّثَنِّي رَاحَ قَلْبِي أَسِيرَهُ ... عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِي ٱلْغَرَامِ طَلِيقُهُ
عَلَى سَالِفَيْهِ لِلعِذَارِ جَدِيدُهُ ... وَفِي شَفَتَيْهِ لِلسُّلَافِ عَتِيقُهُ
مِنَ ٱلتُّرْكِ لَا يُصْبِيهِ شَوْقٌ إِلَى ٱلْحِمَى ... وَلَا ذِكْرُ بَانَاتِ ٱلْعُذَيْبِ يَشُوقُهُ
عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِنَ ٱلْحُسْنِ مُضْرَمٌ ... يَشُبُّ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ
إِذَا خَفَقَ ٱلْبَرْقُ ٱلْيَمَانِيُّ مَوْهِنًا ... تَذَكَّرْتُهُ فَٱعْتَادَ قَلْبِي خُفُوقُهُ
حَكَى وَجْهُهُ بَدْرَ ٱلسَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا ... مَعَ ٱلْبَدْرِ قَالَ ٱلنَّاسُ هَذَا شَقِيقُهُ
عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ ٱلصَّبُّ هَتْكَهُ ... وَفِي مِثْلِهِ يَجْفُو ٱلصَّدِيقَ صَدِيقُهُ
وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ ... وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَمِرًّا فُسُوقُهُ
فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ بِبَيْتُ صَبُوحُهُ ... شَرَابَ ثَنَايَاهُ وَمِنْهَا غَبُوقُهُ

لسعد الدين بن العربي

لامَ ٱلْعَذُولُ على هَوَاهُ وَفَنَّدَا فَأَعَادَ بِٱللَّوْمِ ٱلْغَرَامَ كَمَا بَدَا
رَشَأٌ قَدِ ٱتَّخَذَ ٱلضُّلُوعَ كِنَاسَهُ وَٱلْقَلْبَ مَرْعًى وَٱلْمَدَامِعَ مَوْرِدَا
سَلَبَ ٱلْفُؤَادَ إِذَا بَدَا وَإِذَا رَنَا فَضَحَ ٱلْغَزَالَهَ وَٱلْغَزَالَ ٱلْأَغْيَدَا
كَٱلْوَرْدِ خَدًّا وَٱلْهِلَالِ تَبَاعُدًا وَٱلظَّبْيِ جِيدًا وَٱلْقَضِيبِ تَأَوُّدَا
مُتَرَنِّحُ ٱلْأَعْطَافِ مِنْ خَمْرِ ٱلصِّبَى أَوَمَا تَرَاهُ بِٱللِّحَاظِ مُعَرْبِدَا
أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنَ ٱلْمُدَامَةِ رِيقَهُ لَمَّا بَدَا دُرُّ ٱلْحَبَابِ مُنَضَّدَا
وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ ٱلْحَدِيدِ فُؤَادَهُ لَمَّا ٱنْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ مُهَنَّدَا
سَيْفٌ تَرَقْرَقَ فِي شَبَاهُ فِرِنْدُهُ يَأْبَى بِغَيْرِ جَوَانِحِي أَنْ يُغْمَدَا
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِهِ فَلَقَدْ غَدَا بِدَمِي وَسَيْفِ لِحَاظِهِ مُتَقَلِّدَا
زُرْقُ ٱلْأَسِنَّةِ فِي ٱلرِّمَاحِ فَلَمْ أَرَى فِي رُمْحِ قَامَتِهِ سِنَانًا أَسْوَدَا
آنَسْتُ مِنْ وَجْدِي بِجَانِبِ خَدِّهِ نَارًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْتُ بِهَا هُدَى
مُتَوَرِّدُ ٱلْوَجَنَاتِ مَا حَيَّيْتُهُ إِلَّا ٱرْتَدَى ثَوْبَ ٱلْحَيَاءِ مُوَرَّدَا
أَلْقَيْتُ إِكْسِيرَ ٱللِّحَاظِ بِخَدِّهِ فَقَلَبْتُ فِضَّتَهُ ٱلنَّقِيَّةَ عَسْجَدَا

لمجير الدين بن تميم

يَا مُحْرِقًا بِٱلنَّارِ وَجْهَ مُحِبِّهِ مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِيهِ
أَحْرِقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي وَٱحْرِصْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

لابن الخياط

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا تَطِيرُ بِلُبِّهِ

وَإِيَّاكُما ذَاكَ ٱلنَّسِيمَ فَإِنَّهُ مَتَى هَبَّ كَانَ ٱلْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ
خَلِيلَيَّ لَوْ أَحْبَبْتُما لَعَلِمْتُما مَحَلَّ ٱلْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ ٱلْقَلْبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ وَٱلذِّكْرَى تَشُوقُ وَذُو ٱلْهَوَى يَتُوقُ وَمَنْ يَعْلَقْ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِهِ
غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ ٱلْهَوَى وَرَجَائِهِ وَشَوْقٌ عَلَى بُعْدِ ٱلْمَزَارِ وَقُرْبِهِ
وَفِي الرَّكْبِ مَطْوِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوًى مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي ٱلْغَرَامِ يُلَبِّهِ
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ ٱلرَّمْلِ نَفْحَةٌ تَنَاوَلَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَمُحْتَجِبٍ بَيْنَ ٱلْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ وَفِي ٱلْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي ٱلْحَيِّ أَنَّهُ حِذَارًا عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ

لعون الدين الحلبي

لَهِيبُ ٱلْخَدِّ حِينَ بَدَا لِعَيْنِي هَوَى قَلْبِي عَلَيْهِ كَٱلْفَرَاشِ
فَأَحْرَقَهُ فَصَارَ عَلَيْهِ خَالًا وَذَا أَثَرُ ٱلدُّخَانِ عَلَى ٱلْحَوَاشِي

لابن سهل

سَلْ فِي ٱلظَّلَامِ أَخَاكَ ٱلْبَدْرَ عَنْ سَهَرِي تَدْرِي ٱلنُّجُومُ كَمَا تَدْرِي ٱلْوَرَى خَبَرِي
أَبِيتُ أَهْتِفُ بِٱلشَّكْوَى وَأَشْرَبُ مِنْ دَمْعِي وَأَنْشَقُ رَيَّا ذِكْرِكَ ٱلْعَطِرِ
حَتَّى يُخَيَّلُ أَنِّي شَارِبٌ ثَمِلٌ بَيْنَ ٱلرِّيَاضِ وَبَيْنَ ٱلْكَأْسِ وَٱلْوَتَرِ
مَنْ لِي بِهِ ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ ٱلْمَلَاحَةُ إِذْ أَوْمَتْ إِلَى غَيْرِهِ إِيمَاءَ مُخْتَصِرِ
مُعَطَّلٌ فَٱلْحُلَى مِنْهُ مُحَلَّاةٌ تَغْنَى ٱلدَّرَارِي عَنِ ٱلتَّقْلِيدِ بِٱلدُّرَرِ
بِخَدِّهِ لِفُؤَادِي نِسْبَةٌ عَجَبًا كِلَاهُمَا أَبَدًا يَدْمَى مِنَ ٱلنَّظَرِ
وَخَالُهُ نُقْطَةٌ مِنْ غُنْجِ مُقْلَتِهِ أَتَى بِهَا ٱلْحُسْنُ مِنْ آيَاتِهِ ٱلْكُبَرِ

جَآءَتْ مِنَ ٱلْعَيْنِ نَحْوَ ٱلْخَدِّ زَائِرَةً ... وَرَاقَهَا ٱلْوِرْدُ فَٱسْتَغْنَتْ عَنِ ٱلصَّدَرِ
بَعْضُ ٱلْمَحَاسِنِ يَهْوَى بَعْضَهَا شَغَفًا ... تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ ٱلْغُنْجُ بِٱلْحَوَرِ

لبعضهم

لَمْ أَضَعْ لِلسَّلَامِ كَفِّي بِصَدْرِي ... حِينَ حَيَّا بِٱلْحَاجِبِ ٱلْمَقْرُونِ
إِنَّمَا قَدْ وَضَعْتُ كَفِّي لِأَدْرِي ... أَيْنَ حَلَّتْ سِهَامُ تِلْكَ ٱلْعُيُونِ

للمتنبي

حَاشَى ٱلرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ ... وَغَيَّضَ ٱلدَّمْعَ فَٱنْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاتِمُ ٱلْحُبِّ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ مُنْهَتِكٌ ... وَصَاحِبُ ٱلدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شُغِفْتُ بِهِمْ ... وَلَا بِرَبْرَبِهِمْ لَوْلَا جَآذِرُهُ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنَبٌ ... خَمْرٌ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ
نُعْجٌ مَحَاجِرُهُ دُعْجٌ نَوَاظِرُهُ ... حُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُودٌ غَدَائِرُهُ
أَعَارَنِي سُقْمَ جَفْنَيْهِ وَحَمَّلَنِي ... مِنَ ٱلْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَآزِرُهُ

ولهُ

نَشَرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا ... فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا
وَٱسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ ٱلسَّمَآءِ بِوَجْهِهَا ... فَأَرَتْنِيَ ٱلْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

لآخر

قَبَّلْتُهُ فَبَكَى وَأَعْرَضَ نَافِرًا ... يُذْرِي ٱلْمَدَامِعَ مِنْ كَحِيلٍ أَدْعَجِ
فَكَأَنَّ سِقْطَ ٱلدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهِ ... لَمَّا بَدَا فِي خَدِّهِ ٱلْمُتَضَرِّجِ
بَرَدٌ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ ... مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَى رِيَاضَ بَنَفْسَجِ

للامير محمد بن منجك

قَمَرٌ إِذَا فكَّرْتُ فِيهِ تَعَتَّبَا ... وَإِذَا رَآنِي فِي ٱلْمَنَامِ تَحَجَّبَا
صادَفْتُهُ فَتَنَاوَلَتْ لَحَظَاتُهُ ... عَقْلِي وَأَعْرَضَ نافِرًا مُتَجَنِّبَا
مُتَوَرِّدُ ٱلْوَجَنَاتِ خَشْيَةَ ناظِرٍ ... أَضْحَى بِرَيْحَانِ ٱلْعِذَارِ مُنَقَّبَا
أَنا مِنْهُ رَاضٍ بِٱلصُّدُودِ لِأَنَّنِي ... أَجِدُ ٱلْهَوَانَ لَدَى الهَوَى مُسْتَعْذَبَا

وله

فِدًى لَكَ رُوحِي مِنْ رَشًا مُتَبَرِّمٍ ... وَمِنْ مُنْجِدٍ بِٱلْمُسْتَهَامِ وَمُتْهِمِ
وَمِنْ عاتِبٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُذْنِبٍ ... وَمِنْ ظَالِمٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُجْرِمِ
سَقَتْنِي ٱلْعُيُونُ ٱلنُّجْلُ مِنْكَ سُلَافَةً ... جَرَتْ قَبْلَ خَلْقِي فِي عُرُوقِي وَأَعْظُمِي
وَأَسْلَمَنِي فِيكَ ٱلْغَرَامُ إِلَى ٱلرَّدَى ... فَإِنْ كُنْتَ مَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ فَٱسْلَمِ
بَعُدْتَ وَلِي فِي كُلِّ عُضْوٍ حُشَاشَةٌ ... تَذُوبُ وَطَرْفٌ هَامِعُ ٱلْجَفْنِ بِٱلدَّمِ
وَلَسْتَ مَلُومًا إِنَّ مَنْ أَيْقَظَ ٱلنَّوَى ... حُظُوظِي ٱلَّتِي لَمْ تَجْنِ غَيْرَ تَنَدُّمِي
جَلَبْتُ إِلَى نَفْسِي ٱلْمَنِيَّةَ عِنْدَمَا ... رَمَيْتُ فَلَمْ تُخْطِئْ فُؤَادِيَ أَسْهُمِي
أَبَى ٱللهُ أَنْ أَبْكِي لِغَيْرِ صَبَابَةٍ ... وَأَرْتَاعَ إِلَّا مِنْ حَبِيبٍ بِمُؤْلِمِ

وله

لَمَّا صَفَتْ مِرْآةُ وَجْهِكَ أَيْقَنَتْ ... عَيْنَايَ أَنِّي عُدْتُ فِيهِ خَيَالَا
فَظَنَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عارِضًا ... وَحَسِبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالَا

وله

وَمُقَرْطَقٍ يُغْنِي ٱلنَّدِيمَ بِوَجْهِهِ ... عَنْ كَأْسِهِ ٱلْمَلْأَى وَعَنْ إِبْرِيقِهِ

ص بعد ص ٧٠

فِعْلُ ٱلْمُدَامِ وَلَوْنُهَا وَمَذَاقُهَا مِنْ مُقْلَتَيْهِ وَوَجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ

لبعضهم

يَا ظَبْيَةَ ٱلْبَانِ تَرْعَى فِي خَمَائِلِهِ لِيَهْنِكِ ٱلْيَوْمَ أَنَّ ٱلْقَلْبَ مَرْعَاكِ
أَلْمَآءُ عِنْدَكِ مَبْذُولٌ لِشَارِبِهِ وَلَيْسَ يُرْوِيكِ إِلَّا مَدْمَعُ ٱلْبَاكِي
هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِيَاحِ ٱلْغَوْرِ رَائِحَةٌ عِنْدَ ٱلرُّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرَيَّاكِ
ثُمَّ ٱنْثَنَيْنَا إِذَا مَا هَزَّنَا طَرَبٌ عَلَى ٱلرَّحِيلِ تَعَلَّلْنَا بِذِكْرَاكِ
حَكَتْ لِحَاظُكِ مَا فِي ٱلرِّئْمِ مِنْ مُلَحٍ يَوْمَ ٱللِّقَآءِ وَكَانَ ٱلْفَضْلُ لِلْحَاكِي
سَهْمٌ اصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ مَنْ بِٱلْعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْمَاكِ
وَعْدٌ لِعَيْنَيْكِ عِنْدِي مَا وَفَيْتِ بِهِ يَا طَالَمَا كَذَبَتْ عَيْنِيَّ عَيْنَاكِ
كَأَنَّ طَرْفَكِ يَوْمَ ٱلْجِزْعِ يُخْبِرُنَا بِمَا ٱنْطَوَى عَنْكِ مِنْ أَسْمَآءَ قَتَّالَكِ
أَنْتِ ٱلْجَحِيمُ لِقَلْبِي وَٱلنَّعِيمُ لَهُ فَمَا أَمَرَّكِ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكِ

لآخر

أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِي فَقُلْتُ لَهُ أَبْرَأْتَ مِنِّي فُؤَادًا أَنْتَ مُوجِعُهُ
فَقَالَ لَا تَطْمَعَنْ عَيْنَايَ قَدْ رَمَتَا سَهْمًا فَأَخْبَتُ أَدْرِي أَيْنَ مَوْقِعُهُ

لابي فراس

أَرَاكَ عَصِيَّ ٱلدَّمْعِ شِيمَتُكَ ٱلصَّبْرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ
بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِي لَوْعَةٌ وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ
إِذَا ٱللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ ٱلْهَوَى وَأَذْلَلْتُ دَمْعًا مِنْ خَلَائِقِهِ ٱلْكِبْرُ
تَكَادُ تُضِيءُ ٱلنَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي إِذَا هِيَ أَذْكَتْهَا ٱلصَّبَابَةُ وَٱلْفِكْرُ

مُعَلِّلَتِي بِالْوَعْدِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ إِذَا مُتُّ ظَمْآنًا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ
تُسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهْيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بِفَتًى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ
فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ الْهَوَى لَهَا قَتِيلُكِ قَالَتْ أَيُّهُمْ فَهُمُ كُثْرُ
وَقَالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ مَعَاذَ اللهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

لابن حامد الغزّالي

حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ قَمَرًا فَجَلَّ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ
وَلَقَدْ عَهِدْنَاهُ يَحِلُّ بِبُرْجِهَا فَمِنَ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

لابرهيم النقيب

يَا تَارِكًا جَسَدِي بِغَيْرِ فُؤَادِ أَسْرَفْتَ فِي الْهِجْرَانِ وَالْإِبْعَادِ
إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزِّيَارَةَ أَعْيُنٌ فَادْخُلْ إِلَيَّ بِعِلَّةِ الْعُوَّادِ
إِنَّ الْعُيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا جَنَتْ كَانَتْ بَلِيَّتُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ

لأبي تمام

أَنْتَ فِي حِلٍّ فَزِدْنِي سَقَمًا أَفْنِ جِسْمِي وَاجْعَلِ الدَّمْعَ دَمَا
وَارْضَ لِي الْمَوْتَ بِهَجْرِيكَ فَإِنْ أَلِمَتْ نَفْسِي فَزِدْهَا أَلَمَا
مِحْنَةُ الْعَاشِقِ فِي ذُلِّ الْهَوَى فَإِذَا اسْتُودِعَ سِرًّا كَتَمَا
لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَكَا عِلَّتَهُ مَنْ شَكَا ظُلْمَ حَبِيبٍ ظَلَمَا

وله

يَا لَابِسًا ثَوْبَ الْمَلَاحَةِ أَبْلِهِ فَلَأَنْتَ أَوْلَى لَابِسِيهِ بِلُبْسِهِ
لَمْ يُعْطِكَ اللهُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ حَتَّى أَضَرَّ بِبَدْرِهِ وَبِشَمْسِهِ

مَوْلاكَ يا مَوْلايَ صاحِبُ لَوْعَةٍ ... في يَوْمِهِ وَصَبابَةٍ في أَمْسِهِ
دَنِفٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ حَتَّى لَقَدْ ... أَمْسَى ضَعِيفاً أَنْ يَجُودَ بِنَفْسِهِ

للبحتري

باتَ نَدِيماً لِيَ حَتَّى الصَّباحْ ... أُغَيِّدُ مَجْدُولُ مَكانِ الْوِشاحْ
كَأَنَّما يَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُؤٍ ... مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقاحْ
بِتُّ أُفَدِّيهِ وَلا أَرْعَوِي ... لِنَهْيِ ناهٍ عَنْهُ أَوْ لَحْيِ لاحْ
أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيقِهِ ... وَإِنَّما أَمْزُجُ رَاحاً بِرَاحْ

وله

رُوحِي وَرُوحُكَ مَضْمُومانِ في جَسَدٍ ... يا مَنْ رَأَى جَسَداً قَدْ ضَمَّ رُوحَيْنِ
يا باعِثَ السِّحْرِ مِنْ طَرْفٍ يُقَلِّبُهُ ... هارُوتُ لا تَسْقِنِي خَمْراً بِكَأْسَيْنِ
وَيا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِي ... إِنِّي أَخافُ عَلَيْكَ الْعَيْنَ مِنْ عَيْنِي

ليزيد بن معاوية

نالَتْ عَلى يَدِها ما لَمْ تَنَلْهُ يَدِي ... نَقْشاً عَلى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي
كَأَنَّهُ طُرُقُ نَمْلٍ فِي أَنامِلِها ... أَوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْها السُّحْبُ بِالْبَرَدِ
خافَتْ عَلى يَدِها مِنْ نَبْلِ مُقْلَتِها ... فَأَلْبَسَتْ زَنْدَها دِرْعاً مِنَ الزَّرَدِ
إِنْسِيَّةٌ لَوْ رَأَتْها الشَّمْسُ ما طَلَعَتْ ... مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِها يَوْماً عَلى أَحَدِ
سَأَلْتُها الْوَصْلَ قالَتْ لا تُغَرَّ بِنا ... مَنْ رامَ مِنَّا وِصالاً ماتَ بِالْكَمَدِ
فَكَمْ قَتِيلٍ لَنا فِي الْحُبِّ ماتَ جَوًى ... مِنَ الْغَرامِ فَلَمْ يُبْدِئْ وَلَمْ يُعِدِ
فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمانَ مِنْ زَلَلِي ... إِنَّ الْمُحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ

قَدْ خَلَّفَتْنِي طَرِيحاً وَهْيَ قَائِلَةٌ تَأَمَّلُوا كَيْفَ فِعْلُ الظَّبْيِ بِالْأَسَدِ
قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى بِاللهِ صِفْهُ وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ
فَقَالَ خَلَّفْتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَا وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدِ
قَالَتْ صَدَقْتَ الْوَفَا فِي الْحُبِّ شِيمَتُهُ يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي
وَاسْتَرْجَعَتْ سَأَلَتْ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
وَاسْتَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ
هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَا أَسَفِي حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ

لمحيي الدين بن قرناص

أَرَاقَ دَمِي بِسَيْفِ اللَّحْظِ ظُلْمًا وَهَا أَثَرُ الدِّمَاءِ بِوَجْنَتَيْهِ
فَلَمَّا خَافَ مِنْ طَلَبِي لِثَأْرِي أَدَارَ عِذَارَهُ زَرَدًا عَلَيْهِ

لبعضهم

وَرَأَيْتُهُ فِي الطِّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً غَلَطًا وَيَمْحُو خَطَّهُ بِرُضَابِهِ
فَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي أَكُونُ صَحِيفَةً وَوَدِدْتُ أَنْ لَا يَهْتَدِي لِصَوَابِهِ

لابن الشاه

قَالَتِ اسْوَدَّ عَارِضَاكَ بِشَعْرٍ وَبِهِ تَقْبُحُ الْوُجُوهُ الْحِسَانُ
قُلْتُ أَشْعَلْتِ فِي فُؤَادِيَ نَارًا فَعَلَى وَجْنَتَيَّ مِنْهُ دُخَانُ

لمروان بن أبي حفصة

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا لِلْوَدَاعِ وَدَمْعُهَا وَدَمْعِي يُفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا
بَكَتْ لُؤْلُؤًا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِعِي عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدَا

لآخر

أَرَمَى بِأَسْهُمِ مُقْلَتَيْهِ أَمْ رَنَا ... وَثَنَى ٱلْقُلُوبَ إِلَى هَوَاهُ أَمِ ٱنْثَنَى
وَٱسْتَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ بِيضَ ٱلظُّبَى ... أَمْ هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ سُمْرَ ٱلْقَنَا
أَمُعَذِّبِي بِصُدُودِهِ لَوْ قِيلَ مَنْ ... قَتَلَ ٱلْغَرَامُ أَسًى لَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا
كُلٌّ تَسَلَّى وَٱسْتَرَاحَ فُؤَادُهُ ... وَهَوَاكَ قَدْ سَكَنَ ٱلْحَشَا وَٱسْتَوْطَنَا
أَمَّا عَذَابُكَ فَهْوَ أَعْذَبُ مَوْرِدٍ ... وَكَذَا ٱلْهَوَانُ أَرَاهُ عِنْدِي هَيِّنَا
أَهْدَى ٱلْحَبِيبُ مَعَ ٱلرَّسُولِ تَحِيَّةً ... يَا مُهْدِيَ ٱلْحُسْنَى فَدَيْتُكَ مُحْسِنَا
أَمُبَشِّرِي مِمَّنْ أُحِبُّ بِزَوْرَةٍ ... أَهْلاً وَسَهْلاً بِٱلْبِشَارَةِ وَٱلْهَنَا
مَا كَانَ أَسْمَحَنِي عَلَيْكَ بِخِلْعَةٍ ... لَوْ أَنَّ عِنْدِي حُلَّةً غَيْرَ ٱلضَّنَى

لغيره

لَكَ مَنْزِلٌ فِي ٱلْقَلْبِ لَيْسَ يَحُلُّهُ ... إِلاَّ هَوَاكَ وَعَنْ سِوَاكَ أُجِلُّهُ
يَا مَنْ إِذَا جُلِيَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ... عَلِمَ ٱلْعَذُولُ بِأَنَّ ظُلْمًا عَذْلُهُ
أَلْوَجْهُهُ بَدْرُ دُجًى عِذَارُكَ لَيْلُهُ ... وَٱلْقَدُّ غُصْنٌ نَقَا وَشَعْرُكَ ظِلُّهُ
هَذِي جُفُونُكَ أَعْرَبَتْ عَنْ سِحْرِهَا ... وَعِذَارُ خَدِّكَ كَادَ يَنْطِقُ نَمْلُهُ
عَارٌ لِمِثْلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّيًا ... وَجَمَالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ
هَلْ فِي ٱلْوَرَى حُسْنٌ أَهِيمُ بِحُبِّهِ ... هَيْهَاتِ أَضْحَى ٱلْحُسْنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

لغيره

شَهِدَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَيَّ بِرِيبَةٍ ... وَأَتَتْ بِخَطِّ عِذَارِهِ تَذْكَارَا
يَا قَاضِيَ ٱلْحُبِّ ٱئْتِ فِي قَتْلَتِي ... فَٱلْخَطُّ زُورٌ وَٱلشُّهُودُ سُكَارَى

للمعزّ لدين الله

أَطْلَعَ ٱلْحُسْنُ مِنْ جَبِينِكَ شَمْساً ... فَوْقَ وَرْدٍ فِي وَجْنَتَيْكَ أَظَلاَّ
وَكَأَنَّ ٱلْجَمَالَ خَافَ عَلَى ٱلْوَرْ ... دِ جَفَافاً فَمَدَّ بِٱلشَّعْرِ ظِلاَّ

لآخر

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدٍّ ... كَنُقْطَةِ عَنْبَرٍ فِي صَحْنِ مَرْمَرْ
وَأَلْحَاظٌ بِأَسْيَافٍ تُنَادِي ... عَلَى عَاصِي ٱلْهَوَى أَللهُ أَكْبَرْ

لعاصم بن محمد البغدادي

أَسَرَ ٱلْفُؤَادَ وَلَمْ يَرِقَّ لِمُوثَقٍ ... مَا ضَرَّهُ لَوْ مَنَّ بِٱلإِطْلاَقِ
إِنْ كَانَ قَدْ لَسَعَتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ ... قَلْبِي فَإِنَّ رُضَابَهُ تِرْيَاقِي

للمعلم بطرس كرامة

أَمِنْ خَدِّهَا ٱلْوَرْدِيِّ أَفْتَنَكَ ٱلْخَالُ (١) ... فَسَحَّ مِنَ ٱلأَجْفَانِ مَدْمَعُكَ ٱلْخَالُ (٢)
وَأَوْمَضَ بَرْقٌ مِنْ مُحَيَّا جَمَالِهَا ... لِعَيْنَيْكَ أَمْ مِنْ ثَغْرِهَا أَوْمَضَ ٱلْخَالُ (٣)
رَعَى ٱللهُ ذَيَّاكَ ٱلْقَوَامَ وَإِنْ يَكُنْ ... تَلاَعَبَ فِي أَعْطَافِهِ ٱلتِّيهُ وَٱلْخَالُ (٤)
وَلِلهِ هَاتِيكَ ٱلْجُفُونُ فَإِنَّهَا ... عَلَى ٱلْفَتْكِ يَهْوَاهَا أَخُو ٱلْعِشْقِ وَٱلْخَالُ (٥)
مَهَاةٌ بِأُمِّي أَفْتَدِيهَا وَوَالِدِي ... وَإِنْ لاَمَ عَمِّي ٱلطَّيِّبُ ٱلأَصْلِ وَٱلْخَالُ (٦)
أَرَتْنَا كَثِيباً فَوْقَهُ خَيْزُرَانَةٌ ... بِرُوحِي تِلْكَ ٱلْخَيْزُرَانَةُ وَٱلْخَالُ (٧)
غَلاَئِلُهَا وَٱلدُّرُّ أَضْحَى بِجِيدِهَا ... نَسِيجَانِ دِيبَاجُ ٱلْمَلاَحَةِ وَٱلْخَالُ (٨)
وَلَمَّا تَوَلَّى طَرْفُهَا كُلَّ مُهْجَةٍ ... عَلَى قَدِّهَا مِنْ فَرْعِهَا عُقِدَ ٱلْخَالُ (٩)

---

١ الشامة ٢ السحاب ٣ البرق ٤ الكبر والخيلاء ٥ الخليّ من العشق ٦ اخو الأمّ ٧ الاكمة ٨ الثوب الناعم ٩ اللواء

إِذَا فَتَكَتْ أَهْلُ الْجَمَالِ فَإِنَّمَا ... لَهُنَّ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى الْمُلْكُ وَالْخَالُ (١)

وَلَيْسَ الْهَوَى إِلَّا الْمُرُوَّةَ وَالْوَفَا ... وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا امْرُؤٌ مَاجِدٌ خَالُ (٢)

وَكَمْ يَدَّعِي بِالْحُبِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ ... وَهَيْهَاتَ أَيْنَ الْحُبُّ وَالْأَحْمَقُ الْخَالُ (٣)

مُعَذِّبَتِي لَا تَجْحَدِي الْحُبَّ بَيْنَنَا ... لِمَا اتَّهَمَ الْوَاشِي فَإِنِّي الْفَتَى الْخَالُ (٤)

وَلِي شِيمَةٌ طَابَتْ ثَنَاءً وَعِفَّةً ... تُصَاحِبُنِي حَتَّى يُصَاحِبَنِي الْخَالُ (٥)

سَلِي عَنْ غَرَامِي كُلَّ مَنْ يَعْرِفُ الْهَوَى ... تَرَيْ أَنَّنِي رَبُّ الصَّبَابَةِ وَالْخَالُ (٦)

وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ الْعَذُولِ فَإِنَّهُ ... لَقَدْ سَاءَ فِينَا ظَنُّهُ السَّوْءُ وَالْخَالُ (٧)

سَعَى بَيْنَنَا سَعْيَ الْحَسُودِ فَلَيْتَهُ ... أَشَلُّ وَفِي رِجْلَيْهِ أَوْثَقَهُ خَالُ (٨)

وَظَبْيَةِ حُسْنٍ مُذْ رَأَيْتُ ابْتِسَامَهَا ... عَشِقْتُ وَلَمْ تُخْطِ الْفِرَاسَةُ وَالْخَالُ (٩)

تَوَسَّمَ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا ... فَلَاحَ لَهُ فِي بَدْرِ سِيمَائِهَا خَالُ (١٠)

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً ... وَيَعْشَقُهَا سَامِي النَّبَاهَةِ وَالْخَالُ (١١)

أَيَا رَاكِبًا يَطْوِي الْفَلَاةَ بِبَكْرَةٍ ... يُبَاعُ بِهَا النَّهْدُ الْمُطَهَّمُ وَالْخَالُ (١٢)

بِعَيْشِكَ إِنْ جِئْتَ الشَّآمَ فَعُجْ إِلَى ... مَهَبِّ الصَّبَا الْغَرْبِيِّ يَعِنَّ لَكَ الْخَالُ (١٣)

وَسَلِّمْ بِأَشْوَاقِي عَلَى مَرْبَعٍ عَفَا ... كَأَنَّ رُبَاهُ بَعْدَنَا الْأَقْفَرُ الْخَالُ (١٤)

وَإِنْ نَاشَدَتْكَ الْغِيدُ عَنِّي فَقُلْ عَلَى ... عُهُودِ الْهَوَى فَهْوَ الْمُحَافِظُ وَالْخَالُ (١٥)

---

١ الخلافة ٢ سمحٌ كريم ٣ الضعيف القلب والبدن ٤ البريء ٥ ثوب يستر به الميت واراد به الكفن ٦ صاحب الشيء ٧ التوهم ٨ ظلعٌ يكون في قوائم الدابّة استعاره للانسان ٩ التخيل ١٠ ما توسمت من خير ١١ الرجل الحسن المخيلة ١٢ البعير الضخم ١٣ الجبل العظيم ١٤ الذي لا انيس به ١٥ اصلهُ الحسن القيام على المال اي الماشية فاستعارهُ هنا لرعاية الذمام

وَإِنْ قُلْنَ هَلْ سامَ ٱلتَّصَبُّرُ بَعْدَنا فَقُلْ صَبْرُهُ وَلَّى وَفَرْطُ ٱلْجَوَى خَالُ (١)
لِكُلِّ جِماحٍ إِنْ تَمادَى شَكِيمَةٌ وَلٰكِنْ جِماحُ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ خَالُ (٢)

وله

وَرْدِيَّةُ ٱلْخَدِّ بِٱلْوَرْدِيِّ قَدْ خَطَرَتْ تَمِيسُ تِيهاً وَتَثْنِي ٱلْقَدَّ إِعْجابا
لَمْ يَكْفِ قامَتَها ٱلْهَيْفاءَ ما فَعَلَتْ حَتَّى ٱكْتَسَتْ مِنْ دَمِ ٱلْعُشَّاقِ أَثْوابا

وله

أَقْبَلَتْ تَنْجَلِي وَفِي مَعْطِفَيْها نَظَرُ ٱلْعاشِقِينَ مِثْلُ ٱلنِّطاقِ
ما تَرَى بُرْدَها وَقَدْ صَبَغَتْهُ مِنْ سَوادِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأَحْداقِ

وله

فَتَنَ ٱلْقُلُوبَ وَقَدْ تَمَنْطَقَ خَصْرُهُ مِنْ أَعْيُنِ ٱلْعُشَّاقِ أَيَّ نِطاقِ
أَمْسَى يُداعِبُنِي بِوَرْدِ خُدُودِهِ لَمَّا رَآهُ يَفِيضُ مِنْ آماقِي
يَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ فَأَبْكِي مِثْلَهُ لِلّٰهِ دَرُّ الطَّرْفِ مِنْ سَرَّاقِ

لآخر

أَشْكُو ٱلْغَرامَ وَأَنْتَ عَنِّي غافِلُ وَيَجِدُّ بِي وَجْدِي وَطَرْفُكَ هازِلُ
يا بَدْرُ كَمْ سَهِرَتْ عَلَيْكَ نَواظِرٌ يا غُصْنُ كَمْ ناحَتْ عَلَيْكَ بَلابِلُ
أَلْبَدْرُ يَكْمُلُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً وَهِلالُ وَجْهِكَ كُلَّ يَوْمٍ كامِلُ
وَحُلُولُهُ فِي قَلْبِ بُرْجٍ واحِدٍ وَلَكَ ٱلْقُلُوبُ جَمِيعُهُنَّ مَنازِلُ
قَتْلُ ٱلنُّفُوسِ مُحَرَّمٌ لٰكِنَّهُ حِلٌّ إِذا كانَ ٱلْحَبِيبَ ٱلْقاتِلُ

---

١ مقيم ملازم ٢ لجام

أَرْضَى فَيَغْضَبُ قاتِلي فَتَعَجَّبُوا يَرْضَى ٱلْقَتِيلُ وَلَيْسَ يَرْضَى ٱلْقاتِلُ

لبعضهم

يا مَنْ حَوَى وَرْدَ ٱلرِّياضِ بِخَدِّهِ وَحَكَى قَضِيبَ ٱلْخَيْزُرانِ بِقَدِّهِ
دَعْ عَنْكَ ذَا السَّيْفَ ٱلَّذِي جَرَّدْتَهُ عَيْناكَ أَمْضَى مِنْ مَضارِبِ حَدِّهِ
كُلُّ السُّيُوفِ قَواطِعٌ إِنْ جُرِّدَتْ وَحُسامُ لَحْظِكَ قاطِعٌ في غِمْدِهِ
إِنْ شِئْتَ تَقْتُلُنِي فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ مَنْ ذا يُعارِضُ سَيِّدًا في عَبْدِهِ

للوأواء الدمشقي

بِٱللهِ رَبِّكُما عُوجا عَلى سَكَنِي وَعاتِباهُ لَعَلَّ ٱلْعَتْبَ يَعْطِفُهُ
وَعَرِّضا بي وَقُولاَ في حَدِيثِكُما ما بالُ عَبْدِكَ بِٱلْهِجْرانِ تُتْلِفُهُ
فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولاَ في مُلاطَفَةٍ ما ضَرَّ لَوْ بِوِصالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ
وَإِنْ بَدا لَكُما في وَجْهِهِ غَضَبٌ فَغالِطاهُ وَقُولاَ لَيْسَ نَعْرِفُهُ

لفتح الله بن النحاس

رَأَى ٱللَّوْمَ مِنْ كُلِّ ٱلْجِهاتِ فَراعَهُ فَلاَ تُنْكِرُوا إِعْراضَهُ وَٱمْتِناعَهُ
وَلاَ تَسْأَلُوهُ عَنْ فُؤادِي فَإِنَّني عَلِمْتُ يَقِيناً أَنَّهُ قَدْ أَضاعَهُ
هُوَ ٱلظَّبْيُ أَدْنَى ما يَكُونُ نِفارُهُ وَأَبْعَدُ شَيْءٍ ما يُزِيلُ ٱرْتِياعَهُ
فَيا لَيْتَني قَدْ كُنْتُ مِنْ أَوَّلِ ٱلْهَوَى أَطَعْتُ عَذُولي وَٱكْتَفَيْتُ نِزاعَهُ

لابن عبد ربه

يا ذَا ٱلَّذِي خَطَّ ٱلْعِذارُ بِخَدِّهِ خَطَّيْنِ هاجا لَوْعَةً وَبَلابِلا
ما كُنْتُ أَقْطَعُ أَنَّ لَحْظَكَ صارِمٌ حَتَّى رَأَيْتُ مِنَ ٱلْعِذارِ حَمائِلا

لتقيّ الدين السروجي

في الجانبِ الأيمنِ من خدّها نُقطةُ مسكٍ أشتهي شمّها
حسبتُهُ لمّا بدا خالها وجدتُهُ من حسنِهِ عمّها

وله

يا مَنْ شُغِلتُ بحُبّهِ عن غيرِهِ وسلوتُ كلَّ الناسِ حينَ عشقتُهُ
أنفقتُ عمري في هواكَ وليتني أُعطى وصولاً بالذي أنفقتُهُ
باللهِ إنْ سألوكَ عنّي قُلْ لهمْ عبدي وملكُ يدي وما أعتقتُهُ
أو قيلَ مشتاقٌ إليكَ فقُلْ لهمْ أذري بذا وأنا الذي شوّقتُهُ
يا حُسنَ طيفٍ منْ خيالكَ زارني منْ فرطِ وجدي فيهِ ما حقّقتُهُ
فمضى وفي قلبي عليهِ حسرةٌ لوْ كانَ يمكنني الرُّقادُ لحقتُهُ

لابن معتوق

خفرتْ بسيفِ الغنجِ ذمّةَ مغفري وفرتْ برمحِ القدِّ درعَ تصبّري
وجلتْ لنا منْ تحتِ مسكةِ خالها كافورَ فجرٍ شقَّ ليلَ العنبرِ
وغدتْ تذبُّ عنِ الرُّضابِ لحاظُها فحمتْ علينا الحورُ وردَ الكوثرِ
ودنتْ إلى فمِها أراقمُ فرعِها فتكفّلتْ بحفاظِ كنزِ الجوهرِ
يا حاملَ السيفِ الصحيحِ إذا رنتْ إيّاكَ ضربةَ جفنِها المتكسّرِ
وتوقَّ يا ربَّ القناةِ الطعنَ إنْ حملتْ عليكَ منَ القوامِ بأسمرِ
برزتْ فشمنا البرقَ لاحَ مُلثّماً والبدرَ بينَ تقرطقٍ وتخمّرِ
وسعتْ فمرَّ بنا الغزالُ مطوّقاً والغصنُ بينَ موشّحٍ ومؤزّرِ
بأبي مراشفَها التي قدْ لُثّمتْ فوقَ الأقاحي بالشقيقِ الأحمرِ

وَبِمُهْجَتِي ٱلرَّوْضَ ٱلْمُقِيمَ بِمُقْلَةٍ ذَهَبَ ٱلنُّعاسُ بِها ذَهابَ تَحَيُّرِ
تَٱللهِ ما ذُكِرَ ٱلْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ إِلاَّ وَأَجْراهُ ٱلْغَرامُ بِمَحْجِرِي
يا لِلْعَشِيرَةِ مَنْ لِمُقْلَةِ ضَيْغَمٍ كَمَنَتْ مَنِيَّتُهُ بِمُقْلَةِ جُؤْذُرِ
أَمِنَتْ وَقَدْ هَزَّ ٱلسِّماكُ قَناتَهُ وَسَطَا ٱلضِّيآءُ على ٱلظَّلامِ بِخَنْجَرِ
وَٱلْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَراشَتْ سَهْمَهُ بِقَوادِمِ ٱلنَّسْرَيْنِ أَيْدِي ٱلْمُشْتَرِي
فَغَدَتْ تُشَنِّفُ مِسْمَعَيَّ بِلُؤْلُؤٍ لَوْلاهُ ناظِمُ عِبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ
حَتَّى بَدَا كِسْرَى ٱلصَّباحِ وَأَدْبَرَتْ قَوْمُ ٱلدُّجاشِي عَنْ عَساكِرِ قَيْصَرِ
لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ ٱلْبَنَفْسَجِ قَدْ ذَوَى مِنْ لَيْلِنا وَزَهَتْ رِياضُ ٱلْعُصْفُرِ
وَٱلنَّجْمَ غارَ على جَوادٍ أَدْهَمٍ وَٱلْفَجْرَ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْقَرِ
فَزِعَتْ فَضَرَّسَتِ ٱلْعَقِيقَ بِلُؤْلُؤٍ سَكَنَتْ فَرائِدُهُ غَدِيرَ ٱلسُّكَّرِ
وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفُّها في صَدْرِها فَنَظَرْتُ ما لَمْ أَنْظُرِ
أَقْلامَ مَرْجانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ بِصَحِيفَةِ ٱلْبِلَّوْرِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ

لبعضهم

لَوْلاَ شَفاعَةُ شِعْرِها في صَبِّها ما وَاصَلَتْ وَأَزالَتِ ٱلْأَسْقاما
لَكِنْ تَنازَلَ في ٱلشَّفاعَةِ عِنْدَها فَغَدا على أَقْدامِها يَتَرامَى

للسراج الورّاق

وَمُهَفْهَفٍ عَنِّي يَمِيلُ وَلَمْ يَمِلْ يَوْماً إِلَيَّ فَقُلْتُ مِنْ أَلَمِ ٱلْجَوَى
لِمَ لاَ تَمِيلُ إِلَيَّ يا غُصْنَ ٱلنَّقا فَأَجابَ كَيْفَ وَأَنْتَ مِنْ جِهَةِ ٱلْهَوَى

للحسن بن هانئ

يا قَمَرًا أَبْصَرْتُ في مَأْتَمٍ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرابِ

يبكي فيلقي الدرّ من نرجسٍ ويلطم الورد بعنّاب

لآخر

حجبوك عن مقل العباد مخافة من أن تخدّش خدّك الأبصار
فتوهّموك ولم يروك فأصبحت من وهمهم في خدّك الآثار

لابن اللبانة

بدا على خدّه خالٌ فزيّنه وزادني شغفاً فيه على شغفي
كأنّ حبّة قلبي عند رؤيته طارت فقلت لها في الخدّ منه قفي

للفارض

غيري على السلوان قادر وسواي في العشّاق غادر
لي في الغرام سريرة والله أعلم بالسرائر
ومشبّهٍ بالغصن قلبي م لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وإنّها لحلاوة شقّت مرائر
أشكو وأشكر فعله فأعجب لشاكٍ منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبي م والحبيب لديّ حاضر
ما القلب إلاّ داره ضربت له فيها البشائر
يا ليل ما لك آخر أبداً ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم إنّي على الحالين صابر
لي فيك أجر مجاهدٍ إن صحّ أنّ الليل كافر
طرفي وطرف النجم فيك م كلاهما ساهٍ وساهر
يهنيك بدرك حاضرٌ يا ليت بدري كان حاضر

حَتَّى يَبِينَ لِناظِرِيهِ مَنْ مِنْهُما زَاهٍ وَزَاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحاسِناً وَالْفَرْقُ مِثْلَ الصُّبْحِ ظاهِرْ

لابي العتاهية

لَمْ يُبْقِ مِنِّي حُبُّها ما خَلاَ حُشاشَةً في بَدَنٍ ناحِلِ
يا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلاً بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ على الْقاتِلِ

لآخر

إِنِّي أَغارُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى بِأَرِيجِ عَرْفِكَ خَشْيَةً مِنْ ناشِقِ
وَأَوَدُّ لَوْ سَهِرَتْ جُفُونِي دَائِماً حَذَرًا عَلَيْكَ مِنَ الْخَيالِ الطَّارِقِ

لشمس الدين التلمساني

لاَ تُخْفِ ما فَعَلَتْ بِكَ الأَشْوَاقُ وَاشْرَحْ هَوَاكَ فَكُلُّنا عُشَّاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَوْتَ لَهُ الْهَوَى فِي حَمْلِهِ فَالْعَاشِقُونَ رِفاقُ
قَدْ كانَ يَخْفَى الْحُبُّ لَوْلاَ دَمْعُكَ الْـ جارِي وَلَوْلاَ قَلْبُكَ الْخَفَّاقُ
لاَ تَجْزَعَنَّ فَلَسْتَ أَوَّلَ مُغْرَمٍ فَتَكَتْ بِهِ الْوَجَناتُ وَالأَحْداقُ
وَاصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ فَرُبَّما عادَ الْوِصالُ وَلِلْهَوَى أَخْلاَقُ

لمحمد بن هانئ الاندلسي

فَتَكاتُ طَرْفِكِ أَمْ سُيُوفُ أَبِيكِ وَكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَراشِفُ فِيكِ
مَنَعُوكِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى وَسَرَوْا فَلَوْ عَثَرُوا بِطَيْفٍ طارِقٍ ظَنُّوكِ
وَدَعَوْكِ نَشْوَى ما سَقَوْكِ مُدامَةً لَمَّا تَمايَلَ عِطْفُكِ اتَّهَمُوكِ
حَسِبُوا التَّكَحُّلَ في جُفُونِكِ حِلْيَةً م تَاللهِ ما بِأَكُفِّهِمْ كَحَلُوكِ
وَلَوَى مُقَبِّلَكِ اللِّثامُ وَما دَرَوْا أَنْ قَدْ لُثِمْتِ بِهِ وَقُبِّلَ فُوكِ

وله

قُمْنَ في مأْتَمٍ على ٱلْعُشَّاقِ ... ولَبِسْنَ ٱلْحِدَادَ في ٱلأَحْدَاقِ
وبَكَيْنَ ٱلدِّمآءَ بِٱلْعَنَمِ ٱلرَّطْـ ... ـبِ ٱلْمُقَنَّى وبِٱلْخُدُودِ ٱلرِّقاقِ
ومَنَحْنَ ٱلْفِرَاقَ رِقَّةَ شَكْوَا ... هُنَّ حَتَّى عَشِقْتُ يَوْمَ ٱلْفِرَاقِ
ودَنَوْا لِلْوَدَاعِ حَتَّى تَرَى ٱلأَجْـ ... ـيادَ فَوْقَ ٱلأَجِيادِ كَٱلأَطْوَاقِ

لغيره

غَدَا خالُهُ رَبَّ ٱلْجَمالِ لأَنَّهُ ... على عَرْشِ كُرْسِيِّ ٱلْخُدُودِ قَدِ ٱسْتَوَى
وأَرْسَلَ مِنْ لَحْظَيْهِ رُسْلاً أَعِزَّةً ... على فَتْرَةٍ تَدْعُو ٱلْقُلُوبَ إِلى ٱلْهَوَى

لابن النبيه

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شُجُونِهِ وشُؤُونِهِ ... خَبَرًا تُسَلْسِلُهُ رُوَاةُ جُفُونِهِ
لَوْلاَ فَضِيحَةُ خَدِّهِ بِدُمُوعِهِ ... ما زَالَ شَكٌّ رَقِيبِهِ بِيَقِينِهِ
وأَغَنَّ تُؤْنِسُنِي قَسَاوَةُ قَلْبِهِ ... مِنْهُ ويُطْمِعُنِي تَعَطُّفُ لِينِهِ
ما زَالَ يَسْقِي خَدَّهُ مآءُ ٱلْحَيَا ... حَتَّى جَنَيْتُ ٱلْوَرْدَ مِنْ نِسْرِينِهِ
وإِذَا وَصَلْتُ بِشَعْرِهِ قِصَرَ ٱلدُّجَى ... هَجَمَ ٱلصَّبَاحُ بِثَغْرِهِ وجَبِينِهِ
خَفَرُ ٱلدَّلاَلِ أَضُمُّهُ وأَهَابُهُ ... لِوَقَارِهِ وحَيَآئِهِ وسُكُونِهِ
قَالَتْ رَوَادِفُهُ ولِينُ قَوَامِهِ ... إِيَّاكَ عَنْ كُثُبِ ٱلْحِمَى وغُصُونِهِ
أَجْفَانُهُ شَرَكُ ٱلْقُلُوبِ كَأَنَّمَا ... هَارُوتُ أَوْدَعَهَا فُنُونَ فُتُونِهِ
ياقُوتُهُ مُتَبَسِّمٌ عَنْ لُؤْلُؤٍ ... خَجِلَتْ عُقُودُ ٱلدُّرِّ مِنْ مَكْنُونِهِ
ساقٍ صَحِيفَةُ خَدِّهِ ما سُوِّدَتْ ... عَبَثًا بِلاَمِ عِذَارِهِ وبَنُونِهِ
جَمَدَ ٱلَّذِي بِيَمِينِهِ في خَدِّهِ ... وجَرَى ٱلَّذِي في خَدِّهِ بِيَمِينِهِ

وله

مِنْ آلِ إِسْرَائِيلَ عُلِّقْتُهُ عَذَّبَنِي بِالصَّدِّ وَالتِّيهِ
أُنْزِلَتِ السَّلْوَى عَلَى قَلْبِهِ وَأُنْزِلَ الْمَنُّ عَلَى فِيهِ

لبعضهم

وَقُلْتُ لَهَا بِعَيْشِكِ ذُقْتِ رَاحًا فَقَالَتْ لَا وَعَيْشِكَ لَمْ أَذُقْ رَا
فَقُلْتُ وَلِمْ حَذَفْتِ الْحَآءَ قَالَتْ أَخَافُ تَشَمَّ أَنْفَاسِي فَتَبْرَا

لعليّ بن جريح

لَوْ كُنْتَ يَوْمَ الْوَدَاعِ شَاهِدَنَا وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غُلَّةَ الْوَجْدِ
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِيَةٍ تَسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدِّ
كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدًى يَقْطُرْنَ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدِ

لابي العباس الناشي

بَكَتْ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَنِي بُكَآءُ الْحَبِيبِ لِفَقْدِ الدِّيَارِ
كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى خَدِّهَا بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جُلَّنَارِ

لغيره

بِرُوحِي وَجِسْمِي ذَلِكَ الْعَارِضُ الَّذِي غَدَا مِسْكُهُ فَوْقَ السَّوَالِفِ سَائِلَا
دَرَى خَدُّهَا أَنِّي أُجَنُّ مِنَ الْهَوَى فَأَظْهَرَ لِي قَبْلَ الْجُنُونِ سَلَاسِلَا

لغيره

ذَكَرْتُ سُلَيْمَى وَحَرُّ الْوَغَى كَقَلْبِيَ سَاعَةَ فَارَقْتُهَا
فَشَبَّهْتُ سُمْرَ الْقَنَا قَدَّهَا وَقَدْ مِلْنَ نَحْوِي فَعَانَقْتُهَا

للشهاب محمود

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمِ وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعِي

وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا ... وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

لغيره

رَأَتْنِي وَقَدْ نَالَ مِنِّي ٱلنُّحُولُ ... وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى ٱلْخَدِّ فَيْضَا
فَقَالَتْ بِعَيْنَيَّ هَذَا ٱلسَّقَامُ ... فَقُلْتُ صَدَقْتِ وَبِٱلْخَصْرِ أَيْضَا

لغيره

وَقَائِلَةٍ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَسْوَدَا ... وَقَدْ كَانَ مُبْيَضًّا وَأَنْتَ نَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهَا جَفَّتْ دُمُوعِي مِنَ ٱلْبُكَا ... وَهَذَا سَوَادُ ٱلْعَيْنِ فَهْوَ يَسِيلُ

لآخر

كَانَتْ دُمُوعِيَ حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمِ ... فَمُذْ نَأَوْا قَصَرَتْهَا بَعْدَهُمْ حُرَقِي
قَطَفْتُ بِٱللَّحْظِ وَرْدًا مِنْ خُدُودِهِمِ ... فَٱسْتَقْطَرَ ٱلْبَيْنُ مَاءَ الوَرْدِ مِنْ حَدَقِي

لسعيد بن حميد الكاتب

عَذُبَ ٱلْفِرَاقُ لَنَا قَبِيلَ وَدَاعِنَا ... ثُمَّ ٱجْتَرَعْنَاهُ كَسُمٍّ نَاقِعِ
وَكَأَنَّمَا أَثَرُ ٱلدُّمُوعِ بِخَدِّهَا ... طَلٌّ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ يَانِعِ

لابن المعتزّ

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِهِ بِشَعْرِهَا ... شَبِيهَةَ خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِٱلشَّعْرِ وَالدُّجَى ... وَخَمْرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَخَدِّ حَبِيبِ

لبعضهم

لَمْ أَنْسَهُ مُذْ قَالَ أَيْنَ تُحِلُّنِي ... حَذَرًا عَلَيَّ مِنَ ٱلْخَيَالِ ٱلطَّارِقِ
فَأَجَبْتُهُ فِي ٱلْقَلْبِ قَالَ تَعَجُّبًا ... أَرَأَيْتَ وَيْحَكَ سَاكِنًا فِي خَافِقِ

للارّجاني

لَمْ يُبْكِنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ ... لَمَّا أَسَرَّ بِهِ إِلَيَّ مُوَدِّعِي

هُوَ ذَلِكَ ٱلدُّرُّ ٱلَّذِي أُودِعْتُهُ ... فِي مِسْمَعِي أَجْرَيْتُهُ مِنْ مَدْمَعِي

لغيره

ومُهَفْهَفٍ أَلْحَاظُهُ وَعِذَارُهُ ... يَتَعَاضَدَانِ عَلَى قِتَالِ ٱلنَّاسِ
سَفَكَ ٱلدِّمَاءَ بِصَارِمٍ مِنْ نَرْجِسٍ ... كَانَتْ حَمَائِلُ غِمْدِهِ مِنْ آسِ

الارّجاني

شَكَوْتُ إِلَى ٱلْحَبِيبَةِ سُوءَ حَظِّي ... وَمَا قَاسَيْتُ مِنْ أَلَمِ ٱلْبِعَادِ
فَقَالَتْ إِنَّ حَظَّكَ مِثْلُ عَيْنِي ... فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ فِي ٱلسَّوَادِ

وله

غَالَطَتْنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي ضَنًى ... كُسْوَةً أَعْرَتْ مِنَ ٱللَّحْمِ ٱلْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي ٱلْهَوَى ... مِثْلُ عَيْنِي صَدَقَتْ لَكِنْ سَقَامَا

للشيخ ناصيف اليازجي

خَطَرَتْ وَفِي قَلْبِي لِذَاكَ خُفُوقُ ... وَرَنَتْ فَكُلُّ ٱلصَّاحِبَيْنِ رَشِيقُ
هَيْفَآءُ مَالَ بِصَبِّهَا سُكْرُ ٱلْهَوَى ... لَمَّا تَمَايَلَ عِطْفُهَا ٱلْمَشُوقُ
قَامَتْ تُدِيرُ لَنَا ٱلرَّحِيقَ وَلَيْتَهَا ... طَلَبَتْ مُجَانَسَةً فَدَارَ ٱلرِّيقُ
وَشَدَتْ فَأَطْرَبَتِ ٱلْجَمَادَ وَهَيَّجَتْ ... حَتَّى عَلِمْنَا كَيْفَ يُحْيِي ٱلْبُوقُ
نَاظَرْتُهَا فَسَكِرْتُ مِنْ لَحَظَاتِهَا ... وَشَرِبْتُ خَمْرَتَهَا فَكَيْفَ أُفِيقُ
وَرَأَيْتُ رِقَّةَ خَصْرِهَا فَوَهَبْتُهَا ... قَلْبِي فَإِنَّ كِلَيْهِمَا لَرَقِيقُ
غَيْدَآءُ آنِسَةٌ تَفُورُ عِنْدَهَا ... يَحْيَا ٱلرَّجَآءُ وَيُقْتَلُ ٱلتَّوْفِيقُ
كَالآلِ يُطْمِعُ لَامِعًا مُتَقَرِّبًا ... وَلِمَنْ أَتَاهُ زَفْرَةٌ وَشَهِيقُ
قَالَتْ وَقَدْ غَازَلْتُهَا مُتَصَبِّبًا ... لَيْسَ ٱلصَّبَابَةُ بِٱلْمَشِيبِ تَلِيقُ

وَاللهِ ما كِبَرًا مَشيبي إِنَّما ... هذَا الدَّلالُ إلى المَشيبِ يَسُوقُ
انِّي امْرُؤٌ طَرِبٌ على غَزَلِ المُهى ... وَعلى مُناظَرَةِ الحِسانِ مَشُوقُ
حَجَّتْ إِلَى قَلْبي العُيُونُ فَإِنَّهُ ... بَيْتٌ وَلَكِنْ لاَ أَقُولُ عَتِيقُ
يا رَبَّةَ الحُسْنِ العَزِيزِ لَكِ الحَشا ... مِصْرٌ غَلاَ فَسطَا عَلَيْهِ حَرِيقُ
أَنْتِ العَزِيزَةُ في الجَمالِ وَإِنَّما ... وَاللهِ ما أَنَا يُوسُفُ الصِّدِّيقُ
نُعْمانُ خَدِّكِ في الرِّياضِ وَمَدْمَعي ... هذَا لَها خالٌ وَذاكِ شَقِيقُ
دَمْعي حَدِيثٌ لاَ يَزالُ مُسَلْسَلاً ... أَبَدًا وَقَلْبي بِالغَرامِ خَلِيقُ
قَلْبٌ كَخالِكِ في المَحَبَّةِ طَيِّبٌ ... لَكِنَّ ذا مِسْكٌ وَذاكِ فَتِيقُ

وله من قصيدة وهو مما نظمه في صباه

أَلْوَى عَلَيَّ فَضَمَّني وَضَمَمْتُهُ ... وَصُدُورُنا بِصُدُورِنا لَمْ تَعْلَمِ
أَهْوِي عليهِ وَفِيَّ عِفَّةُ يُوسُفٍ ... حَتَّى يَمِيلَ وَفِيهِ عِفَّةُ مَرْيَمِ
فَيَرُوحُ بَيْنَ صَبابَتِي وَحَنِينِهِ ... وَأَرُوحُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَتَبَسُّمِي
خُضْنا مَلِيًّا في الحَدِيثِ كَما جَرَى ... وَكَأَنَّنا لِلشَّوْقِ لَمْ نَتَكَلَّمِ
عاتَبْتُها فَاسْتَضْحَكَتْ وَعِتابُها ... ظُلْمٌ وَكَيْفَ عِتابُ مَنْ لَمْ يَأْثَمِ
ما كُنْتُ أَخْتارُ العِتابَ وَإِنَّما ... قَدْ كانَ ذَلِكَ حِيلَةَ المُتَكَلِّمِ
حَتَّى رَنَتْ وَكَأَنَّ هُدْبَ جُفُونِها ... وَسَوادَ قَلْبي قِطْعَةٌ لَمْ تُقْسَمِ
حَوْرَاءُ تُدْمِي بِالسُّيُوفِ جُفُونُها ... وَلِحاظُها تَرْمِي القُلُوبَ بِأَسْهُمِ
قَطَرَتْ دَمًا مِنْ فَوْقِ وَجْنَتِها فَما ... كَذَبَتْ عَلَيْنا إِنَّهُ لَوْنُ الدَّمِ
عَيْنُ الغَزالَةِ عَيْنُها وَجَبِينُها ... لاَ ذاتُها مِنْ رِقَّةٍ وَتَبَسُّمِ

وَلَطالَما نَفَرَ ٱلْغَزالُ وَما دَرَتْ ... كَيْفَ ٱلنِّفارُ وَعِرْضُها لَمْ يُكْلَمِ
يا لَيْلَةً سَمَحَ ٱلزَّمانُ بِبَعْضِها ... بَعْضَ ٱلسَّماحِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْدَمِ
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِثْلَها فَبَلَغْتُهُ ... وَٱلْحادِثاتُ تَقُولُ طَرْفَكَ فَٱسْلَمِ
حَتَّى دَخَلْتُ ٱلدَّارَ ساعَةَ غَفْلَةٍ ... وَعَرَفْتُ رَبْعَ ٱلدَّارِ بَعْدَ تَوَهُّمِ
فَكَأَنَّ كُلَّ ٱلدَّهْرِ مُدَّةُ لَحْظَةٍ ... وَكَأَنَّ كُلَّ ٱلأَرْضِ دارَةُ دِرْهَمِ
وَلَقَدْ جَلَسْتُ إِلى ٱلْفَتاةِ مُسامِرًا ... وَوُشاتُنا مِنْ غافِلِينَ وَنُوَّمِ
وَلَطالَما جَلَسَتْ إِلَيْنا قَبْلَها ... طَيْفًا وَكانَ ٱلطَّيْفُ غَيْرَ مُسَلِّمِ
حَتَّى رَجَعْتُ كَما رَجَعْتُ وَأَخْمَصِي ... مُتَأَخِّرٌ فِي نِيَّةِ ٱلْمُتَقَدِّمِ
يا هَلْ تُرَى عَلِمَتْ بَناتُ عَشِيرَتِي ... أَنِّي لَقِيتُ ٱلشَّمْسَ بَعْدَ ٱلأَنْجُمِ
إِنْ كانَ بُعْدِي ساءَهُنَّ فَسَرَّنِي ... يا غُرْبَتِي طُولِي وَلا تَتَصَرَّمِي
بِٱللهِ يا رِيحَ ٱلصَّبا قَبْلَ ٱلضُّحَى ... إِنْ جُزْتِ هاتِيكَ ٱلدِّيارَ فَسَلِّمِي
قَسَماً بِها إِلاَّ وَقَعْتِ بِصَدْرِها ... بَيْنَ ٱلنُّهُودِ وَلا أَقُولُ لَكِ ٱشْمِي
وَضَمَمْتِ مَعْطِفَها وَقُلْتِ لَهُ تُرَى ... كَمْ فِيكَ غَمْزَةَ حَسْرَةٍ مِنْ مُغْرَمِ
هَيْهاتِ أَسْلُوها وَقَدْ خَتَمَتْ عَلَى ... قَلْبِي بِخاتَمِ ثَغْرِها ٱلْمُتَبَسِّمِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّوْقِ مِنْ سَبَبٍ كَفَى ... ذاكَ ٱلْوَداعُ وَمَدُّ ذاكَ ٱلْمِعْصَمِ
إِنْ كانَ قَتْلُ ٱلنَّفْسِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ... قُولُوا لَها فَٱلْوَصْلُ غَيْرُ مُحَرَّمِ

ولولدهِ الشيخ ابرهيم

ما مَرَّ ذِكْرُكَ خاطِرًا فِي خاطِرِي ... إِلاَّ ٱسْتَباحَ ٱلشَّوْقُ هَتْكَ سَرائِرِي
وَتَصَبَّبَتْ وَجْدٌ عَلَيْكَ نَواظِرٌ ... باتَتْ بِلَيْلٍ مِنْ جَفائِكَ ساهِرِ
بَلِّغْ ٱلْهَوَى مِنِّي فَإِنْ أَحْبَبْتَ صِلْ ... أَوْ لا فَدَتْكَ حُشاشَتِي وَنَواظِرِي

قَسَمًا بِحُسْنِكَ لَمْ أُصادِفْ زَاجِرًا ... إِلاَّ وَحُسْنُكَ كانَ عَنْهُ زَاجِرِي
أَوَ ما كَفاكَ مِنَ ٱلَّذِي لاَقَيْتُهُ ... وَلَهُ كَسانِي ٱلذُّلَّ بَيْنَ مَعَاشِرِي
وَضَنًى يَكادُ يَشِفُّ عَنْ طَيِّ ٱلحَشا ... حَتَّى خَشِيتُ بِهِ ٱفْتِضاحَ ضَمائِرِي
أَخَذَتْ عُيُونُكَ مِنْ فُؤَادِي مَوْثِقًا ... وَعَلَيَّ عَهْدُ هَوَاكَ لَسْتُ بِغادِرِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ تَجِدْ مُحِبَّكَ مِثْلَمَا ... تَهْوَى عَلَى ٱلْحَالَيْنِ غَيْرَ مُغَايِرِ
صَبْرِي عَلَيْكَ بِمَا أَرَدْتَ مُطَاوِعٌ ... أَبَدًا وَلَكِنْ عَنْكَ لَسْتُ بِصابِرِ
عَذَّبْتَ قَلْبِي بِٱلصُّدُودِ وَإِنْ يَكُنْ ... لَكَ فِيهِ بَعْضُ رِضًى فَدُونَكَ سائِرِي
وَأَضَعْتَ عُمْرِي بِٱلدَّلالِ وَحَبَّذَا ... إِنْ صَحَّ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ فِي ٱلآخِرِ
كَثُرَ ٱلتَّقَوُّلُ بَيْنَنَا وَتَحَدَّثُوا ... يا هاجِرِي حَاشاكَ أَنَّكَ هاجِرِي
وَأَطَالَ فِيكَ مُعَنِّفِي فَعَذَرْتُهُ ... وَعَساكَ فِي كَلَفِي فَدَيْتُكَ عاذِرِي
حَسْبِي رِضاكَ إِذَا مَنَنْتَ بِزَوْرَةٍ ... يُدْرَى ٱلْمَزُورُ بِها رَقِيقَ ٱلزَّائِرِ

ولولدهِ المرحوم الشيخ خليل

بِيضُ ٱلصَّوارِمِ تَفْدِي ٱلأَعْيُنَ ٱلسُّودَا ... فَتْلُكَ لاَ تَبْتَغِي لِلضَّرْبِ تَجْرِيدَا
وَأَسْمَرُ ٱلرُّمْحِ يَفْدِي ٱلْعِطْفَ مُنْثَنِيًا ... فَذَاكَ لاَ يَبْتَغِي لِلطَّعْنِ تَسْدِيدَا
هِيَ ٱلْمَحَاسِنُ أَحْلاَهُنَّ أَفْتَكُهَا ... بِنا وَأَكْثَرُهَا بَطْشًا وَتَبْدِيدَا
نَهْوَى ٱلْعُيُونَ كَمَا نَهْوَى ٱلْمُنُونَ عَلَى ... جَهْلٍ وَنَحْسَبُ أَنَّا نَعْشَقُ ٱلْغِيدَا
قَتَّالَةٌ بِٱلْعُيُونِ ٱلنُّجْلِ مُحْيِيَةٌ ... بِٱلْوَصْلِ لَوْ أَنَّ مِنْ أَخْلاَقِهَا ٱلْجُودَا
غَنِيَّةٌ بِجَمالٍ قَدْ بَخِلْنَ بِهِ ... وَطَالَمَا كَانَ هَذَا ٱلأَمْرُ مَعْهُودَا
وَكُلَّمَا ٱزْدَدْنَ حُسْنًا زِدْنَ فِي بُخْلٍ ... كَأَنَّمَا كَانَ ذَا مَعْ ذَاكَ مَوْلُودَا

لابن الدُّمينة

وَلي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبيعُني ... بِها كَبِدًا لَيْسَتْ بِذاتِ قُرُوحِ
أَباها عَلَيَّ ٱلنَّاسُ لا يَشْتَرُونَها ... وَمَنْ يَشْتَرِي ذا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ
أَئِنُّ مِنَ ٱلوَجْدِ ٱلَّذِي في جَوانِحِي ... أَنِينَ غَصِيصٍ بِٱلشَّرابِ جَرِيحِ

لعبد الله الشبراوي

وَمُهَفْهَفِ ٱلأَعْطافِ سَيْفُ لِحاظِهِ ... جَرَحَ ٱلْقُلُوبَ وَما بَدا مِنْ غِمْدِهِ
بَدْرٌ تَكامَلَ في سَماءِ جَمالِهِ ... وَتَهَلَّلَتْ مِنْهُ كَواكِبُ سَعْدِهِ
ذُو غُرَّةٍ تَحْكِي نَهارَ وِصالِهِ ... وَذُؤابَةٍ تَحْكِي لَيالِيَ صَدِّهِ
قَمَرٌ حِجازِيُّ ٱلْعُيُونِ مُقَرْطَقٌ ... أَرْدافُهُ لَعِبَتْ بِطُرَّةِ بَنْدِهِ
رَقَمَتْ مَحاسِنُهُ شُرُوطَ جَمالِهِ ... بِجَبِينِهِ وَبِصُدْغِهِ وَبِخَدِّهِ

لبرهان الدين القيراطي

قَسَماً بِرَوْضَةِ خَدِّهِ وَنَباتِها ... وَبِآسِها ٱلْمُخْضَرِّ في جَنَباتِها
وَبِسُورَةِ ٱلْحُسْنِ ٱلَّتِي في وَجْهِهِ ... كَتَبَ ٱلْعِذارُ بِخَطِّهِ آياتِها
وَبِقامَةٍ كَٱلْغُصْنِ إِلاَّ أَنَّني ... لَمْ أَجْنِ غَيْرَ ٱلصَّدِّ مِنْ ثَمَراتِها
أَمُحَرِّكَ ٱلأَوْتارِ إِنَّ نُفُوسَنا ... سَكَناتُها وَقْفٌ على حَرَكاتِها
دارَ ٱلْعِذارُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ مُنْشِداً ... لا تَخْرُجُ ٱلأَقْمارُ عَنْ هالاتِها

لابي نواس

صَلِيتُ مِنْ حُبِّها نارَيْنِ واحِدَةً ... في وَجْنَتَيْها وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشائِي
يا وَيْحَ أَهْلِي يَرَوْنِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ... عَلى ٱلْفِراشِ وَما يَدْرُونَ ما دائِي
لَوْ كانَ زُهْدُكِ في ٱلدُّنْيا كَزُهْدِكِ في ... وَصْلِي مَشَيْتِ بِلا شَكٍّ على ٱلْماءِ

للحريري

سألتُها حينَ زارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِها ألْـ ... ـقاني وإيداعَ سَمْعي أطيبَ الخَبَرِ
فَزَحزَحَتْ شَفَقاً غشّى سَنَى قَمَرٍ ... وَساقَطَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ خاتَمٍ عَطِرِ
وَأقبلَتْ يومَ جَدَّ البَيْنُ في حُلَلٍ ... سُودٍ تَعَضُّ بَنانَ النادِمِ الحَصِرِ
فَلاحَ لَيْلٌ على صُبْحٍ أقَلَّهُما ... غُصْنٌ وَضَرَّسَتِ البَلّوْرَ بالدُّرَرِ

لبعضهم

وَلَمّا بَرَزْنا لِتَوْدِيعِهِمْ ... بَكَوْا لُؤْلُؤاً وَبَكَيْنا عَقيقا
أَدارُوا عَلَيْنا كُؤُسَ الفِراقِ ... وَهَيْهاتِ مِنْ سُكْرِها أَنْ نُفيقا
تَوَلَّوْا فَأَتْبَعْتُهُمْ أَدْمُعي ... فَصاحُوا الغَريقَ وَصِحْتُ الحَريقا

لبعضهم

سألْتُها عَنْ فُؤادي أَيْنَ مَوْضِعُهُ ... فَإِنَّهُ ضَلَّ عَنّي عِنْدَ مَسْراها
قالَتْ لَدَيْنا قُلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ ... فَأَيَّها أَنْتَ تَعْني قُلْتُ أَشْقاها

لغيره

يا مَنْ سَقامي مِنْ سَقامِ جُفُونِهِ ... وَسَوادُ حَظّي مِنْ سَوادِ عُيُونِهِ
قَدْ كُنْتُ لا أَرْضَى الوِصالَ وَفَوْقَهُ ... وَاليَوْمَ أَقْنَعُ بِالخَيالِ وَدُونِهِ

لابي حسن بن الحاج

وَمُعَذِّرٍ رَقَّتْ مَحاسِنُ وَجْهِهِ ... فَقُلُوبُنا وَجْداً عَلَيْهِ رِقاقُ
لَمْ يَكْسُ عارِضَهُ السَّوادُ وَإِنَّما ... نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِباغَها الأَحْداقُ

لابن خفاجة

وَمُهَفْهَفٍ طاوِي الحَشا ... خَنِثِ المَعاطِفِ وَالنَّظَرْ

مَلأَ ٱلْعُيُونَ بِصُورَةٍ تُلِيتْ مَحَاسِنُهَا سُوَرْ
فَإِذَا رَنَا وَإِذَا مَشَى وَاذَا شَدَا وَإِذَا سَفَرْ
فَضَحَ ٱلْغَزَالَةَ وَٱلْغَمَا مَةَ وَٱلْحَمَامَةَ وَٱلْقَمَرْ

ونختم هذا الباب بقول بعضهم وقد احاط بالحبّ كلهِ
ولم يترك شيئاً من دِقهِ وجلهِ

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ ٱلْوَصْلَ فَٱمْتَنَعُوا فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَا نَيْلُهُ فَقَضَى

الباب الثاني

في المديح

لأبي تمام في المعتضد بالله

إِلَى قُطُبِ ٱلدُّنْيَا ٱلَّذِي لَوْ بِفَضْلِهِ مَدَحْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا كَفَتْهُمْ فَضَائِلُهْ
مَنِ ٱلْبَأْسُ وَٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْجُودُ وَٱلتُّقَى عِيَالٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُنَّ شَمَائِلُهْ
هُوَ ٱلْبَحْرُ مِنْ أَيِّ ٱلنَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْجُودُ سَاحِلُهْ
تَعَوَّدَ بَسْطَ ٱلْكَفِّ حَتَّى لَوَ ٱنَّهُ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ أَنَامِلُهْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ ٱللهَ سَائِلُهْ

ولهُ في المعتضد بالله

أَلسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَآءً مِنَ الكُتُبِ فِي حَدِّهِ ٱلْحَدُّ بَيْنَ ٱلْجِدِّ وَٱللَّعِبِ
بِيضُ ٱلصَّفَائِحِ لَاسُودُ ٱلصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جِلَآءُ ٱلشَّكِّ وَٱلرِّيَبِ
فَتْحٌ تَفَتَّحُ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ لَهُ وَتَبْرُزُ ٱلْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا ٱلْقُشُبِ

غادَرْتَ فيهِمْ بَهيمَ اللَّيْلِ وَهْوَ ضُحًى ... يُقِلُّهُ وَسْطَها صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
حَتَّى كَأَنَّ جَلابيبَ الدُّجى رَغِبَتْ ... عَنْ لَوْنِها وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ
أَجَبْتَهُ مُعْلِناً بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتاً ... وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ

وله

مازِلْتُ تَرْغَبُ في النَّدى حَتَّى بَدَتْ ... لِلرَّاغِبينَ زَهادَةٌ في المَسْجِدِ
فَإِذا ابْتَنَيْتَ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَراً ... عَصَفَتْ بِهِ أَرْواحُ جُودِكَ في غَدِ
فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْناقَ المُنى ... وَحَطَمْتَ بِالإِنْجازِ ظَهْرَ المَوْعِدِ
وَطَلَعْتَ في دَرَجِ العُلى حَتَّى إِذا ... جِئْتَ النُّجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الفَرْقَدِ
إِنَّ الخِلافَةَ لَوْ جَزَتْكَ بِمَوْقِفٍ ... جَعَلَتْ مِثالَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ

لمحمد بن هانئ في جعفر بن علي بن غلبون

فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الجِلادِ بِعَنْبَرٍ ... وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّباحِ المُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الوَقائِعِ يانِعاً ... بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ
وَضَرَبْتُمُ هامَ الكُماةِ وَرُعْتُمُ ... بِيضَ الخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ
أَبَني العَوالي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسُّيُو ... فِ المُشْرَفِيَّةِ وَالعَدِيدِ الأَكْثَرِ
مَنْ مِنْكُمُ المَلِكُ المُطاعُ كَأَنَّهُ ... تَحْتَ السَّوابِغِ تُبَّعٌ في حِمْيَرِ
أَلْقائِدُ الخَيْلَ العِتاقَ شَوازِباً ... خُزْراً إِلى لَحْظِ السِّنانِ الأَخْزَرِ
شُعْثَ النَّواصي حَشْرَةً آذانُها ... قُبَّ الأَياطِلِ دامِياتِ الأَنْسُرِ
تَنْبُو سَنابِكُهُنَّ عَنْ عَفَرِ الثَّرى ... فَيَطَأْنَ في خَدِّ العَزِيزِ الأَصْعَرِ
في فِتْيَةٍ صَدَأُ الدُّرُوعِ عَبِيرُهُمْ ... وَخُلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الأَحْمَرِ
لا يَأْكُلُ السِّرْحانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ ... مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ القَنا المُتَكَسِّرِ

أَنِسُوا بِهِجْرَانِ الْأَنِيسِ كَأَنَّهُمْ ... فِي عَبْقَرِيِّ الْبِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ
وَمَشَوْا عَلَى قِطَعِ النُّفُوسِ كَأَنَّمَا ... تَمْشِي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرْمَرِ
قَوْمٌ بِبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ ... وَمَبِيتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمَّرِ
وَتَظَلُّ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ قِبَابُهُمْ ... فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحُرِ
فَحِيَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مُهْجَةِ ضَالِعٍ ... وَخِيَامُهُمْ مِنْ كُلِّ لِبْدَةِ قَسْوَرِ
وَكَفَاكَ مِنْ حُبِّ السَّمَاحَةِ أَنَّهَا ... مِنْهُمْ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ مِحْجَرِ

للمتنبي في بدر بن عمار

أَرِجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ ... إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّذَا مُسْتَوْطِنَا
لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا ... مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِلَيْكَ الْأَغْصُنَا
أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسٌ ... يَخْبُبْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا
عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثْيَرًا ... لَوْ تَبْتَغِي عَنَقًا عَلَيْهِ لَأَمْكَنَا
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقٌ ... فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى ... وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى

وله

دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَّقِدٌ ... وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ
فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ ... صَرْفَ الزَّمَانِ لَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ ... مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
قَدْ حِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ ... فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظَافِرُهُ
حُلْوٍ خَلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ ... تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ
تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ ... كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ

يا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فيما أُؤَمِّلُهُ وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحاذِرُهُ
وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ جُودًا وَأَنَّ عَطاياهُ جَواهِرُهُ
لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كاسِرُهُ وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جابِرُهُ

وله في سيف الدولة

وَقَفْتَ وَما فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِواقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نائِمُ
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطالُ كَلْمَى هَزِيمَةً وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ باسِمُ
تَجاوَزْتَ مِقْدارَ الشَّجاعَةِ وَالنُّهَى إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عالِمُ
ضَمَمْتَ جَناحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً تَمُوتُ الْخَوافِي تَحْتَها وَالْقَوادِمُ
بِضَرْبٍ أَتَى الْهامَاتِ وَالنَّصْرُ غائِبٌ وَصارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قادِمُ
أَلَا أَيُّها السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مُغْمَدًا وَلَا فِيكَ مُرْتابٌ وَلَا مِنْكَ عاصِمُ
هَنِيئًا لِضَرْبِ الْهامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى وَراجِيكَ وَالْإِسْلَامِ أَنَّكَ سالِمُ

لابي بكر بن عمار في المعتضد بالله

مَلِكٌ إِذَا ازْدَحَمَ الْمُلُوكُ بِمَوْرِدٍ وَنَحَاهُ لَا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا
أَنْدَى عَلَى الْأَكْبادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى وَأَلَذُّ فِي الْأَجْفانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
يَخْتارُ إِذْ يَهَبُ الْخَرِيدَةَ كاعِبًا وَالطِّرْفَ أَجْرَدَ وَالْحُسامَ مُجَوْهَرَا
قَدَّاحُ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا يَنْفَكُّ عَنْ نارِ الْوَغَى إِلَّا إِلَى نارِ الْقِرَى
لَا خَلْقَ أَقْرَأُ مِنْ شِفارِ حُسامِهِ إِنْ كُنْتَ شَبَّهْتَ الْمَواكِبَ أَسْطُرَا
أَيْقَنْتُ أَنِّي مِنْ نَداهُ بِجَنَّةٍ لَمَّا سَقانِي مِنْ نَداهُ الْكَوْثَرَا
وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ رَبْعِي مُخْصِبٌ لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ الْغَمامَ الْمُمْطِرَا
مَلِكٌ يَرُوقُكَ خَلْقُهُ أَوْ خُلْقُهُ كَالرَّوْضِ يَحْسُنُ مَنْظَرًا أَوْ مَخْبَرَا

أَقسمتُ بِاسمِ الْفضلِ حتَّى شمتُهُ فرأيتُهُ في بُردتيهِ مُصوَّرا
وجهلتُ معنى الْجودِ حتَّى زُرتُهُ فقرأتُهُ في راحتيهِ مُفسَّرا
فاحَ الثَّرى متعطِّرًا بثنائِهِ حتَّى حسبنا كلَّ تُربٍ عنبرا
وتتوَّجتْ بالزَّهرِ صُلْعُ هضابِهِ حتَّى ظننَّا كلَّ هضبٍ قيصرا
هصرتْ يدي غُصنَ النَّدى من كفِّهِ وجنتْ بهِ روضَ السُّرورِ منوِّرا

ومنها

أَلسَّيفُ أفصحُ من زيادٍ خُطبةً في الْحربِ إنْ كانتْ يمينكَ منبرا
أثمرتَ رُمحكَ من رؤوسِ كُماتِهِمْ لمَّا رأيتَ الْغُصنَ يعشقُ مُثمرا
وصبغتَ درعكَ من دِماءِ مُلوكِهِمْ لمَّا علمتَ الْحُسنَ يلبسُ أحمرا
من ذا يُنافِحُني وذِكرُكَ صندلٌ أوردتُهُ من نارِ فِكري مجمرا

للبحتري في المتوكل على الله

بالْبرِّ صُمتَ وأنتَ أفضلُ صائمٍ وبسُنَّةِ اللهِ الرَّضيَّةِ تُفطرُ
فانعمْ بيومِ الْفطرِ عينًا إنَّهُ يومٌ أغرُّ من الزَّمانِ مُشهَّرُ
أظهرتَ عزَّ الْمُلكِ فيهِ بمحفلٍ لجبٍ يُحاطُ الدِّينُ فيهِ ويُنصرُ
خِلنا الْجبالَ تسيرُ فيهِ وقدْ غدتْ عُددًا يسيرُ بها الْعديدُ الأكثرُ
فالْخيلُ تصهلُ والْفوارسُ تدَّعي والْبيضُ تلمعُ والأسنَّةُ تزهرُ
والأرضُ خاشعةٌ تميدُ بثقلِها والْجوُّ معتكرُ الْجوانبِ أغبرُ
والشَّمسُ طالعةٌ توقَّدُ في الضُّحى طورًا ويُطفئُها الْعجاجُ الأكدرُ
حتَّى طلعتَ بضوءِ وجهكَ فانجلى ذاكَ الدُّجى وانجابَ ذاكَ الْغيهبُ
فاقتنَّ فيكَ الناظرونَ فإصبعٌ يومًا إليكَ بها وعينٌ تنظرُ

يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ ٱلَّتِي فازُوا بِها ... مِنْ أَنْعُمِ ٱللهِ ٱلَّتِي لاَ تُكْفَرُ
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ ٱلنَّبِيَّ فَهَلَّلُوا ... لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا
حَتَّى ٱنْتَهَيْتَ إِلَى ٱلْمُصَلَّى لاَبِساً ... نُورَ ٱلْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ
وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ ... لِلّهِ لاَ يُزْهَى وَلاَ يَتَكَبَّرُ
فَلَوَ ٱنَّ مُشْتَاقاً تَكَلَّفَ فَوْقَ ما ... فِي وُسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ ٱلْمِنْبَرُ
أَبْدَيْتَ مِنْ فَصْلِ ٱلْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ ... تُنْبِي عَنِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَتُخْبِرُ
وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ ٱلنَّبِيِّ مُذَكِّراً ... بِٱللهِ تُنْذِرُ تارَةً وَتُبَشِّرُ

للقاضي ابي محمد بن عطية

كَمْ صَدْمَةٍ لَكَ فِيهِمِ مَشْهُورَةٍ ... غَصَّ ٱلْعِرَاقُ بِذِكْرِها وَٱلشَّامُ
فِي مَأْزِقٍ فِيهِ ٱلأَسِنَّةُ وَٱلظُّبَى ... بَرْقٌ وَنَقْعُ ٱلْعَادِيَاتِ غَمَامُ
وَٱلضَّرْبُ قَدْ صَبَغَ ٱلنُّصُولَ كَأَنَّما ... يَجْرِي عَلَى مَاءِ ٱلْحَدِيدِ ضِرَامُ
وَٱلطَّعْنُ يَبْتَعِثُ ٱلنَّجِيعَ كَأَنَّما ... تَنْشَقُّ عَنْ زَهْرِ ٱلشَّقِيقِ كِمَامُ

لابن الرومي

آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ ... فِي ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْهَا مَعَالِمُ لِلْهُدَى وَمَصَابِحُ ... تَجْلُو ٱلدُّجَى وَٱلأُخْرَيَاتُ رُجُومُ

لآخر

نَصَبُوا بِقَارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ خِيَامَهُمْ ... يَتَسَابَقُونَ إِلَى قِرَى ٱلضَّيْفَانِ
وَيَكَادُ مُوقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ... حُبَّ ٱلْقِرَى حَطَباً عَلَى ٱلنِّيرَانِ

لابي الشيص الخزاعي

عَشِقَ ٱلْمَكَارِمَ فَهْوَ مُشْتَغِلٌ بِها ... وَٱلْمَكْرُمَاتُ قَلِيلَةُ ٱلْعُشَّاقِ

وَأَقامَ سُوقاً لِلثَّنـآءِ وَلَمْ تَكُنْ سُوقُ ٱلثَّنـآءِ تُعَدُّ في ٱلأَسْواقِ
بَثَّ ٱلصَّنائِعَ في ٱلْبِلادِ فأَصْبَحَتْ تُجْبَى إِلَيْـهِ مَحامِدُ ٱلآفاقِ

لابي حوثة

قَوْمٌ إِذَا ٱقْتَحَمُوا ٱلعَجاجَ رَأَيْتَهُمْ أُسُدًا وَخِلْتَ وُجُوهَهُمْ أَقْمارَا
لاَ يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ سائِلٍ عَدَلَ ٱلزَّمانُ عَلَيْهِمِ أَوْ جارَا
وَإِذَا ٱلصَّرِيخُ دَعاهُمُ لِمُلِمَّةٍ بَذَلوا ٱلنُّفُوسَ وَفارَقُوا ٱلأَعْمارَا
وَإِذَا زِنادُ ٱلحَرْبِ أُخْمِدَ نارُها قَدَحُوا بِأَطْرافِ ٱلأَسِنَّةِ نارَا

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

تَجَنَّبَ لاَ في ٱلْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ حَرامٌ عَلَيْـهِ قَوْلُ لاَ حِينَ يُسْأَلُ
تَشابَهَ يَوْماهُ عَلَيْنا فأَشْكَلاَ فَلَمْ نَكُ نَدْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيَوْمُ نَداهُ ٱلْغَمْرِ أَمْ يَوْمُ باسِهِ وَما مِنْهُما إِلاَّ أَغَرُّ مُحَجَّلُ
بَهالِيلُ في ٱلإِسْلامِ سادُوا وَلَمْ يَكُنْ كَأَوَّلِهِمْ في ٱلْجاهِلِيَّـةِ أَوَّلُ
هُمُ ٱلْقَوْمُ إِنْ قالُوا أَصابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطابُوا وَأَجْزَلُوا
وَما يَسْتَطِيعُ ٱلْفاعِلُونَ فِعالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا في ٱلنَّائِباتِ وَأَجْمَلُوا

لمحمد بن هانئ في يحيى بن عليّ بن غلبون

وَكَمْ جَحْفَلٍ مَجْرٍ قَرَعْتَ صَفاتَهُ بِصاعِقَـةٍ تَرْفَضُّ مِنْها ٱلْجَماجِمُ
أَتَوْكَ فَما خَرُّوا إِلى ٱلْبِيضِ سُجَّدًا وَلَكِنَّما كانَتْ تَخِرُّ ٱلْجَماجِمُ
وَلَوْ حارَبَتْكَ ٱلشَّمْسُ دُونَ لِقائِهِمْ لأَعْجَلَها جُنْدٌ مِنَ ٱللهِ هازِمُ
سَبَقْتَ ٱلْمَنايا واقِعاً بِنُفُوسِهِمْ كَما وَقَعَتْ قَبْلَ ٱلْخَوافي ٱلْقَوادِمُ
تَقُودُ ٱلْكُماةَ ٱلْمُعْلَمِينَ إِلى ٱلْوَغَى لَهُمْ فَوْقَ أَصْواتِ ٱلْحَدِيدِ هَماهِمُ

غزَوْا في الدُّرُوعِ السَّابِغاتِ كأنَّما ... تُدِيرُ عُيُوناً فوْقهُنَّ الأراقِمُ
فلَيْسَ لَهُمْ إلاَّ الدِّمآءَ مَشارِبٌ ... ولَيْسَ لَهُمْ إلاَّ النُّفُوسَ مَطاعِمُ
يَوَدُّونَ لَوْ صِيغَتْ لَهُمْ مِنْ حِفاظِهِمْ ... وإقْدامِهِمْ تِلْكَ السُّيُوفُ الصَّوارِمُ
ولَوْ طَعَنَتْ قَبْلَ الرِّماحِ قُلُوبَهُمْ ... ولَوْ سَبَقَتْ قَبْلَ الأكُفِّ المَعاصِمُ

للمتنبي في سيف الدولة

ضاقَ الزَّمانُ ووَجْهُ الأرْضِ عَنْ مَلِكٍ ... مِلْءُ الزَّمانِ ومِلْءُ السَّهْلِ والجَبَلِ
فنَحْنُ في جَذَلٍ والرُّومُ في وَجَلٍ ... والبَرُّ في شُغُلٍ والبَحْرُ في خَجَلِ
لَيْتَ المَدائِحَ تَسْتَوْفي مَناقِبَهُ ... فما كُلَيْبٌ وأَهْلُ الأعْصُرِ الأُوَلِ
خُذْ ما تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ ... في طَلْعَةِ البَدْرِ ما يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ
وقَدْ وَجَدْتَ مَكانَ القَوْلِ ذا سَعَةٍ ... فإنْ وَجَدْتَ لِساناً قائِلاً فَقُلِ
إنَّ الهُمامَ الَّذي فَخْرُ الأنامِ بِهِ ... خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ
تُمْسِي الأمانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ ... فما يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لي

للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي في اسعد باشا قائد جيش البلاد العربية

شَكَتْهُ الظُّبَى مِنْ كَثْرَةِ الضَّرْبِ فاشْتَكَى ... تَكَسُّرَها مِنْ ضَرْبِهِ في المَفارِقِ
وَمَلَّتْ ظُهُورُ الخَيْلِ مِنْهُ فَمَلَّها ... إذا لَمْ تُخَضَّبْ مِنْ دَمٍ بِشَقائِقِ
إذا قامَ مِنْ تَحْتِ السُّرادِقِ راكِباً ... أقامَ عَجاجاً فَوْقَهُ كالسُّرادِقِ
ولَمَّا رَأَيْنا كَيْفَ تَنْقَضُّ خَيْلُهُ ... عَلِمْنا بِها كَيْفَ انْقِضاضُ الصَّواعِقِ
إذا ما رَمَى يَوْماً بِهِنَّ عَواصِماً ... ضَحِكْنَ عَلى أسْوارِها والخَنادِقِ
تُفارِقُ أطْرافَ البِلادِ خُيُولُهُ ... وأصْواتُها في قَلْبِها لَمْ تُفارِقِ
يُطَأْنَ الحَصَى كالتُّرْبِ غَيْرَ عَواثِرٍ ... ومُلْسَ الصَّفا كالرَّمْلِ غَيْرَ زَواهِقِ

وَيَحْسَبْنَ وَحْشَ ٱلْغَابِ آرَامَ رَامَةٍ ... وَيَحْسَبْنَ غَابَ ٱلْوَحْشِ زَهْرَ ٱلْحَدَائِقِ

عَلَيْهَا أُسُودٌ تَتَّقِي عَارَ هَارِبٍ ... وَلَا تَتَّقِي فِي ٱلْكَرِّ وَقْبَةَ غَاسِقِ

رِمَاحٌ بِأَيْدِيهَا رِمَاحٌ طَوِيلَةٌ ... تُمَزِّقُ شَمْلَ ٱلْقَوْمِ فِي كُلِّ مَازِقِ

يَنِضُّ دَمًا مَا ٱنْدَقَّ مِنْهَا فَإِنَّهُ ... قَتِيلُ بِثَارَاتِ ٱلضُّلُوعِ ٱلسَّوَاحِقِ

إِذَا نَابَ خَطْبُ ٱلدَّهْرِ فَٱدْعُ تَيَمُّنًا ... بِأَسْعَدِ خَلْقِ ٱللهِ دِعْوَةَ وَاثِقِ

عَزِيزٌ أَذَلَّ ٱلدَّهْرَ وَهْوَ عَدُوُّهُ ... لِأَنَّ ٱلْخَنَا فِي سُوقِهِ غَيْرُ نَافِقِ

كَرِيمُ ٱلسَّجَايَا مِلْءُ قَلْبٍ مُؤَمِّلٍ ... وَرَاحَةِ مُسْتَجْدٍ وَمُقْلَةِ رَامِقِ

لَهُ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ نَظْرَةُ غَافِلٍ ... وَفِي غَامِضَاتِ ٱلسِّرِّ نَظْرَةُ حَاذِقِ

يُسَرُّ بِمَا يُعْطِي مَسَرَّةَ آخِذٍ ... فَيَشْكُرُ مِنَّا طَارِقًا شُكْرَ طَارِقِ

صَحِيحُ بَنَانٍ تَضْبِطُ ٱلْمُلْكَ دَهْرَهُ ... وَلَا تَضْبِطُ ٱلدِّينَارَ بِضْعَ دَقَائِقِ

إِلَى دَارِهِ ٱلرُّكْبَانُ تَهْوِي فَتَثْنِي ... مُشَاةً لِوَقْرِ ٱلْمَالِ فَوْقَ ٱلْأَيَانِقِ

لَهُ فِي رُؤُوسِ ٱلْقَوْمِ تِيجَانُ نِعْمَةٍ ... وَأَطْوَاقُ أَمْنٍ فِي نُحُورِ ٱلْعَوَاتِقِ

وَعَيْنٌ تُرَاعِي نَفْسَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ ... فَلَا يَتَوَلَّى عِرْضَهُ سَهْمُ رَاشِقِ

خَتَمْتُ عَلَى نَظْمِ ٱلْقَوَافِي فَقَضَّهُ ... كَرِيمٌ عَلَيْهِ هَانَ فَتْحُ ٱلْمَغَالِقِ

تَضِيقُ بِحَارُ ٱلشِّعْرِ عَنْهُ وَتَسْتَحِي ... بِبَحْرٍ لَهَا فِي بَحْرِ كَفَّيْهِ غَارِقِ

إِلَيْكَ حَمَلْنَا طَيِّبَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّذِي ... إِلَى ٱللهِ يُهْدَى دُونَ جُرْدِ ٱلسَّوَابِقِ

لَقَدْ فُقْتَ أَهْلَ ٱلْفَضْلِ فَٱلْقَوْمُ فَضْلُهُ ... وَمَنْ لِي بِوَصْفٍ مِثْلِ فَضْلِكَ فَائِقِ

إِذَا كُنْتَ بِدْعًا فِي ٱلْكِرَامِ كَمَا نَرَى ... فَلَيْسَكَ إِنِّي شَاعِرٌ غَيْرُ سَارِقِ

ولولده الشيخ ابرهيم في صبحي باشا

هَذَا وَزِيرُ ٱلْمُلْكِ ذُو ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي ... أَزْرَى ٱلثُّرَيَّا وَٱلسِّمَاكَ ٱلْأَعْزَلَا

أَمْضَى مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلْمُذَلَّقِ نَظْرَةً ... فِي كُلِّ مُعْظَمَةٍ وَأَفْتَكُ مَقْتَلَا
وَأَسَدُّ مَنْ عَرَكَ ٱلْأُمُورَ تَصَرُّفًا ... فِي حِينِ لَا يَجِدُ ٱللَّبِيبُ مُعَوَّلَا
وَلِيَ ٱلْبِلَادَ فَكَانَ فِيهَا عَدْلُهُ ... ظِلًّا وَكَانَ ٱلْأَمْنُ فِيهَا مَنْهَلَا
أَبَدًا يُرَاعِيهَا بِطَرْفٍ سَاهِرٍ ... حَلَفَ ٱلْحِفَاظُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْفُلَا
فَصْلُ ٱلْخِطَابِ إِذَا قَضَى وَإِذَا ٱنْبَرَى ... يَحْكِي بِهِمَّتِهِ ٱلْقَضَاءَ ٱلْمُنْزَلَا
وَإِذَا يَفُوهُ تَنَاثَرَتْ مِنْ لَفْظِهِ ... دُرَرٌ تُقَلِّدُهَا ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلطُّلَى
تَهْوِي ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهِ مِنْ أَلْطَافِهِ ... فَتَرُدُّهَا عَنْهُ ٱلْمَهَابَةُ وَٱلْعُلَى

ومنها

حَاوَلْتُ أَنْ أُثْنِي عَلَيْكَ فَخَانَنِي ... قَلَمٌ أَرَاهُ غَدَا بِكَفِّي مِغْزَلَا
فَرَأَيْتُ مَدْحَكَ لَا تَفِيهِ عِبَارَةٌ ... وَرَأَيْتُ مَدْحَ ٱلْأَكْثَرِينَ تَمَحُّلَا
وَعَذَلْتُ تَقْصِيرِي بِوَصْفِكَ عَاجِزًا ... وَعَلِمْتُهُ فَعَذَرْتَنِي مُتَفَضِّلَا
وَلَعَلَّ عَجْزِي فِي مَدِيحِكَ نَاطِقٌ ... عَنِّي بِأَفْصَحَ مِنْ ثَنَايَ وَأَطْوَلَا
وَٱلصُّبْحُ أَوْضَحُ مِنْ مَقَالَةِ قَائِلٍ ... لَاحَ ٱلصَّبَاحُ إِذَا تَأَلَّقَ وَٱنْجَلَى

ولولده المرحوم الشيخ خليل في الحضرة الخديوية التوفيقية من قصيدة

قَيَّدْتَ نَفْسَكَ بِٱلثَّبَاتِ شَجَاعَةً ... إِنَّ ٱلْمُقَيِّدَ نَفْسَهُ لَطَلِيقُ
وَثَبَتَّ فَرْدًا فِي ٱلْخُطُوبِ كَأَنَّمَا ... لَكَ مِنْ فَرِيقِ ٱلنَّائِبَاتِ رَفِيقُ
فَتَهَلَّلَتْ مِصْرٌ لَدَيْكَ كَأَنَّهَا ... صَفْحُ ٱلْمُحَيَّا مِنْكَ وَهْوَ طَلِيقُ
وَٱلنِّيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْمَعُ وَجْهُهُ ... مُتَبَسِّمًا وَلِكَفِّهِ تَصْفِيقُ
فِي ضِفَّتَيْهِ لِلْأَخْضَرَارِ زَبَرْجَدٌ ... مِنْ خِصْبِهَا وَلَهُ ٱلْعَقِيقُ عَقِيقُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ٱلتَّكَدُّرُ نَافِعًا ... وَٱلنَّفْعُ مَا تَبْغِي لَكَانَ يَرُوقُ

نِيلٌ يُلاقي مِنْكَ نِيلاً آخَرَا ... لِلعَدْلِ لَيْسَ يَشُوبُهُ تَرْنِيقُ
شَرِبَتْ بِهِ مِصْرٌ بِظِلِّكَ أَكْؤُساً ... طَرِبَتْ بِها فَكَأَنَّهُنَّ رَحِيقُ
تَجْرِي لَدَى وُرَّادِها وَكَأَنَّها ... مَاءُ الحَياةِ لَدَيْهِمِ مَذْفُوقُ
وَتَشِفُّ عَنْ أَنْوارِ عَدْلِكَ دائِماً ... فَلَهُمْ صَبُوحٌ لا يَلِيهِ غَبُوقُ
ولَكَ الحِسانُ مِنَ الخَلائِقِ دُونَها ... ما في العُقُودِ زَبَرْجَدٌ وَعَقِيقُ
وَذَكاءُ فِكْرٍ ثاقِبٍ مُتَوَقِّدٍ ... تَجْلُو ظَلامَ الخَطْبِ مِنْهُ بُرُوقُ
وَيَكادُ عِنْدَكَ لِلبَداهَةِ وَالحِجَى ... قَبْلَ التَّصَوُّرِ يُدْرِكُ التَّصْدِيقُ
فَرْعُ العَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَذا الفُرُو ... عُ تَطِيبُ إِنْ طابَتْ لَهُنَّ عُرُوقُ
عِزٌّ بَناهُ مِنَ القَدِيمِ فَإِنَّهُ ... بَيْتٌ تَحُجُّ لَهُ السُّعُودُ عَتِيقُ
أَسَّسْتُمُوهُ عَلَى العُلَى وَالحَمْدِ مِنْ ... قِدَمٍ فَذَلِكَ فِي الفَخارِ عَرِيقُ
بِالسَّعْدِ مَقْرُونٌ لَفِيفُكُمُ الَّذِي ... أَبَداً لَفِيفُ عَدُوِّهِ مَفْرُوقُ
فَانْعَمْ فَدَاكَ المُبْغِضُونَ بِرَغْمِهِمْ ... وَلَطالَما طَوْعاً فَدَاكَ صَدِيقُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ ... كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلِ
يَنالُ بِالرِّفْقِ ما تَعْيا الرِّجالُ بِهِ ... كَالمَوْتِ مُسْتَعْجِلاً يَأْتِي عَلَى مَهَلِ
لا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ ... كَالبَيْتِ أَضْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى السُّبُلِ
يَقْرِي المُنِيَّةَ أَرْوَاحَ الكُمَاةِ كَما ... يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الكُومِ وَالبُزُلِ
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ ... وَيَجْعَلُ الهَامَ تِيجانَ القَنا الذُّبُلِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بِها ... فَهُنَّ يَتْبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلِ

الباب الثالث

في الحِكَمْ

لابن الوردي

إعتزِلْ ذِكْرَ الأَغاني وَالْغَزَلْ ... وَقُلِ الفصلَ وَجانِبْ مَنْ هزَلْ

وَدَعِ الذِّكْرَ لأَيَّامِ الصِّبا ... فَلأَيَّامِ الصِّبا نَجْمٌ أَفَلْ

وَاتْرُكِ الْعادَةَ لا تَحْفِلْ بِها ... تُمْسِ في عِزٍّ رَفيعٍ وَتُجَلْ

وَافْتكِرْ في مُنْتَهى حُسْنِ الَّذي ... أَنْتَ تَهْواهُ تَجِدْ أَمْرًا جَلَلْ

وَاهْجُرِ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى ... كَيْفَ يَسْعَى في جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ

وَاتَّقِ اللهَ فَتَقْوَى اللهِ ما ... جاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلاَّ وَصَلْ

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بَطَلاً ... إِنَّما مَنْ يَتَّقِي اللهَ الْبَطَلْ

كُتِبَ الْمَوْتُ على الْخَلْقِ فَكَمْ ... فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وَأَفْنَى مِنْ دُوَلْ

أَيْنَ نُمْرُودُ وَكَنْعانُ وَمَنْ ... مَلَكَ الأَرْضَ وَوَلَّى وَعَزَلْ

أَيْنَ مَنْ سادُوا وشادُوا وَبَنَوْا ... هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْقُلَلْ

أَيْنَ أَرْبابُ الْحِجَى أَهْلُ النُّهَى ... أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأُوَلْ

سَيُعِيدُ اللهُ كُلاًّ مِنْهُمُ ... وَسَيَجْزِي فاعِلاً ما قَدْ فَعَلْ

يا بُنَيَّ اسْمَعْ وَصايا جَمَعَتْ ... حِكَمًا خُصَّتْ بِها خَيْرُ الْمِلَلْ

أُطْلُبِ الْعِلْمَ وَلا تَكْسَلْ فَما ... أَبْعَدَ الْخَيْرَ على أَهْلِ الْكَسَلْ

وَاحْتَفِلْ لِلْفِقْهِ في الدِّينِ وَلا ... تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمالٍ وَخَوَلْ

وَٱهْجُرِ ٱلنَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ ... يَعْرِفِ ٱلْمَطْلُوبَ يَحْقِرْ مَا بَذَلْ

لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ ... كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى ٱلدَّرْبِ وَصَلْ

فِي ٱزْدِيَادِ ٱلْعِلْمِ إِرْغَامُ ٱلْعِدَى ... وَجَمَالُ ٱلْعِلْمِ إِصْلَاحُ ٱلْعَمَلْ

جَمِّلِ ٱلْمَنْطِقَ بِٱلنَّحْوِ فَمَنْ ... يُحْرِمِ ٱلْإِعْرَابَ بِٱلنُّطْقِ ٱخْتُبَلْ

إِنْظِمِ ٱلشِّعْرَ وَلَازِمْ مَذْهَبِي ... فِي ٱطِّرَاحِ ٱلرِّفْدِ لَا تَبْغِ ٱلنِّحَلْ

فَهْوَ عُنْوَانٌ عَلَى ٱلْفَضْلِ وَمَا ... أَحْسَنَ ٱلشِّعْرَ إِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ

أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ ... قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ ٱلْقُبَلْ

مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةٌ ... وَعَنِ ٱلْبَحْرِ ٱجْتِزَاءٌ بِٱلْوَشَلْ

إِطْرَحِ ٱلدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا ... تَخْفِضُ ٱلْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلْ

عِيشَةُ ٱلرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا ... عِيشَةُ ٱلْجَاهِلِ فِيهَا أَوْ أَقَلْ

كَمْ جَهُولٍ بَاتَ فِيهَا مُكْثِرًا ... وَعَلِيمٍ بَاتَ مِنْهَا فِي عِلَلْ

كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنَلْ فِيهَا ٱلْمُنَى ... وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ ٱلْأَمَلْ

فَٱتْرُكِ ٱلْحِيلَةَ فِيهَا وَٱتَّكِلْ ... إِنَّمَا ٱلْحِيلَةُ فِي تَرْكِ ٱلْحِيَلْ

لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا ... إِنَّمَا أَصْلُ ٱلْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ

قَدْ يَسُودُ ٱلْمَرْءُ مِنْ دُونِ أَبٍ ... وَبِحُسْنِ ٱلسَّبْكِ قَدْ يُنْفَى ٱلدَّغَلْ

إِنَّمَا ٱلْوَرْدُ مِنَ ٱلشَّوْكِ وَمَا ... يَنْبُتُ ٱلنَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلْ

قِيمَةُ ٱلْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ ... أَكْثَرَ ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ أَمْ أَقَلْ

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلٍ رُتْبَةٌ ... وَكِلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتَلْ

لَيْسَ يَخْلُو ٱلْمَرْءُ مِنْ ضِدٍّ وَلَوْ ... حَاوَلَ ٱلْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ ٱلْجَبَلْ

دارِ جارَ السَّوْءِ بالصبرِ وإنْ ... لَمْ تجدْ صبرًا فما أحلى النُّقلْ
جانبِ السلطانَ واحذرْ بطشَهُ ... لا تُعاندْ مَنْ إذا قالَ فعلْ
لا تلِ الأحكامَ إنْ هُمْ سألُوا ... رَغْبَةً فيكَ وخالفْ مَنْ عذلْ
إنَّ نِصفَ الناسِ أعداءٌ لمَنْ ... ولِيَ الأحكامَ هذا إنْ عدلْ
قَصِّرِ الآمالَ في الدُّنيا تفُزْ ... فدليلُ العقلِ تقصيرُ الأملْ
غِبْ وزُرْ غِبًّا تزِدْ حبًّا فمَنْ ... أكثرَ التردادَ أقصاهُ الملَلْ
لا يضرُّ الفضلَ إقلالٌ كما ... لا يضرُّ الشمسَ إطباقُ الطفَلْ
خُذْ بنصلِ السيفِ واتركْ غمدَهُ ... واعتبرْ فضلَ الفتى دونَ الحُللْ
حبُّكَ الأوطانَ عجزٌ ظاهرٌ ... فاغتربْ تلقَ عنِ الأهلِ بدلْ
فبمُكثِ الماءِ يبقى آسِناً ... وسُرى البدرِ بهِ البدرُ اكتملْ

للمتنبي

ذُو العقلِ يشقَى في النعيمِ بعقلِهِ ... وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعمُ
والناسُ قدْ نبذُوا الحفاظَ فمُطلَقٌ ... ينسَى الذي يُولَى وعافٍ يندمُ
لا يخدعنَّكَ مِنْ عدُوٍّ دمعُهُ ... وارحمْ شبابَكَ مِنْ عدُوٍّ ترحمُ
لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ منَ الأذى ... حتَّى يُراقَ على جوانبِهِ الدمُ
يُؤذِي القليلُ منَ اللئامِ بطبعِهِ ... مَنْ لا يقلُّ كما يقلُّ ويلؤمُ
والظلمُ مِنْ شيمِ النفوسِ فإنْ تجدْ ... ذا عفَّةٍ فلعلَّةٍ لا يظلمُ
ومِنَ البليَّةِ عذلُ مَنْ لا يرعوي ... عنْ جهلِهِ وخطابُ منْ لا يفهمُ
ومِنَ العداوةِ ما ينالُكَ نفعُهُ ... ومِنَ الصداقةِ ما يضرُّ ويؤلمُ
والذلُّ يظهرُ في الذليلِ مودَّةً ... وأودُّ منهُ لِمَنْ يودُّ الأرقمُ

AUB - LIBRARY

وله

وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلضِّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ تَصَيَّدَهُ ٱلضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
وَمَا قَتَلَ ٱلْأَحْرَارَ كَٱلْعَفْوِ عَنْهُمُ وَمَنْ لَكَ بِٱلْحُرِّ ٱلَّذِي يَحْفَظُ ٱلْيَدَا
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱلْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
وَوَضْعُ ٱلنَّدَى فِي مَوْضِعِ ٱلسَّيْفِ بِٱلْعُلَى مُضِرٌّ كَوَضْعِ ٱلسَّيْفِ فِي مَوْضِعِ ٱلنَّدَى

وله

وَمِنْ نَكَدِ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
فَيَا نَكَدَ ٱلدُّنْيَا مَتَى أَنْتَ مُقْصِرٌ عَنِ ٱلْحُرِّ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ

لمؤيد الدين الطغرآءي وهي المعروفة بلامية العجم

أَصَالَةُ ٱلرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ ٱلْخَطَلِ وَحِلْيَةُ ٱلْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى ٱلْعَطَلِ
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعٌ وَٱلشَّمْسُ رَأْدَ ٱلضُّحَى كَٱلشَّمْسِ فِي ٱلطَّفَلِ
فِيمَ ٱلْإِقَامَةُ بِٱلزَّوْرَآءِ لَا سَكَنِي بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
نَآءٍ عَنِ ٱلْأَهْلِ صِفْرُ ٱلْكَفِّ مُنْفَرِدٌ كَٱلنَّصْلِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ ٱلْخِلَلِ
فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي وَلَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي
طَالَ ٱغْتِرَابِيَ حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي وَرَحْلُهَا وَقَنَا ٱلْعَسَّالَةِ ٱلذُّبُلِ
وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا يَلْقَاهُ قَلْبِي وَلَجَّ ٱلرَّكْبُ فِي عَذَلِي
أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قَضَآءِ حُقُوقٍ لِلْعُلَى قِبَلِي
وَٱلدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ بَعْدَ ٱلْكَدِّ بِٱلْقَفَلِ
وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ ٱلرُّمْحِ مُعْتَقِلٍ بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلِ
حُلْوِ ٱلْفَكَاهَةِ مُرِّ ٱلْجِدِّ قَدْ مُزِجَتْ بِقَسْوَةِ ٱلْبَأْسِ مِنْهُ رِقَّةُ ٱلْغَزَلِ
طَرَدْتُ سَرْحَ ٱلْكَرَى عَنْ وِرْدِ مُقْلَتِهِ وَٱللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ ٱلنَّوْمِ بِٱلْمُقَلِ

وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوارِ مِنْ طَرَبٍ ... صاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى ثَمِلِ

فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَّى لِتَنْصُرَنِي ... وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحادِثِ الْجَلَلِ

تَنامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ ساهِرَةٌ ... وَتَسْتَحِيلُ وَصِبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحْلِ

فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ ... وَالْغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيانًا عَنِ الْفَشَلِ

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضَمٍ ... وَقَدْ حَمَتْهُ رُماةٌ مِنْ بَنِي ثُعَلِ

يَحْمُونَ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ اللِّدانِ بِهِ ... سُودَ الْغَدائِرِ حُمْرَ الْحَلْيِ وَالْحُلَلِ

فَسِرْ بِنا فِي ذِمامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِياً ... بِنَفْحَةِ الطِّيبِ تَهْدِينا إِلَى الْحِلَلِ

فَالْحُبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأُسْدُ رابِضَةٌ ... حَوْلَ الْكِناسِ لَها غابٌ مِنَ الْأَسَلِ

نَؤُمُّ ناشِئَةً بِالْجِزْعِ قَدْ سُقِيَتْ ... نِصالُها بِمِياهِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِ

قَدْ زادَ طِيبَ أَحادِيثِ الْكِرامِ بِها ... ما بِالْكَرائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلِ

تَبِيتُ نارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدٍ ... حَرَّى وَنارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلَلِ

يَقْتُلْنَ أَنْضاءَ حُبٍّ لا حَراكَ بِهِمْ ... وَيَنْحَرُونَ كِرامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

يُشْفَى لَدِيغُ الْعَوالِي فِي بُيُوتِهِمِ ... بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

لَعَلَّ إِلْمامَةً بِالْجِزْعِ ثانِيَةً ... يَدِبُّ مِنها نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عَلَلِي

لا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ قَدْ شُفِعَتْ ... بِرَشْفَةٍ مِنْ زُلالِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

وَلا أَهابُ الصِّفاحَ الْبِيضَ تُسْعِدُنِي ... بِاللَّمْحِ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتارِ فِي الْكَلَلِ

وَلا أُخِلُّ بِغِزْلانٍ أُغازِلُها ... وَلَوْ دَهَتْنِي أُسُودُ الْغابِ بِالْغِيَلِ

حُبُّ السَّلامَةِ يُثْنِي هَمَّ صاحِبِهِ ... عَنِ الْمَعالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ

فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا ... فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَزِلِ

وَدعْ غِمارَ العُلَى لِلمُقْدِمِينَ عَلى ... رُكُوبِها وَاقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بِالبَلَلِ
يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ العَيْشِ يَخْفِضُهُ ... وَالعِزُّ بَيْنَ رَسِيمِ الأَيْنُقِ الذُّلُلِ
فَادْرَأْ بِها فِي نُحُورِ البِيدِ جافِلَةً ... مُعارِضاتٍ مَثانِي اللُّجْمِ بِالجُدُلِ
إِنَّ العُلَى حَدَّثَتْنِي وَهْيَ صادِقَةٌ ... فِيما تُحَدِّثُ أَنَّ العِزَّ فِي النُّقَلِ
لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ المَأْوَى بُلُوغَ مُنًى ... لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْماً دارَةَ الحَمَلِ
أَهَبْتُ بِالحَظِّ لَوْ نادَيْتُ مُسْتَمِعاً ... وَالحَظُّ عَنِّيَ بِالجُهَّالِ فِي شُغُلِ
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمُ ... لِعَيْنِهِ نامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالآمالِ أَرْقُبُها ... ما أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْلا فُسْحَةُ الأَمَلِ
لَمْ أَرْضَ بِالعَيْشِ وَالأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ ... فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلى عَجَلِ
غالَى بِنَفْسِيَ عِرْفانِي بِقِيمَتِها ... فَصُنْتُها عَنْ رَخِيصِ القَدْرِ مُبْتَذَلِ
وَعادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَزْهُوَ بِجَوْهَرِهِ ... وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلاَّ فِي يَدَيْ بَطَلِ
ما كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي ... حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الأَوْغادِ وَالسِّفَلِ
تَقَدَّمَتْنِي رِجالٌ كانَ شَوْطُهُمُ ... وَرَاءَ خَطْوِيَ إِذْ أَمْشِي عَلى مَهَلِ
هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرانُهُ دَرَجُوا ... مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الأَجَلِ
وَإِنْ عَلانِيَ مِنْ دُونِي فَلا عَجَبٌ ... لِي أُسْوَةٌ بِانْحِطاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ
فَاصْبِرْ لَها غَيْرَ مُحْتالٍ وَلا ضَجِرٍ ... فِي حادِثِ الدَّهْرِ ما يُغْنِي عَنِ الحِيَلِ
أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ ... فَحاذِرِ النَّاسَ وَاصْحَبْهُمْ عَلى دَخَلِ
فَإِنَّما رَجُلُ الدُّنْيا وَواحِدُها ... مَنْ لا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيا عَلى رَجُلِ
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالأَيَّامِ مَعْجِزَةٌ ... فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْها عَلى وَجَلِ

غاضَ الوَفاءُ وفاضَ الغَدْرُ وانفرجتْ ... مسافةُ الخُلْفِ بينَ القولِ والعملِ
وشانَ صِدْقَكَ بينَ الناسِ كِذْبُهُمُ ... وهلْ يُطابَقُ معْوَجٌّ بمعْتَدِلِ
إنْ كانَ ينجعُ شيءٌ في ثباتِهِمِ ... على العُهودِ فسبقُ السيفِ للعذَلِ
يا وارِدًا سُؤْرَ عيشٍ كلُّهُ كدرٌ ... أنفقتَ صفوكَ في أيامِكَ الأُولِ
فيمَ اعتراضُكَ لُجَّ البحرِ تركبُهُ ... وأنتَ تكفيكَ منهُ مصَّةُ الوَشَلِ
مُلْكُ القناعةِ لا يُخشى عليهِ ولا ... يُحتاجُ فيهِ إلى الأنصارِ والخولِ
ترجُو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها ... فهلْ سمعتَ بظلٍّ غيرِ منتقلِ
ويا خبيرًا على الأسرارِ مطَّلِعًا ... أُصْمُتْ ففي الصمتِ منجاةٌ منَ الزللِ
قدْ رشَّحُوكَ لأمرٍ إنْ فطِنتَ لهُ ... فارْبَأْ بنفسِكَ أنْ ترعى معَ الهملِ

لأبي تمام

وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضيلةٍ ... طُويتْ أتاحَ لها لسانَ حسودِ
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتْ ... ما كانَ يُعرَفُ طيبُ عرفِ العودِ

لابرهيم الشبراوي

سألتُ الناسَ عنْ خِلٍّ وفيٍّ ... فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تمسَّكْ إنْ ظفرتَ بذيلِ حرٍّ ... فإنَّ الحرَّ في الدُّنيا قليلُ

لابن الشبل

يُفني البخيلُ بجمعِ المالِ مدَّتَهُ ... وللحوادثِ والأيامِ ما يدعُ
كدُودةِ القزِّ ما تبنيهِ يهدمُها ... وغيرُها بالذي تبنيهِ ينتفعُ

لبعضهم

إحذرْ عدوَّكَ مرَّةً ... واحذرْ صديقَكَ ألفَ مرَّهْ
فلربَّما انقلبَ الصديـ ... ـقُ فكانَ أعلمَ بالمضرَّهْ

لآخر

لِما تُؤْذِنُ ٱلدُّنْيا بِهِ مِنْ صُرُوفِها ... يَكُونُ بُكاءُ ٱلطِّفْلِ ساعَةَ يُولَدُ
وَإِلاَّ فَما يُبْكِيهِ مِنْها وَإِنَّها ... لَأَوْسَعُ مِمَّا كانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
إِذَا أَبْصَرَ ٱلدُّنْيا ٱسْتَهَلَّ كَأَنَّهُ ... بِما سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاها يُهَدَّدُ

لغيره

أَلْعَقْلُ زَيْنٌ وَٱلسُّكُوتُ سَلامَةٌ ... فَإِذَا نَطَقْتَ فَلا تَكُنْ مِكْثارَا
ما إِنْ نَدِمْتُ عَلى سُكُوتِي مَرَّةً ... وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلى ٱلْكَلامِ مِرارَا

لبعضهم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ شَراباً عَلَى ٱلْقَذَى ... ظَمِئْتَ وَأَيُّ ٱلنَّاسِ تَصْفُو مَشارِبُهْ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي تُرْضِي سَجَاياهُ كُلُّها ... كَفَى ٱلْمَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعايِبُهْ

لآخر

إِذَا هَبَّتْ رِياحُكَ فَٱغْتَنِمْها ... فَإِنَّ ٱلْخافِقاتِ لَها سُكُونُ
وَإِنْ وَلَدَتْ عِشارُكَ فَٱحْتَلِبْها ... فَما تَدْرِي ٱلْفَصِيلَ لِمَنْ يَكُونُ

لغيره

قَبِيحٌ مِنَ ٱلإِنْسانِ يَنْسَى عُيُوبَهُ ... وَيَذْكُرَ عَيْباً فِي أَخِيهِ قَدِ ٱخْتَفَى
فَلَوْ كانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا عابَ غَيْرَهُ ... وَفِيهِ عُيُوبٌ لَوْ رَآها بِها ٱكْتَفَى

لبعضهم

وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْفِتْيانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ ... إِذَا كانَتِ ٱلأَخْلاقُ غَيْرَ حِسانِ
فَلا تَجْعَلِ ٱلْحُسْنَ ٱلدَّلِيلَ عَلَى ٱلْفَتَى ... فَما كُلُّ مَصْقُولِ ٱلْحَدِيدِ يَمانِ

لآخر

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ ٱلْمالِ نَفْسَهُ ... تَمَلَّكَهُ ٱلْمالُ ٱلَّذِي هُوَ مالِكُهْ
أَلاَ إِنَّما مالِي ٱلَّذِي أَنا مُنْفِقٌ ... وَلَيْسَ لِيَ ٱلْمالُ ٱلَّذِي أَنا تارِكُهْ

لغيره

إِزْرَعْ جَمِيلاً وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ... فَلا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيْنَما وُضِعا
إِنَّ الْجَمِيلَ وَإِنْ طَالَ الزَّمانُ بِهِ ... فَلَيْسَ يَحْصُدُهُ إِلاَّ الَّذِي زَرَعا

للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

لَعَمْرُكَ لَيْسَ فَوْقَ الأَرْضِ باقِ ... وَلاَ مِمَّا قَضاهُ اللهُ وَاقِ
وَما لِلْمَرْءِ حَظٌّ غَيْرُ قُوتٍ ... وَثَوْبٍ فَوْقَهُ عَقْدُ النِّطاقِ
وما لِلْمَيْتِ إِلاَّ قِيدُ باعٍ ... وَلَوْ كانَتْ لَهُ أَرْضُ الْعِراقِ
وَكَمْ يَمْضِي الْفِرَاقُ بِلاَ لِقَاءٍ ... وَلَكِنْ لا لِقَاءَ بِلاَ فِرَاقِ
أَضَلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيا سَبِيلاً ... مُحِبٌّ باتَ مِنْها فِي وِثاقِ
وَأَخْسَرُ ما يَضِيعُ الْعُمْرُ فِيهِ ... فُضُولُ الْمالِ تُجْمَعُ لِلرِّفاقِ
وَأَفْضَلُ ما اشْتَغَلْتَ بِهِ كِتابٌ ... جَلِيلٌ نَفْعُهُ حُلْوُ الْمَذاقِ
وَعِشْرَةُ حاذِقٍ فَطِنٍ لَبِيبٍ ... يُفِيدُكَ مِنْ مَعانِيهِ الدِّقاقِ
مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرٍ ... وَذِكْرُ السُّوقَةِ الْعُلَمَاءِ باقِ
وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مالاً وَجاهاً ... وَكَمْ مالٍ جَنَى حَرْبَ السِّبَاقِ
وَما نَفْعُ الدَّراهِمِ مَعْ جَهُولٍ ... يُباعُ بِدِرْهَمٍ وَقْتَ النِّفاقِ
إِذَا حُمِلَ النُّضارُ عَلى نِياقٍ ... فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحْسَبُ لِلنِّيَاقِ
وَأَقْبَحُ ما يَكُونُ غِنَى بَخِيلٍ ... يَغَصُّ وَمَأْوُهُ مِلْءُ الزِّقاقِ
إِذَا مَلَكَتْ يَداهُ الْفَلْسَ أَمْسَى ... رَقِيقاً لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْعَتاقِ
أَلاَ يا جامِعَ الأَمْوالِ هَلاَّ ... جَمَعْتَ لَها زَماناً لِافْتِرَاقِ
رَأَيْتُكَ تَطْلُبُ الأَبْحارَ جَهْلاً ... وَأَنْتَ تَكادُ تَغْرَقُ فِي السَّواقِي

إِذَا أَحْرَزْتَ مالَ الْأَرْضِ طُرًّا ... فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقِ
أَتَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ كَبْشٍ ... وَتَلْبَسُ أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقِ
فُضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُزَافًا ... كَمَاءِ صُبَّ فِي كَأْسٍ دِهَاقِ
يَفِيضُ سُدًى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا ... فَيَنْقُصُ مِلْأَهَا عِنْدَ انْدِفَاقِ
مَضَتْ دُوَلُ الْعُلُومِ الزُّهْرِ قِدْمًا ... وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصِّفْرِ الرِّقَاقِ
وَأَبْرَزَتِ الْخَلَاعَةُ مِعْصَمَيْهَا ... وَبَاتَ الْجَهْلُ مَمْدُودَ الرِّوَاقِ
فَأَصْبَحَ يَدَّعِي بِالسَّبْقِ جَهْلًا ... زَعَانِفُ يَعْجِزُونَ عَنِ اللَّحَاقِ
إِذَا هَلَكَتْ رِجَالُ الْحَيِّ أَضْحَى ... صَبِيُّ الْقَوْمِ يَحْلِفُ بِالطَّلَاقِ
أَسَرُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا جَهُولٌ ... يُفَكِّرُ فِي اصْطِبَاحٍ وَاغْتِبَاقِ
وَأَتْعَبُهُمْ رَئِيسٌ كُلَّ يَوْمٍ ... يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كَرَاقِ
وَأَيْسَرُ كُلِّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ ... فَقِيرٍ زَاهِدٍ حَسَنِ السِّيَاقِ
فَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا فَاتَ حُزْنٌ ... وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِمَّا يُلَاقِي

وله

دَعْ يَوْمَ أَمْسِ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمِ غَدِ ... وَاعْدُدْ لِنَفْسِكَ فِيهِ أَفْضَلَ الْعُدَدِ
وَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَلَا ... تَبْسُطْ يَدَيْكَ لِنَيْلِ الرِّزْقِ مِنْ أَحَدِ
وَالْبَسْ لِكُلِّ زَمَانٍ بُرْدَةً حَضَرَتْ ... حَتَّى تُحَاكَ لَكَ الْأُخْرَى مِنَ الْبُرَدِ
وَدُرْ مَعَ الدَّهْرِ وَانْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ ... حِذَارَ أَنْ تَبْتَلِيَ عَيْنَاكَ بِالرَّمَدِ
مَتَى تَرَ الْكَلْبَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ ... فَاجْعَلْ لِرِجْلَيْكَ أَطْوَاقًا مِنَ الزَّرَدِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيْكَ الْعَارَ تَلْبَسُهُ ... مِنْ عَضَّةِ الْكَلْبِ لَا مِنْ عَضَّةِ الْأَسَدِ
لَا تَأْمُلِ الْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَثَتْ ... فَهُوَ الْحَرِيصُ عَلَى أَثْوَابِهِ الْجُدُدِ

وَاحْرِصْ عَلَى الدُّرِّ أَنْ تُعْطِيْ قَلَائِدَهُ ... مَنْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الدُّرِّ وَالْبَرَدِ
أَعْدَى الْعُدَاةِ صَدِيقٌ فِي الرَّخَاءِ فَإِنْ ... طَلَبْتَهُ فِي أَوَانِ الضِّيقِ لَمْ تَجِدِ
وَأَوْثَقُ الْعَهْدِ مَا بَيْنَ الصِّحَابِ لِمَنْ ... عَاقَدْتَ قَلْبًا بِقَلْبٍ لَا يَدًا بِيَدِ
عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ لِلْمُعْطِي عَلَى هِبَةٍ ... وَدَعْ حَسُودَكَ يَشْوِي فِلْذَةَ الْكَبِدِ
لَوْ كَانَ يَفْعَلُ فِي ذِي نِعْمَةٍ حَسَدٌ ... لَمْ يَنْجُ ذُو نِعْمَةٍ مِنْ غَائِلِ الْحَسَدِ

لعبد الله بن طاهر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى ... وَيَأْخُذُ مَا أَعْطَى وَيُفْسِدُ مَا أَسْدَى
فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوءُهُ ... فَلَا يَتَّخِذْ شَيْئًا يَنَالُ بِهِ فَقْدَا

لآخر

وَفِي قَبْضِ كَفِّ الطِّفْلِ عِنْدَ وِلَادِهِ ... دَلِيلٌ عَلَى الْحِرْصِ الْمُرَكَّبِ فِي الْحَيِّ
وَفِي بَسْطِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ إِشَارَةٌ ... أَلَا فَانْظُرُوا إِنِّي خَرَجْتُ بِلَا شَيْءِ

لابي طاهر اسمعيل بن محمد القرشي الاسكندري

وَإِذَا السَّعَادَةُ رَاقَبَتْكَ عُيُونُهَا ... نَمْ فَالْمَخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ
وَاصْطَدْ بِهَا الْعَنْقَاءَ فَهْيَ حِبَالَةٌ ... وَاقْتَدْ بِهَا الْجَوْزَاءَ فَهْيَ عِنَانُ

لبعضهم

فَكَمْ أَنْتَ تَنْهَى وَلَا تَنْتَهِي ... وَتُسْمِعُ وَعْظًا وَلَا تَسْمَعُ
فَيَا حَجَرَ الشَّحْذِ حَتَّى مَتَى ... تَسُنُّ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ

لآخر

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِشَيْءٍ يَسُرُّهُ ... فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً ... وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

لغيره

كَمْ مِنْ فَتًى أَفْقَرَهُ جُودُهُ ... وَعَاشَ بَعْدَ الْعِزِّ عَيْشَ الذَّلِيلْ

فاحرِصْ على مالِكَ واستَبقِهِ فالبُخلُ خيرٌ مِنْ سؤالِ البَخيلِ

لبعضهم

لا تكُنْ طالباً لِما في يدِ النَّا سِ فيزورُّ عَنْ لقاكَ الصَّديقُ
إنَّما الذُّلُّ في سؤالِكَ للنَّا سِ ولَوْ في السُّؤالِ أينَ الطَّريقُ

لصالح بن عبد القدوس

إذا قلَّ ماءُ الوَجهِ قلَّ حياؤُهُ ولا خيرَ في وَجهٍ إذا قلَّ ماؤُهُ
حياءَكَ فاحفظْهُ عليكَ فإنَّما يدُلُّ على طبعِ الكريمِ حياؤُهُ

لناصح الدين الارَّجاني

شاورْ سِواكَ إذا نابتْكَ نائبةٌ يوماً وإنْ كُنتَ مِنْ أهلِ المشوراتِ
فالعينُ تنظرُ منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسَها إلاَّ بمرآةِ

لمجد الملك

هيَ شدَّةٌ يأتي الرَّخاءُ عقيبَها وأسًى يُبشِّرُ بالسُّرورِ العاجِلِ
وإذا نظرْتَ فإنَّ بؤساً زائلاً للمرءِ خيرٌ مِنْ نعيمٍ زائلِ

لابي نواس

ألا كلُّ حيٍّ هالكٌ وابنُ هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكينَ عريقِ
إذا اختبرَ الدُّنيا لبيبٌ تكشَّفتْ لهُ عنْ عدُوٍّ في ثيابِ صديقِ

لابي بكر الارَّجاني

وإنِّي بلوْتُ النَّاسَ أطلُبُ منهُمُ أخا ثقةٍ عندَ اعتراضِ الشَّدائدِ
فلمْ أرَ فيما ساءَني غيرَ شامتٍ ولَمْ أرَ فيما سرَّني غيرَ حاسدِ

لابي الفتح البستيّ

شرُّ السِّباعِ العوادي دونَهُ وزرٌ والنَّاسُ شرُّهُمُ ما دونَهُ وزرُ

كَمْ مَعْشَرٍ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبُعٌ وَما تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرُ

للخليفة هرون الرشيد

أَلَا إِنَّ إِخْوانِي ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ أَفاعِي رِمالٍ لا تُقَصِّرُ عَنْ لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ نَزَلْتُ بِوادٍ مِنْهُمُ غَيْرِ ذِي زَرْعِ

وله

تَأَنَّ وَشاوِرْ فَإِنَّ ٱلْأُمُو رَ مِنْها جَلِيٌّ وَمُسْتَغْمِضُ
فَرَأْيانِ أَفْضَلُ مِنْ واحِدٍ وَرَأْيُ ٱلثَّلاثَةِ لا يُنْقَضُ

لآخر

لا تَلْطُفَنَّ بِذِي لُؤْمٍ فَتُطْغِيَهُ وَٱغْلُظْ لَهُ يَأْتِ مِطْواعًا وَمِذْعانا
إِنَّ ٱلْحَدِيدَ تُلِينُ ٱلنَّارُ قَسْوَتَهُ وَلَوْ صَبَبْتَ عَلَيْهِ ٱلْبَحْرَ ما لانا

للامير نصر بن احمد

يُعَزِّي ٱلْمُعَزِّي ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ وَيَبْقَى ٱلْمُعَزَّى فِي أَحَرَّ مِنَ ٱلْجَمْرِ
وَيَسْلُو ٱلْمُعَزَّى بَعْدَ حِينٍ كَغَيْرِهِ وَيَبْقَى ٱلْمُعَزَّى فِيهِ فِي وَحْشَةِ ٱلْقَبْرِ

لبعضهم

لا تَلُمِ ٱلْمَرْءَ عَلَى بُخْلِهِ وَلُمْهُ إِنْ جادَ عَلَى بَذْلِهِ
لا لَوْمَ فِي ٱلْبُخْلِ عَلَى عاقِلٍ يُكْرِمُ ما يُكْرِمُ مِنْ أَجْلِهِ

لابن رشيق

فِي ٱلنَّاسِ مَنْ لا يُرْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِإِضْرارِ
كَٱلْعُودِ لا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلَّا إِذَا أُحْرِقَ بِٱلنَّارِ

للمتنبي

وَكَمْ مِنْ عائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَآفَتُهُ مِنَ ٱلْفَهْمِ ٱلسَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ ٱلْأَفْهامُ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ ٱلْقَرائِحِ وَٱلْعُلُومِ

الباب الرابع

في الحماسة

لعنترة العبسي

خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أُحْمِيها إِذَا بَرَدَتْ ... وَأَصْطَلِي بِلَظَاها حَيْثُ أَخْتَرِقُ
لَوْ سابَقَتْنِي ٱلْمَنَايا وَهْيَ طالِبَةٌ ... قَبْضَ ٱلنُّفُوسِ أَتَانِي قَبْلَها ٱلسَّبَقُ

ولهُ

سَلُوا صَرْفَ هٰذَا ٱلدَّهْرِ كَمْ شَنَّ غارَةً ... فَفَرَّجْتُها وَٱلْمَوْتُ فِيها مُشَمِّرُ
بِصارِمِ عَزْمٍ لَوْ ضَرَبْتُ بِحَدِّهِ ... دُجَى ٱللَّيْلِ وَلَّى وَهْوَ بِٱلنَّجْمِ يَعْثُرُ

ولهُ

وَرَمَيْتُ مُهْرِي فِي ٱلْعَجاجِ فَخاضَهُ ... وَٱلنَّارُ تَقْدَحُ مِنْ شِفارِ ٱلْأَنْصُلِ
خاضَ ٱلْعَجاجَ مُحَجَّلاً حَتَّى إِذَا ... شَهِدَ ٱلْوَقِيعَةَ عادَ غَيْرَ مُحَجَّلِ

ولهُ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَٱلرِّماحُ نَواهِلٌ ... مِنِّي وَبِيضُ ٱلْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ ٱلسُّيُوفِ لِأَنَّها ... لَمَعَتْ كَبارِقِ ثَغْرِكِ ٱلْمُتَبَسِّمِ

ولهُ

أَحِبُّكِ يا ظَلُومُ فَأَنْتِ عِنْدِي ... مَكانَ ٱلرُّوحِ مِنْ جَسَدِ ٱلْجَبانِ
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكانَ رُوحِي ... خَشِيتُ عَلَيْكِ بادِرَةَ ٱلطِّعانِ

ولهُ

أَقَمْنا بِٱلذَّوابِلِ سُوقَ حَرْبٍ ... وَصَيَّرْنا ٱلنُّفُوسَ لَها مَتاعا

حِصاني كانَ دَلاَّلَ ٱلْمَنايا فَخاضَ غُبارَها وَشَرى وَباعا
وَسَيْفي كانَ في ٱلْهَيْجى طَبِيباً يُداوي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو ٱلصُّداعا
وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْحي مَعْ جَبانٍ لَكانَ بِهَيْبَتي يَلْقى ٱلسِّباعا

وله

إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلَ شَخْصُها لي في ٱلْعَجاجِ طَعَنْتُها في ٱلأَوَّلِ
وَإِذا حَمَلْتُ عَلى ٱلْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ ٱلْكَرِيهَةِ لَيْتَني لَمْ أَفْعَلِ

المتنبي

أُطاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوارِسِها ٱلدَّهْرُ وَحيداً وَما قَوْلي كَذا وَمَعي ٱلصَّبْرُ
وَأَشْجَعُ مِنّي كُلَّ يَوْمٍ سَلامَتي وَما ثَبَتَتْ إِلاَّ وَفي نَفْسِها أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بِٱلآفاتِ حَتَّى تَرَكْتُها تَقُولُ أَماتَ ٱلْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ ٱلذُّعْرُ
وَأَقْدَمْتُ إِقْدامَ ٱلأَتِيِّ كَأَنَّ لي سِوى مُهْجَتي أَوْ كانَ لي عِنْدَها وِتْرُ
ذَرِ ٱلنَّفْسَ تَأْخُذْ وُسْعَها قَبْلَ بَيْنِها فَمُفْتَرِقٌ جارانِ دارُهُما ٱلْعُمْرُ
وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱلْمَجْدَ زِقّاً وَقَيْنَةً فَما ٱلْمَجْدُ إِلاَّ ٱلسَّيْفُ وَٱلْفَتْكَةُ ٱلْبِكْرُ
وَتَضْرِيبُ أَعْناقِ ٱلْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى لَكَ ٱلْهِبَواتُ ٱلسُّودُ وَٱلْعَسْكَرُ ٱلْمَجْرُ
وَتَرْكُكَ في ٱلدُّنْيا دَوِيًّا كَأَنَّما تَداوَلَ سَمْعَ ٱلْمَرْءِ أَنْمُلُهُ ٱلْعَشْرُ
عَلَيَّ لأَهْلِ ٱلْجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ عَلَيْها غُلامٌ مِلْءُ حِيزُومِهِ غِمْرُ
يُدِيرُ بِأَطْرافِ ٱلرِّماحِ عَلَيْهِمِ كُؤُوسَ ٱلْمَنايا حَيْثُ لا تُشْتَهى ٱلْخَمْرُ

وله

ضُرُوبُ ٱلنَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوبا فَأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبِيبا
وَما سَكَنِي سِوى قَتْلِ ٱلأَعادِي فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي ٱلْقُلُوبا

تَظَلُّ ٱلطَّيْرُ مِنْها في حَدِيثٍ ... تَرُدُّ بِهِ ٱلصَّرَاصِرَ وَٱلنَّعِيبا
وَقَدْ لَبِسَتْ دِمآءَهُمُ عَلَيْهِمْ ... حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهُ جُيُوبا
أَدَمْنا طَعْنَهُمْ وَٱلْقَتْلَ حَتَّى ... خَلَطْنا في عِظامِهِمِ ٱلْكُعُوبا
كَأَنَّ خُيُولَنا كانَتْ قَدِيمًا ... تُسَقَّى في قُحُوفِهِمِ ٱلْحَلِيبا
فَمَرَّتْ غَيْرَ نافِرَةٍ عَلَيْهِمْ ... تَدُوسُ بِنا ٱلْجَماجِمَ وَٱلتَّرِيبا

ولهُ

فَلَوْ بَرَزَ ٱلزَّمانُ إِلَيَّ شَخْصًا ... لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسامي
إِذَا ٱمْتَلَأَتْ عُيُونُ ٱلْخَيْلِ مِنِّي ... فَوَيْلٌ في ٱلتَّيَقُّظِ وَٱلْمَنامِ

لمرّة بن ذهل

وَإِنِّي حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلْعَوالي ... أُعِيدُ ٱلرُّمْحَ في أَثَرِ ٱلْجِراحِ
شَدِيدُ ٱلْبَأْسِ لَيْسَ بِذِي عَيآءٍ ... وَلٰكِنِي أَبُوءُ إِلَى ٱلْفَلاحِ
سَأَلْبَسُ ثَوْبَها وَأَذُبُّ عَنْها ... بِأَطْرافِ ٱلْعَوالِي وَٱلصِّفاحِ
فَما يَبْقَى لِعِتْرَتِهِ ذَلِيلٌ ... فَتَمْنَعُهُ مِنَ ٱلْقَدَرِ ٱلْمُتاحِ
وَأَجْمَلُ مِنْ حَياةِ ٱلذُّلِّ مَوْتٌ ... وَبَعْضُ ٱلْعارِ لا يَمْحُوهُ ماحِ

للمهلهل

إِنَّا بَنُو تَغْلِبٍ شُمٌّ مَعاطِسُنا ... بِيضُ ٱلْوُجُوهِ إِذَا ما أَفْزَعَ ٱلْبَلَدُ
قَوْمٌ إِذَا عاهَدُوا وَفَّوْا وَإِنْ عَقَدُوا ... شَدُّوا وَإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ ٱلْوَغَى ٱجْتَهَدُوا
وَإِنْ دَعَوْتَهُمُ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ ... جاءُوا سِراعًا وَإِنْ قامَ ٱلْخَنَى قَعَدُوا
لا يَرْقُدُونَ عَلى وِتْرٍ يَكُونُ لَهُمْ ... وَإِنْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ وِتْرُ ٱلْعِدَى رَقَدُوا

لقطريّ بن الفجآءة

أَقُولُ لَها وَقَدْ طارَتْ شَعاعًا ... مِنَ ٱلْأَبْطالِ وَيْحَكِ لا تُراعِي

فإنَّكِ لَوْ سألْتِ بقاءَ يومٍ ... على الأجلِ الذي لكِ لَمْ تُطاعي
فصبرًا في مجالِ الموتِ صبرًا ... فما نَيلُ الخلودِ بمُستطاعِ
وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ ... إذا ما عُدَّ من سقطِ المتاعِ

لابي مسلم الخراساني

أدركتُ بالحزمِ والكتمانِ ما عجزتْ ... عنهُ ملوكُ بني مروانَ إذ حشدُوا
ما زلتُ أسعى بجهدي في دمارهمِ ... والقومُ في غفلةٍ بالشأمِ قد رقدُوا
حتَّى ضربتُهمُ بالسيفِ فانتبهُوا ... من نومةٍ لَمْ ينمها قبلهمْ أحدُ
ومَنْ رعى غنمًا في أرضِ مسبعةٍ ... ونامَ عنها تولَّى رعيَها الأسدُ

لصفيّ الدين الحليّ

سلِي الرِّماحَ العوالي عنْ معالينا ... واستشهدِي البيضَ هلْ خابَ الرَّجافينا
وسائلِي العُربَ والأتراكَ ما فعلتْ ... في أرضِ قبرِ عبيدِ اللهِ أيدينا
لمَّا سعينا فما رقَّتْ عزائمُنا ... عمَّا نرومُ ولا خابتْ مساعينا
يا يومَ وقعةِ زوراءِ العراقِ وقدْ ... دِنَّا الأعادي كما كانُوا يدينُونا
بضُمَّرٍ ما ربطْناها مسوَّمةً ... إلاَّ لنغزُو بها مَنْ باتَ يغزُونا
وفتيةٍ إنْ نقُلْ أصغَوْا مسامعَهمْ ... لقولِنا أوْ دعَوْناهُمْ أجابُونا
قومٌ إذا استُخصِموا كانُوا فراعنةً ... يومًا وإنْ حُكِّموا كانُوا موازينا
تدرَّعُوا العقلَ جلبابًا فإنْ حميتْ ... نارُ الوغى خلتَهمْ فيها مجانينا
إذا ادَّعَوْا جاءتِ الدُّنيا مُصدِّقةً ... وإنْ دعَوْا قالتِ الأيَّامُ آمينا
إنَّ الزَّرازيرَ لمَّا قامَ قائمُها ... توهَّمتْ أنَّها صارتْ شواهينا
ظنَّتْ تأنِّي البُزاةِ الشُّهبِ عنْ جزَعٍ ... وما درَتْ أنَّهُ قدْ كانَ تهوينا

ذَلُّوا بِأَسْيافِنا طُولَ الزَّمانِ فَمُذْ تَحَكَّمُوا أَظْهَرُوا أَحْقادَهُمْ فِينا
لَمْ يُغْنِهِمْ مالُنا عَنْ نَهْبِ أَنْفُسِنا كَأَنَّهُمْ في أَمانٍ مِنْ تَقاضِينا
أَخْلَوْا مَساجِدَ مِنْ أَشْياخِنا وَبَغَوْا حَتَّى حَمَلْنا فَأَخْلَيْنا الدَّواوِينا
ثُمَّ انْثَنَيْنا وَقَدْ ظَلَّتْ صَوارِمُنا تَمِيسُ عُجْباً وَتَهْتَزُّ القَنا لِينا
وَلِلدِّماءِ عَلى أَثْوابِنا عَلَقٌ بِنَشْرِهِ عَنْ عَبِيرِ المِسْكِ يُغْنِينا
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلاقُنا شَرَفاً أَنْ نَبْتَدِي بِالأَذى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينا
بِيضٌ صَنائِعُنا سُودٌ وَقائِعُنا خُضْرٌ مَرابِعُنا حُمْرٌ مَواضِينا
لا يَظْهَرُ العَجْزُ مِنَّا دُونَ نَيْلِ مُنًى وَلَوْ رَأَيْنا المَنايا في أَمانِينا

الباب الخامس

في الفخر

للسموأل وتخميسها لصفيّ الدين الحليّ

قَبِيحٌ بِمَنْ ضاقَتْ عَنِ الرِّزْقِ أَرْضُهُ وَطُولُ الفَلا رَحْبٌ عَلَيْهِ وَعَرْضُهُ
وَلَمْ يُبْلِ سِرْبالَ الدُّجى مِنْهُ رَكْضُهُ إِذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
إِذا المَرْءُ لَمْ يَحْجُبْ عَنِ العَيْنِ نَوْمَها وَيُغْلِ مِنَ النَّفْسِ النَّفِيسَةِ سَوْمَها
أُضِيعَ وَلَمْ تَأْمَنْ مَعالِيهِ لَوْمَها وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلى النَّفْسِ ضَيْمَها
فَلَيْسَ إِلى حُسْنِ الثَّنا سَبِيلُ
وَعُصْبَةِ غَدْرٍ أَرْغَمَتْها جُدُودُنا فَباتَتْ وَمِنْها ضِدُّنا وَحَسُودُنا

إذا عجزت عن فعل كيد يكيدنا تعيرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها إن الكرام قليل

رفعنا على هام السماك محلنا فلا ملك إلا تقياً ظلنا
فقد خاف جيش الأكثرين أقلنا وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلى وكهول

يوازي الجبال الراسيات وقارنا وتبنى على هام المجرة دارنا
ويؤمن من صرف الزمان جوارنا وما ضرنا أنا قليل وجارنا
عزيز وجار الأكثرين ذليل

ولما حللنا الشأم تمت أموره لنا وحبانا ملكه وأميره
وبالنيزب الأعلى الذي عز طوره لنا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل

يريك الثريا من خلال شعابه وتحدق شهب الأفق حول هضابه
ويعثر خطو السحب دون ارتكابه رسا أصله تحت الثرى وسما به
إلى النجم فرع لا ينال طويل

وقصر على الشقراء قد فاض نهره وفاق على فخر الكواكب فخره
وقد شاع ما بين البرية شكره هو الأبلق الفرد الذي شاع ذكره
يعز على من رامه ويطول

إذا ما غضبنا في رضى المجد غضبة لندرك ثأرا أو لنبلغ رتبة
نزيد غداة الكر في الموت رغبة وإنا لقوم لا نرى القتل سبة
إذا ما رأته عامر وسلول

أَبادَتْ مُلاقَاةُ ٱلْحُرُوبِ رِجالَنا وَعاشَ ٱلأَعادِي حِينَ مَلُّوا قِتالَنا
لأَنَّا إِذَا رَامَ ٱلْعُدَاةُ نِزَالَنا يُقَرِّبُ حُبُّ ٱلْمَوْتِ آجالَنا لَنا
وَتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعِيدُ ٱللَّيْثِ في قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ في أَسْرِهِ كأْسَ حَتْفِهِ
وَمِنَّا مُبِيدُ ٱلأَلْفِ في يَوْمِ زَحْفِهِ وَما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلاَ طُلَّ يَوْماً حَيْثُ كانَ قَتِيلُ

إِذَا خافَ ضَيْماً جارُنا أَوْ جَلِيسُنا فَمِنْ دُونِهِ أَمْوالُنا وَرُؤُوسُنا
وَإِنْ أَجَّجَتْ نارَ ٱلْوَقائِعِ شُوسُنا تَسِيلُ عَلى حَدِّ ٱلظُّبَاتِ نُفُوسُنا
وَلَيْسَتْ عَلى غَيْرِ ٱلظُّبَاتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفْعُنا ٱلأَعْدَاءَ طَوْراً وَضَرُّنا فَمَا كانَ أَحْلانا لَهُمْ وَأَمَرَّنا
وَإِذْ خَطَبُوا قِدْماً صَفانا وَبَرُّنا صَفَوْنا وَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنا
إِناثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَفَتِ ٱلْعَلْيَاءُ في ٱلْمَجْدِ قِسْطَنا وَما خالَفَتْ في مَنْشَإِ ٱلأَصْلِ شَرْطَنا
فَإِذْ حاوَلَتْ في ساحَةِ ٱلْعِزِّ هَبْطَنا عَلَوْنا إِلى خَيْرِ ٱلظُّهُورِ وَحَطَّنا
لِوَقْتٍ إِلى خَيْرِ ٱلْبُطُونِ نُزُولُ

تُقِرُّ لَنا ٱلأَعْدَاءُ عِنْدَ ٱنْتِسابِنا وَتَخْشَى خُطُوبُ ٱلدَّهْرِ فَصْلَ خِطَابِنا
لَقَدْ بالَغَتْ أَيْدِي ٱلْعُلَى في ٱنْتِخابِنا فَنَحْنُ كَماءِ ٱلْمُزْنِ ما في نِصابِنا
كَهامٌ وَلاَ فِينا يُعَدُّ بَخِيلُ

نُغِيثُ بَنِي ٱلدُّنْيا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ كَما يَوْمُنا في ٱلْعِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ

نَطُولُ أُنَاساً تَحْسُدُ السُّحْبُ طَوْلَهُمْ وَتُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

لِأَشْيَاخِنَا سَعْيٌ بِهِ الْمُلْكَ أَيَّدُوا وَمِنْ سَعْيِنَا بَيْتُ الْعُلَاءِ مُشَيَّدُ
فَمَا زَالَ مِنَّا فِي الدُّسُوتِ مُؤَيَّدٌ إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ
قَوُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

سَبَقْنَا إِلَى شَأْوِ الْعُلَى كُلَّ سَابِقٍ وَعَمَّ عَطَانَا كُلَّ رَاجٍ وَوَامِقِ
فَكَمْ قَدْ خَبَتْ فِي الْمَحْلِ نَارُ مُنَافِقٍ وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

عَلَوْنَا فَكَانَ النَّجْمُ دُونَ عُلُوِّنَا وَسَامَ الْعُدَاةَ الْخَسْفَ فَرْطُ سُمُوِّنَا
فَمَاذَا يَسُرُّ الضِّدَّ فِي يَوْمِ سُوِّنَا وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عِدُوِّنَا
لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

لَنَا يَوْمَ حَرْبِ الْخَارِجِيِّ وَتَغْلِبٍ وَقَائِعُ فَلَّتْ لِلظُّبَى كُلَّ مَضْرِبِ
فَأَحْسَابُنَا مِنْ عَهْدِ فِهْرٍ وَيَعْرُبٍ وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

أَبَدْنَا الْأَعَادِي حِينَ سَاءَتْ فِعَالُهَا فَعَادَ عَلَيْهَا كَيْدُهَا وَنَكَالُهَا
بِبِيضٍ جَلَا لَيْلَ الْعَجَاجِ صِقَالُهَا مُعَوَّدَةٍ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ

هُمُ هَوَّنُوا قَدْرَ الَّذِي لَمْ يُهِنْهُمُ وَخَانُوا غَدَاةَ السِّلْمِ مَنْ لَمْ يَخُنْهُمُ
فَإِنْ شِئْتِ خُبْرَ الْحَالِ مِنَّا وَمِنْهُمُ سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ
فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

لَئِنْ ثَلَمَ ٱلأَعْدَاءُ عِرْضِي بِلَوْمِهِمْ فَكَمْ حَلَمُوا بِي فِي ٱلْكَرَى عِنْدَ نَوْمِهِمْ
وَإِنْ أَصْبَحُوا قُطْبًا لِأَبْنَاءِ قَوْمِهِمْ فَإِنَّ بَنِي ٱلرَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

للمتنبي

إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنَ رَأْيِكَ فِيهِمِ ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ ٱلْهَامَ مُغْمَدَا
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ فَزَيَّنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدَا
وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ مُنْشِدَا
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمِّرًا وَغَنَّى بِهِ مَنْ لَا يُغَنِّي مُغَرِّدَا
أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ ٱلْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا
وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنَّنِي أَنَا ٱلطَّائِرُ ٱلْمَحْكِيُّ وَٱلْآخَرُ ٱلصَّدَى

وله

سَيَعْلَمُ ٱلْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا بِأَنَّنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنَا ٱلَّذِي نَظَرَ ٱلْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَلْخَيْلُ وَٱللَّيْلُ وَٱلْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَٱلسَّيْفُ وَٱلرُّمْحُ وَٱلْقِرْطَاسُ وَٱلْقَلَمُ

لأبي العلاء المعري

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱلْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ
أَعَنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ
تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا ٱلْعُلَى وَٱلْفَضَائِلُ
كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي ٱلْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءُهَا مُتَكَامِلُ

يُهِمُّ اللَّيالي بَعْضُ ما أَنا مُضْمِرٌ ... وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونُ ما أَنا حامِلُ
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمانُهُ ... لَآتٍ بِما لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوائِلُ
وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّباحَ صَوارِمٌ ... وَأُسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلامَ جَحافِلُ
وَإِنِّي جَوادٌ لَمْ يُحَلَّ لِجامُهُ ... وَنَصْلٌ يَمانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّياقِلُ
فَإِنْ كانَ في لُبْسِ الفَتَى شَرَفٌ لَهُ ... فَما السَّيْفُ إِلاَّ غِمْدُهُ وَالحَمائِلُ
وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي ... عَلَى أَنَّنِي بَيْنَ السِّماكَيْنِ نازِلُ
لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ ... وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْراكِهِ المُتَناوِلُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الجَهْلَ في النَّاسِ فاشِياً ... تَجاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جاهِلُ
فَوا عَجَباً كَمْ يَدَّعِي الفَضْلَ ناقِصٌ ... وَوا أَسَفاً كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فاضِلُ
وَكَيْفَ تَنامُ الطَّيْرُ في وُكُناتِها ... وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفَرْقَدَيْنِ الحَبائِلُ
يُنافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشَرُّفاً ... وَتَحْسُدُ أَسْحارِي عَلَيَّ الأَصائِلُ
وَطالَ اعْتِرافِي بِالزَّمانِ وَصَرْفِهِ ... فَلَسْتُ أُبالِي مَنْ تَقُولُ الغَوائِلُ
فَلَوْ بانَ عُنْقِي ما تَأَسَّفَ مَنْكِبِي ... وَلَوْ ماتَ زَنْدِي ما بَكَتْهُ الأَنامِلُ
إِذا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالبُخْلِ مادِرٌ ... وَعَيَّرَ قُسّاً بِالفَهاهَةِ باقِلُ
وَقالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ ضَئِيلَةٌ ... وَقالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْنُكِ حائِلُ
وَطاوَلَتِ الأَرْضُ السَّماءَ سَفاهَةً ... وَفاخَرَتِ الشُّهْبَ الحَصَى وَالجَنادِلُ
فَيا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الحَياةَ ذَمِيمَةٌ ... وَيا نَفْسِ جِدِّي إِنَّ سَبْقَكِ هازِلُ

لجعفر بن شمس الخلافة

أَنا الذَّهَبُ الإِبْرِيزُ ما لِيَ آفَةٌ ... سِوَى نَقْصِ تَمْيِيزِ المُعانِدِ في نَقْدِي
وَرُبَّ جَهُولٍ عابَنِي بِمَحاسِنِي ... وَيَقْبُحُ ضَوْءُ الشَّمْسِ في الأَعْيُنِ الرُّمْدِ

لابن سناء الملك

سِوَايَ يَهَابُ الْمَوْتَ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى ... وَغَيْرِيَ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخَلَّدَا

وَلَكِنَّنِي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا ... وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الزُّؤَامَ إِذَا عَدَا

وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَادِثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ ... لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدَا

تَوَقُّدُ عَزْمِي يَتْرُكُ الْمَاءَ جَمْرَةً ... وَحِيلَةُ حِلْمِي تَتْرُكُ السَّيْفَ مِبْرَدَا

وَفَرْطُ احْتِقَارِي لِلْأَنَامِ لِأَنَّنِي ... أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ حِلَى سُؤْدُدِي سُدَى

وَيَأْبَى إِبَائِي أَنْ يَرَانِيَ قَاعِدًا ... وَأَنِّي أَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ مَقْعَدَا

وَأَظْمَأُ إِنْ أَبْدَى لِيَ الْمَاءُ مِنَّةً ... وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَوْرِدَا

وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهُدَى بِتَذَلُّلٍ ... رَأَيْتُ الْهُدَى أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهُدَى

وَقِدْمًا بِغَيْرِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَشْيَبًا ... وَبِي وَبِفَضْلِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدَا

وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنَّنِي ... عَلَى الرُّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدَا

وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنَّنِي وَاطِئُ الثَّرَى ... وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْتَضِي الْأُفْقَ مَقْعَدَا

وَلَوْ عَلِمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ مَكَانَتِي ... لَخَرَّتْ جَمِيعًا نَحْوَ وَجْهِيَ سُجَّدَا

أَرَى الْخَلْقَ دُونِي إِذْ أَرَانِي فَوْقَهُمْ ... ذَكَاءً وَعِلْمًا وَاعْتِلَاءً وَسُؤْدُدَا

وَبَذْلُ نَوَالِي زَادَ حَتَّى لَقَدْ غَدَا ... مِنَ الْغَيْظِ مِنْهُ سَاكِنُ الْبَحْرِ مُزْبِدَا

وَلِي قَلَمٌ فِي أُنْمُلِي إِنْ هَزَزْتُهُ ... فَمَا ضَرَّنِي أَنْ لَا أَهُزَّ الْمُهَنَّدَا

إِذَا صَالَ فَوْقَ الطِّرْسِ وَقْعُ صَرِيرِهِ ... فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرَفِيِّ لَهُ صَدَى

لابي الطحان القيني

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُ هُمُ ... إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهْ

نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ ... بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجِزْعَ ثَاقِبُهْ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوَّدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهْ

لابي فراس الحمداني

إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَا نُ وَنَابَ خَطْبٌ وَأَدْلَهَمْ
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنَا عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمْ
لِلِقَا الْعِدَى بِيضُ السُّيُو فِ وَلِلنَّدَى حُمْرُ النَّعَمْ
هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا يُودَى دَمٌ وَيُرَاقُ دَمْ

لحسان بن ثابت الانصاري

وَلَقَدْ تُقَلِّدُنَا الْعَشِيرَةُ أَمْرَهَا وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي
وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا وَمَتَى نُحَكِّمْ فِي الْبَرِيَّةِ نَعْدِلِ
وَنُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهِمَّ خِطَابُهُ فِيهِمْ وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلِ

لابي الجراح البكري

إِنَّا لَنَبْنِي عَلَى مَا شَيَّدَتْهُ لَنَا آبَاؤُنَا الْغُرُّ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمِ
لَا يَرْفَعُ الضَّيْفُ عَيْنًا فِي مَنَازِلِنَا إِلَّا إِلَى ضَاحِكٍ مِنَّا وَمُبْتَسِمِ
إِنِّي إِذَا كَانَ قَوْمِي فِي الْوَرَى عَلَمًا فَإِنَّنِي عَلَمٌ فِي ذَلِكَ الْعَلَمِ

لغيره

وَنَحْنُ أُنَاسٌ يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا بِأَلْسُنِنَا زَيَّنَتْ صُدُورُ الْمَحَافِلِ
تُنِيرُ وُجُوهُ الْحَقِّ عِنْدَ جَوَابِنَا إِذَا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وُجُوهُ الْمَسَائِلِ
صَمَتْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقَالًا لِصَامِتٍ وَقُلْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ

الباب السادس

في العتاب

للمتنبي يخاطب سيف الدولة

وَا حرَّ قَلْباهُ ممَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمي وَحَالِي عِنْدَهُ سقَمُ

مالي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمَمُ

إِنْ كانَ يَجْمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ

يا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلاَّ في مُعَامَلَتي ... فِيكَ الْخِصامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ

أُعِيذُها نَظَرَاتٍ مِنْكَ صادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ

وَما انْتِفاعُ أَخي الدُّنْيا بِناظِرِهِ ... إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنا أَنْ نُفارِقَهُمْ ... وِجْدَانُنا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

ما كانَ أَخْلَقَنا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ ... لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمُ مِنْ أَمْرِنا أَمَمُ

إِنْ كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا ... فَما لِجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمُ أَلَمُ

وَبَيْنَنا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ ... إِنَّ الْمَعارِفَ في أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنا عَيْباً فَيُعْجِزُكُمْ ... وَيَكْرَهُ اللهُ ما تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ

ما أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصانَ مِنْ شَرَفي ... أَنا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ

لَيْتَ الْغَمامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ ... يَزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ

أَرَى ٱلنَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا ٱلْوَخَّادَةُ ٱلرُّسُمُ
لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيْرًا عَنْ مَيَامِنِنَا لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَٱلرَّاحِلُونَ هُمُ

ولهُ يعاتبهُ ايضاً

أَرَى ذَلِكَ ٱلْقُرْبَ صَارَ ٱزْوِرَارَا وَصَارَ طَوِيلُ ٱلسَّلَامِ ٱخْتِصَارَا
تَرَكْتَنِي ٱلْيَوْمَ فِي خَجْلَةٍ أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارَ
أُسَارِقُكَ ٱللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا وَأَزْجُرُ فِي ٱلْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارَا
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا ٱعْتَذَرْتُ إِلَيْكَ أَرَادَ ٱعْتِذَارِي ٱعْتِذَارَا

لمنصور الفقيه

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ م أَنَّ لِقَلْبِكَ فِيهِ سُرُورَا
وَلَوْلَا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورَا
لِأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَنِي إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرَا

لابن زيدون

بَنِي جَهْوَرٍ أَحْرَقْتُمُ بِجَفَائِكُمْ جَنَانِي فَمَا بَالُ ٱلْمَدَائِحِ تَعْبَقُ
تَعُدُّونَنِي كَٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ إِنَّمَا تَطِيبُ لَكُمْ أَنْفَاسُهُ حِينَ يُحْرَقُ

لابن الضحاك البصري

إِذَا خُنْتُمُ بِٱلْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ تُدِلُّونَ إِدْلَالَ ٱلْمُقِيمِ عَلَى ٱلْعَهْدِ
صِلُوا وَٱفْعَلُوا فِعْلَ ٱلْمُدِلِّ بِوَصْلِهِ وَإِلَّا فَصُدُّوا وَٱفْعَلُوا فِعْلَ ذِي صَدِّ

للعباس بن الاحنف

إِذَا أَنْتَ لَمْ يَعْطِفْكَ إِلَّا شَفَاعَةٌ فَلَا خَيْرَ فِي وُدٍّ يَكُونُ بِشَافِعِ

فأُقسِمُ ما تَرْكي عِتابَكَ عَنْ قِلًى ... وَلَكِنْ لِعِلْمي أَنَّهُ غَيْرُ نافِعِ
وَأَنّي إِذا لَمْ أَلْزَمِ الصَّبْرَ طائِعاً ... فَلا بُدَّ مِنْهُ مُكْرَهاً غَيْرَ طائِعِ

لابي فراس يخاطب سيف الدولة

قَدْ كُنْتَ عُدَّتِيَ الَّتي أَسْطُو بِها ... وَيَدِي إِذا اشْتَدَّ الزَّمانُ وَساعِدي
فَرُمِيتُ مِنْكَ بِضِدِّ ما أَمَّلْتُهُ ... وَالْمَرْءُ يَشْرَقُ بِالزُّلالِ الْبارِدِ

لبعضهم

عَرَضْنا أَنْفُساً عَزَّتْ عَلَيْنا ... عَلَيْكُمْ فَاسْتَخَفَّ بِها الْهَوانُ
وَلَوْ أَنّا مَنَعْناها لَعَزَّتْ ... وَلَكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهانُ

لناصح الدين الارّجاني

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلى مَلالِكَ أَنَّني ... قَدْ غِبْتُ أَيّاماً وَما لِي طالِبُ
وَإِذا رَأَيْتَ الْعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لَمْ ... يُطْلَبْ فَمَوْلَى الْعَبْدِ مِنْهُ هارِبُ

للشيخ صلاح الدين الصفدي كتب بها الى الشيخ جمال الدين بن نباتة
وهي من الابداع

أَفي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ عَتْبٌ يَسُوءُني ... كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
وَتَرْمي عَلى طُولِ الْمَدى مُتَجَنِّياً ... بِسَهْمَيْكَ في أَعْشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
فَأُمْسِي بِلَيْلٍ طالَ جِنْحُ ظَلامِهِ ... عَلَيَّ بِأَنْواعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وَأَغْدُو كَأَنَّ الْقَلْبَ مِنْ وَقْدَةِ الْجَوى ... إِذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
تَطِيرُ شَظاياهُ بِصَدْرِي كَأَنَّها ... بِأَرْجائِهِ الْقُصْوى أَنابِيشُ عُنْصُلِ
وَسالَتْ دُمُوعي مِنْ هُمُومي وَلَوْعَتي ... عَلى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمِلي
إِذا عايَنَ الْإِخْوانُ ما بي مِنَ الْأَسى ... يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

تَرَفَّقْ وَلاَ تَجْزَعْ على فائتِ الْوَفا فَما عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
وَلي فيكَ وُدٌّ طالَ ما قَدْ شَدَدْتُهُ بِأَمْراسِ كَتَّانٍ إِلى صُمِّ جَنْدَلِ
وَلي خَطَراتٌ فيكَ مِنْها جَوانِحي صَبُحْنَ سُلافاً مِنْ رَحيقٍ مُفَلْفَلِ
كَأَنَّ أَمانيها كُؤُوسُ مُدامَةٍ غَذاها نَميرُ الْماءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ
سَلَوْتُ غَوايَاتِ الشَّبِيبَةِ وَالصِّبَى وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاها بِمُنْسَلِ
وَأَحْلُو مُحَيَّا الْوُدِّ فيكَ لأَهْلِهِ مَتَى ما تَرَقَّ الْعَيْنُ فيهِ تَسَهَّلِ
فَكُرَّ عَلَى جَيْشِ الْجَنايَةِ عائِداً بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوابِدِ هَيْكَلِ
تَجِدْ خَفَرَاتِ الْأُنْسِ فيهِ كَواعِباً تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ
وَخَلِّ الْجَفا وَارْجِعْ إِلى مَعْهَدِ الْوَفا وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمِلِ
حَلاَ وُدُّكَ الْماضي وَإِنْ لَمْ تَعُدْ أَعُدْ لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ ناقِفَ حَنْظَلِ

وجواب الشيخ جمال الدين منهُ ايضاً

فَطَمْتَ وَلاَئِي ثُمَّ أَقْبَلْتَ عاتِباً أَفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
بِرُوحِي أَلْفاظٌ تَعَرَّضَ عَتْبُها تَعَرُّضَ أَثْناءِ الْوِشاحِ الْمُفَصَّلِ
فَأَحْيَيْنَ وُدًّا كانَ كَالرَّسْمِ عافِياً بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
تُعَفِّي رِياحُ الْعُذْرِ مِنْكَ رُقُومَهُ لِما نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ
نَعَمْ قُوِّضَتْ مِنْكَ الْمَوَدَّةُ وَانْقَضَتْ فَيا عَجَباً مِنْ رَحْلِها الْمُتَحَمَّلِ
أَمَوْلايَ لاَ تَسْلُكْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْجَفا بِنا بَطْنَ خَبْتٍ ذِي قِفافٍ عَقَنْقَلِ
وَلاَ تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْدَعُ الدُّجَى بِصُبْحٍ وَما الْإِصْباحُ مِنْها بِأَمْثَلِ
صَحِبْتُكَ لاَ أَلْوِي عَلَى صاحِبٍ عَطا بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ
وَحاوَلْتُ مِنْ إِدْناءِ وُدِّكَ ما نَأَى فَأَنْزَلْتُ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مُنْزِلِ

يُقَلِّبُ لِي وَجْدِي بِهِ سَوْطَ سائِقٍ ... وَإِرْخاءَ سِرْحانٍ وَتَقْرِيبَ تُثْفُلِ

وَكَمْ خِدْمَةٍ عَجَّلْتُها وَمَحَبَّةٍ ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِها غَيْرَ مُعْجَلِ

وَكَمْ أَسْطُرٍ مِنِّي وَمِنْكَ كَأَنَّها ... عَذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ

وَكَمْ ناصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْواهُ إِذْ غَدَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ

إِلى أَنْ تَبَدَّى عُذْرُهُ مُتَمَطِّياً ... وَأَرْدَفَ أَعْجازًا وَناءَ بِكَلْكَلِ

فَلاطَفْتُهُ في حالَتَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ ... فَسُلِّي ثِيابِي مِنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ

وَضَنَّ بِأَسْطارٍ كَأَنَّ يَراعَها ... أَساريعُ ظَبْيٍ أَوْ مَساوِيكُ إِسْحِلِ

وَيَقْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعارِيضِ لَفْظِهِ ... مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةُ حَنْظَلِ

وَعُدْنا لِوُدٍّ يَمْلأُ الْقَلْبَ عَوْدُهُ ... بِشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

أَعَدْتَ صَلاحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ ... بِكُلِّ مُغارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

فَدُونَكَ عَتْبِي اللَّفْظُ لَيْسَ بِفاحِشٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ

وَعادَاتُ حُبٍّ هُنَّ أَشْهَرُ فِيكَ مِنْ ... قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

للمتنبي

يا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ ... كُلٌّ بِما زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ

كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مُتُّ عِنْدَكُمُ ... ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ

قَدْ كانَ شاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمِ ... جَماعَةٌ ثُمَّ ماتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا

ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ ... تَجْرِي الرِّياحُ بِما لا تَشْتَهِي السُّفُنُ

رَأَيْتُكُمْ لا يَصُونُ الْعِرْضَ جارُكُمُ ... وَلا يَدِرُّ عَلَى مَرْعاكُمُ اللَّبَنُ

جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ ... وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ

وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نالَ رِفْدَكُمُ ... حَتَّى يُعاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ

فَغادَرَ ٱلهَجْرُ ما بَيْني وَبَيْنَكُمُ يَهْمآءَ تَكْذِبُ فيها ٱلعَيْنُ وَٱلأُذُنُ
سَهِرْتُ بَعْدَ رَحيلي وَحْشَةً لَكُمُ ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ مَريري وَٱرْعَوى ٱلْوَسَنُ
وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ فَإِنَّني بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

وله يرثي سيف الدولة بعد ما فارقه

فارَقْتُكُمْ فَإِذَا ما كانَ عِنْدَكُمُ قَبْلَ ٱلْفِرَاقِ أَذًى بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ يَدُ
إِذَا تَذَكَّرْتُ ما بَيْني وَبَيْنَكُمُ أَعانَ قَلْبي على الشَّوْقِ ٱلَّذِي أَجِدُ

لابن الخياط

رَأَيْتُكَ لَمَّا شِمْتُ بَرْقَكَ خُلَّباً وَما أَرَبي في عارِضٍ لَيْسَ يُمْطِرُ
فَأَخْطَأَني مِنْكَ ٱلَّذِي كُنْتُ أَرْتَجي وَأَدْرَكَني مِنْكَ ٱلَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ

لغيره

دَعَوْتُ ٱللهَ أَنْ تَسْمُو وَتَعْلُو عُلُوَّ النَّجْمِ في أُفُقِ السَّمَآءِ
فَلَمَّا أَنْ سَمَوْتَ بَعُدْتَ عَنِّي فَكانَ إِذًا عَلَى نَفْسِي دُعَآئي

الباب السابع

في الزهر

للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

هٰذِهْ عَرُوسُ ٱلزَّهْرِ نَقَّطَها النَّدَى بِٱلدُّرِّ فَٱبْتَسَمَتْ وَنادَتْ مَعْبَدَا
لَمَّا تَفَتَّقَ سِتْرُها عَنْ رَأْسِها عَبِثَ ٱلْحَيَآءُ بِخَدِّها فَتَوَرَّدَا
فَتَحَ ٱلْبَنَفْسَجُ مُقْلَةً مَكْحُولَةً غَمَزَ ٱلْهَزَارَ بِها فَقامَ وَغَرَّدَا

وَتبرَّجتْ وُرْقُ الْحمامِ بِطَوْقِها ... لَمَّا رَأَيْنَ التَّاجَ يَعْلُو الْهُدْهُدَا

بَلَغ الْأَزاهِرَ أَنْ وَرْدَ جِنانِها ... مَلِكُ الزُّهُورِ فَقابَلَتْهُ سُجَّدَا

فَرَنا الشَّقِيقُ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ ... غَضَباً وَأَبْدَى مِنْهُ قَلْباً أَسْوَدَا

بَسَطَ الْغَدِيرُ الْمَآءَ حَتَّى مَسَّهُ ... بَرْدُ النَّسائِمِ قارِصاً فَتَجَعَّدَا

وَرَأَى النَّباتَ عَلَى جَوانِبِ أَرْضِهِ ... مَهْدًا رَطِيباً لَيِّناً فَتَوَسَّدَا

يا صاحِبَيَّ تَعَجَّبا لِمَلابِسٍ ... قَدْ حاكَها مَنْ لَمْ يَمُدَّ لَها يَدَا

كُلُّ الثِّيابِ يَحُولُ لَوْنُ صِباغِها ... وَصِباغُ هَذِهْ حِينَ طالَ تَجَدَّدَا

وله

مَرَّ النَّسِيمُ عَلَى الرِّياضِ مُسَلِّما ... سَحَرًا فَرَدَّ هَزارُها مُتَرَنِّما

وَحَنَى إِلَيْهِ الزَّهْرُ مَفْرِقَ رَأْسِهِ ... أَدَباً وَلَوْ مَلَكَ الْكَلامَ تَكَلَّما

يا حَبَّذَا مآءُ الْغَدِيرِ وَشَمْسُهُ ... تُعْطِيهِ دِينارًا فَيُقْلِبُ دِرْهَما

مَحَتِ الرِّياحُ بِهِ كِتابَةَ بَعْضِها ... فَتَخاصَمَتْ مِنْ فَوْقِهِ فَتَهَشَّما

لابن النبيه

أُنْظُرْ إِلَى الْأَغْصانِ كَيْفَ تَعانَقَتْ ... وَتَفارَقَتْ بَعْدَ التَّعانُقِ رُجَّعا

كَالصَّبِّ حاوَلَ قُبْلَةً مِنْ إِلْفِهِ ... وَرَأَى الْمُراقِبَ فَانْثَنَى مُسْتَرْجِعا

وله

وَرَوْضَةٍ وَجَناتُ الْوَرْدِ قَدْ خَجِلَتْ ... فِيها ضُحًى وَعُيُونُ النَّرْجِسِ انْفَتَحَتْ

تَشاجَرَ الطَّيْرُ في أَفْنانِها سَحَرًا ... وَمالَتِ الْقُضْبُ لِلتَّعْنِيقِ وَاصْطَلَحَتْ

وَالْقَطْرُ قَدْ رَشَّ ثَوْبَ الدَّوْحِ حِينَ رَأَى ... مَجامِرَ الزَّهْرِ في أَذْيالِهِ نَفَحَتْ

لمجير الدين بن تميم

كَيْفَ السَّبِيلُ لِأَنْ أُقَبِّلَ خَدَّ مَنْ ... أَهْوَى وَقَدْ نَامَتْ عُيُونُ الْحُرَّسِ

وَأَصابِعُ ٱلْمَنْثُورِ تُومِئُ نَحْوَنا حَسَدًا وَتَغْمِزُها عُيُونُ ٱلنَّرْجِسِ

وله

مُذْ قِيلَ لِلأَغْصانِ إِنَّ ٱلْوَرْدَ قَدْ وَفى إِلَى ٱلأَزْهارِ وَهْوَ أَمِيرُ
بَسَمَتْ ثُغُورُ ٱلأُقْحُوانِ مَسَرَّةً لِقُدُومِهِ وَتَلَوَّنَ ٱلْمَنْثُورُ

لصفيّ الدين الحليّ

وَرَدَ ٱلرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ وَنَوْرِ وُرُودِهِ
وَبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ وَأَنِيقِ مَلْبَسِهِ وَوَشْيِ بُرُودِهِ
فَصْلٌ إِذَا ٱفْتَخَرَ ٱلزَّمانُ فَإِنَّهُ إِنْسانُ مُقْلَتِهِ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ
يُغْنِي ٱلْمِزَاجَ عَنِ ٱلْعِلاجِ نَسِيمُهُ بِٱللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ
يا حَبَّذَا أَزْهارُهُ وَثِمارُهُ وَنَباتُ نَاجِمِهِ وَحَبُّ حَصِيدِهِ
وَتَجاوُبُ ٱلأَطْيارِ فِي أَشْجارِهِ كَبَناتِ مَعْبَدَ فِي مَواجِبِ عُودِهِ
وَٱلْغُصْنُ قَدْ كُسِيَ ٱلْغَلائِلَ بَعْدَ ما أَخَذَتْ يَدَا كَانُونَ فِي تَجْرِيدِهِ
نالَ ٱلصِّبا بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى مَاءُ ٱلشَّبِيبَةِ فِي مَنابِتِ عُودِهِ
وَٱلْوَرْدُ فِي أَعْلَى ٱلْغُصُونِ كَأَنَّهُ مَلِكٌ تَحُفُّ بِهِ سَرَاةُ جُنُودِهِ
وَكَأَنَّما ٱلْقَدَّاحُ سِمْطُ لآلِئٍ هُوَ لِلْقَضِيبِ قِلادَةٌ فِي جِيدِهِ
وَٱلْياسَمِينُ كَعاشِقٍ قَدْ شَفَّهُ جَوْرُ ٱلْحَبِيبِ بِهَجْرِهِ وَصُدُودِهِ
وَٱنْظُرْ لِنَرْجِسِهِ ٱلْجَنِيِّ كَأَنَّهُ طَرْفٌ تَنَبَّهَ بَعْدَ طُولِ هُجُودِهِ
وَٱعْجَبْ لآذَرْيُونِهِ وَبَهارِهِ كَٱلتِّبْرِ يَزْهُو بِٱخْتِلافِ نُقُودِهِ
وَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْمَنْظُومِ مِنْ مَنْثُورِهِ مُتَنَوِّعًا بِفُصُولِهِ وَعُقُودِهِ
أَوَما تَرَى ٱلْغَيْمَ ٱلرَّقِيقَ وَما بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْ أَشْكالِهِ وَطُرُودِهِ

وَٱلسُّحْبُ تَعْقِدُ فِي السَّمَآءِ مَآتِماً ... وَٱلأَرْضُ فِي عُرْسِ ٱلزَّمَانِ وَعِيدِهِ
نَدَبَتْ فَشَقَّ لَهَا الشَّقِيقُ جُيُوبَهُ ... وَٱزْرَقَّ سَوْسَنُهَا لِلَطْمِ خُدُودِهِ
وَٱلْمَآءُ فِي تَيَّارِ دِجْلَةَ مُطْلَقٌ ... وَٱلْجِسْرُ فِي أَصْفَادِهِ وَقُيُودِهِ
وَالْغَيْمُ يَحْكِي ٱلْمَآءَ فِي جَرَيَانِهِ ... وَالْمَآءُ يَحْكِي الْغَيْمَ فِي تَجْعِيدِهِ
فَٱبْكُرْ إِلَى رَوْضِ الصَّرَاةِ وَظِلِّهَا ... فَٱلْعَيْشُ بَيْنَ بَسِيطِهِ وَمَدِيدِهِ

وله

زَنْبَقٌ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبَانٍ ... وَأَقَاحٍ وَنَرْجِسٍ وَوُرُودِ
كَجَبِينٍ وَعَارِضٍ وَقَوَامٍ ... وَثُغُورٍ وَأَعْيُنٍ وَخُدُودِ

لعليّ بن سعيد الاندلسي

كَأَنَّمَا ٱلنَّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ ... أَسْطُرُهَا وَٱلنَّسِيمُ مُنْشِئُهَا
لَمَّا أَبَانَتْ عَنْ حُسْنِ مَنْظَرِهَا ... مَالَتْ إِلَيْهِ ٱلْغُصُونُ تَقْرَأُهَا

لآخر

وَتَحَدَّثَ ٱلْمَآءُ ٱلزُّلَالُ مَعَ ٱلْحَصَى ... فَجَرَى النَّسِيمُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ مَا جَرَى
فَكَأَنَّ فَوْقَ ٱلْمَآءِ وَشْيًا ظَاهِرًا ... وَكَأَنَّ تَحْتَ ٱلْمَآءِ دُرًّا مُضْمَرَا

لغيره

مُذْ لَاحَظَ الْمَنْثُورُ طَرْفَ النَّرْجِسِ الْـ ... ـمَزْوَرَّ قَالَ وَقَوْلُهُ لَا يُدْفَعُ
فَتِّحْ عُيُونَكَ فِي سَوَادِي أَنَّنِي ... عِنْدِي قُبَالَةَ كُلِّ عَيْنٍ إِصْبَعُ

لبعضهم

سَأَلْتُ ٱلْغُصْنَ لِمْ تَعْرَى شِتَآءً ... وَتَبْدُو فِي ٱلْمَصِيفِ وَأَنْتَ كَاسِ
فَقَالَ لِيَ ٱلرَّبِيعُ عَلَى قُدُومٍ ... خَلَعْتُ عَلَى ٱلْبَشِيرِ بِهِ لِبَاسِي

لمحيي الدين بن قرناص

وَرُبَّ نَهْرٍ لَهُ عُيُونٌ تَحَارُ في حُسْنِهِ الْعُيُونُ
لَمَّا غَدَا الرِّيقُ مِنْهُ عَذْباً مالَتْ إِلى رَشْفِهِ الْغُصُونُ

ولهُ

سَقْياً لَهُ رَوْضاً قُدُودُ غُصُونِهِ تَخْتالُ في الْأَبْرادِ مِنْ أَوْرَاقِها
جُنَّتْ بِهِ وُرْقُ الْحَمامِ صَبابَةً أَوَ ما تَرَى الْأَغْلالَ في أَعْنَاقِها

لابن المعتزّ

قَضِيبٌ مِنَ الرَّيْحانِ شابَهَ لَوْنُهُ إِذَا ما بَدَا لِلْعَيْنِ لَوْنَ الزُّمُرُّدِ
وَشَبَّهْتُهُ لَمَّا تَأَمَّلْتُ حُسْنَهُ عِذَاراً تَدَلَّى في عَوَارِضِ أَمْرَدِ

لعليّ بن رستم المعروف بابن الساعاتي

وَالطَّلُّ في سِلْكِ الْغُصُونِ كَلُؤْلُؤٍ رَطْبٍ يُصافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وَالرِّيحُ تَكْتُبُ وَالْغَمامُ يُنَقِّطُ

لفتح الله بن النحاس

جادَتْ عَلَيْكَ يَدُ الرَّبِيعِ بِزَنْبَقٍ يَدْعُو النَّدَامَى لِارْتِشافِ عُقَارِ
أَوَ ما تَرَاهُ كَأَكْؤُسٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ مُوِّهَتْ أَطْرَافُها بِنُضَارِ

لآخر

وَوَرْدَةٍ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ حَكَيَا خَدَّيْ حَبِيبٍ وَخَدَّيْ هائِمٍ عَشِقَا
تَعانَقَا فَبَدَا وَاشٍ فَرَاعَهُما فَاحْمَرَّ ذَا خَجَلاً وَاصْفَرَّ ذَا فَرَقَا

لأبي فراس الحمداني

وَيَوْمٍ جَلاَ فِيهِ الرَّبِيعُ رِياضَهُ بِأَنْوَاعِ حُلْيٍ فَوْقَ أَثْوَابِهِ الْخُضْرِ
كَأَنَّ ذُيُولَ الْجُلَّنَارِ مُطِلَّةً فُضُولُ ذُيُولِ الْغانِياتِ مِنَ الْأُزْرِ

لابن سهل

جآءَ ٱلرَّبيعُ بِبيضهِ وَبِسُودِهِ صِنفانِ مِنْ سادَاتِهِ وَعَبِيدِهِ
جَيْشٌ ذَوَابِلُهُ ٱلْغُصُونُ وَفَوْقَها أَوْرَاقُها مَنْشُورَةٌ كَبُنُودِهِ

الباب الثامن

في الخمر

للفارض

شَرِبْنا عَلى ذِكْرِ ٱلْحَبِيبِ مُدَامَةً سَكِرْنا بِها مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ ٱلْكَرْمُ
لَها ٱلْبَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَمْسٌ يُدِيرُها هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمُ
فَلَوْلاَ شَذَاها ما ٱهْتَدَيْتُ لِحانِها وَلَوْلاَ سَناها ما تَصَوَّرَها ٱلْوَهْمُ
وَلَمْ يُبْقِ مِنْها ٱلدَّهْرُ غَيْرَ حُشاشَةٍ كَأَنَّ خَفاها في صُدُورِ ٱلنُّهَى كَتْمُ
فَإِنْ ذُكِرَتْ في ٱلْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ نُشاوَى وَلاَ عارٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ إِثْمُ
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشآءِ ٱلدِّنانِ تَصاعَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْها في ٱلْحَقِيقَةِ إِلاَّ ٱسْمُ
وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْماً عَلى خاطِرِ ٱمْرِئٍ أَقامَتْ بِهِ ٱلأَفْراحُ وَٱرْتَحَلَ ٱلْهَمُّ
وَلَوْ نَظَرَ النَّدْمانُ خَتْمَ إِنائِها لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِها ذَلِكَ ٱلْخَتْمُ
وَلَوْ نَضَحُوا مِنْها ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ لَعادَتْ إِلَيهِ ٱلرُّوحُ وَٱنْتَعَشَ ٱلْجِسْمُ
وَلَوْ طَرَحُوا في فَيْءِ حائِطِ كَرْمِها عَلِيلاً وَقَدْ أَشْفَى لَفارَقَهُ السُّقْمُ
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حانِها مُقْعَداً مَشَى وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِها ٱلْبُكْمُ

وَلَوْ عَبِقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ
وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ
تُهَذِّبُ أَخْلَاقَ النُّدَامَى فَيَهْتَدِي بِهَا لِطَرِيقِ الْعَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَزْمُ
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوًا وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ
مَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لِوَصْفِهَا فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

لعبد الصمد بن بابك

يَا صَاحِبَيَّ أُمْزُجَا كَأْسَ الْمُدَامِ لَنَا كَيْمَا يُضِيءَ لَنَا مِنْ نُورِهَا الْغَسَقُ
خَمْرٌ إِذَا مَا نَدِيمِي بَاتَ يَشْرَبُهَا أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ اللَّأْلَاءِ يَحْتَرِقُ
لَوْ رَامَ يَحْلِفُ أَنَّ الشَّمْسَ مَا غَرَبَتْ فِي فِيهِ كَذَّبَهُ فِي وَجْهِهِ الشَّفَقُ

وله

عُقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ نُقْطَةٌ وَمِنْ عَبَرَاتِ الْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ
مُعَوَّدَةٌ غَصْبَ النُّفُوسِ كَأَنَّمَا لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ الرِّجَالِ وَدَائِعُ
تَحَيَّرَ دَمْعُ الْمُزْنِ فِي كَأْسِهَا كَمَا تَحَيَّرُ فِي وَرْدِ الْخُدُودِ الْمَدَامِعُ

لديك الجن

فَقَامَ تَكَادُ الْكَأْسُ تُحْرِقُ كَفَّهُ فَتَحْسَبُهُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ اسْتَعَارَهَا
مُشَعْشَعَةٌ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا

لابن القليوبي

وَصَافِيَةٍ بَاتَ الْغُلَامُ يُدِيرُهَا عَلَى الشَّرْبِ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَدْعَجِ
كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ فِي وَجَنَاتِهَا فَرَائِدُ دُرٍّ فِي عَقِيقٍ مُضَرَّجِ

للزاهي البغدادي

وَمُدَامَةٍ لِضِيآئِها في كأْسِها نُورٌ عَلى فَلَكِ ٱلأَنامِلِ بازِغُ
رَقَّتْ فَغابَتْ في ٱلزُّجاجِ لِلُطْفِها فَكأَنَّما ٱلإِبْرِيقُ مِنْها فارِغُ

لعليّ بن عطية

وَخَضَّبَتْ كَفَّ ساقِيها مُشَعْشَعَةٌ كأَنَّها بِٱلَّذِي في ضِمْنِها نَضَحَتْ
كَفَّاهُ قَدْ أُشْرِبَتْ مِنْ مآءِ وَجْنَتِهِ وَوَجْنَتاهُ بِما في كَفِّهِ رَشَحَتْ

لابي نواس

وَنَدْمانٍ سَقَيْتُ ٱلرَّاحَ صِرْفاً وَسِتْرُ ٱللَّيْلِ مُنْسَدِلُ ٱلسُّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجاجَتُها عَلَيها كَمَعْنًى دَقَّ في ذِهْنٍ لَطِيفِ

ولهُ

مُعَتَّقَةٌ صاغَ ٱلْمِزاجُ لِرَأْسِها أَكالِيلَ دُرٍّ ما لِناظِمِها سِلْكُ
جَرَتْ حَرَكاتُ ٱلدَّهْرِ فَوْقَ سُكُونِها فَذَابَتْ كَذَوْبِ التِّبْرِ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
وَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ لُطْفِها فَكأَنَّها بَقايا يَقِينٍ كادَ يُذْهِبُهُ الشَّكُّ

ولهُ

مُدامٌ تَبَدَّتْ مِنْ مَقامٍ مُشَرَّفٍ تَلُوحُ لَنا أَنْوارُها ثُمَّ تَخْتَفِي
وَلَمَّا شَرِبْناها وَدَبَّ دَبِيبُها إِلى مَوْضِعِ ٱلأَسْرارِ قُلْتُ لَها قِفِي
مَخافَةَ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ شُعاعُها فَيَطْلُعَ جُلَّاسِي عَلى سِرِّيَ ٱلْخَفِي

لابن ناجية الدمشقي

وَحَمْرآءَ قَبْلَ ٱلْمَزْجِ صَفْرآءَ بَعْدَهُ أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبَيْ نَرْجِسٍ وَشَقائِقِ
حَكَتْ وَجْنَةَ ٱلْمَعْشُوقِ صِرْفاً فَسَلَّطُوا عَلَيْها مِزاجاً فٱكْتَسَتْ لَوْنَ عاشِقِ

لصفيّ الدين الحليّ

بَدَتْ لَنا ٱلرَّاحُ في تاجٍ مِنَ ٱلحَبَبِ ... فَمَزَّقَتْ حُلَّةَ ٱلظَّلْمآءِ بِٱللَّهَبِ
بِكْرٌ إِذَا زُوِّجَتْ بِٱلْمآءِ أَوْلَدَها ... أَطْفالَ دُرٍّ عَلى مَهْدٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ
بَقِيَّةٌ مِنْ بَقايا قَوْمِ نُوحَ إِذَا ... لاَحَتْ جَلَتْ ظُلْمَةَ ٱلأَحْزانِ وَٱلْكُرَبِ
بَعِيدَةُ ٱلْعَهْدِ بِٱلْمِعْصارِ لَوْ نَطَقَتْ ... لَحَدَّثَتْنا بِما في سالِفِ ٱلْحِقَبِ
بَذَلْتُ عَقْلِي صَدَاقًا حِينَ بِتُّ بِها ... أُزَوِّجُ ٱبْنَ سَحابٍ بِٱبْنَةِ ٱلْعِنَبِ

وله

خُذْ فُرْصَةَ ٱللَّذَاتِ قَبْلَ فَوَاتِها ... وَإِذَا دَعَتْكَ إِلى ٱلْمُدَامِ فَوَاتِها
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلتَّائِبِينَ عَنِ ٱلطِّلَا ... لاَ تَنْسَ حَسْرَتَهُمْ عَلى أَوْقاتِها
يَرْنُونَ بِٱلأَلْحاظِ شَزْرًا كُلَّما ... صَبَغَتْ أَشِعَّتُها أَكُفَّ سُقاتِها
كَأْسٌ كَساها ٱلنُّورُ لَمَّا أَنْ بَدَا ... مِصْباحُ جِرْمِ ٱلرَّاحِ في مِشْكاتِها
صِفْها إِذَا جُلِيَتْ بِأَحْسَنِ وَصْفِها ... كَيْ نُشْرِكَ ٱلأَسْماعَ في لَذَّاتِها
لَوْلاَ ٱلْتِذاذُ ٱلسَّامِعِينَ بِذِكْرِها ... لَغَنِيتُ عَنْ أَسْمآئِها بِسِماتِها
رَاحٌ حَكَتْ ثَغْرَ ٱلْحَبِيبِ وَخَدَّهُ ... بِحَبابِها وَصَفائِها وَصِفاتِها
فَكَأَنَّما في ٱلْكَأْسِ قابِلَ صَفْوَها ... ثَغْرُ ٱلْحَبِيبِ فَلاَحَ في مِرْآتِها

لآخر

وَصَفْرآءَ مِنْ مآءِ ٱلْكُرُومِ كَأَنَّها ... لِقآءُ عَدُوٍّ أَوْ فِرَاقُ صَدِيقِ
كَأَنَّ ٱلْحَبابَ ٱلْمُسْتَدِيرَ بِرَأْسِها ... كَواكِبُ دُرٍّ في سَمآءٍ عَقِيقِ

للكاتب أبي الفضل

كَأَنَّما ٱلرَّاحُ وَٱلرَّاحاتُ تَحْمِلُها ... بُدُورُ تَمٍّ وَأَيْدِي ٱلشَّرْبِ هالاَتُ
حُشاشَةٌ ما تَرَكْنا ٱلْمآءَ يَقْتُلُها ... إِلاَّ لِتَحْيا بِها مِنا حُشاشاتُ

الباب التاسع

في الرثآء

للمتنبي يرثي ابا شجاع فاتكاً

أَلْحُزْنُ يُقْلِقُ وَٱلتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ ... وَٱلدَّمْعُ بَيْنَهُما عَصِيٌّ طَيِّعُ

يَتَنَازَعانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسْهَدٍ ... هٰذَا يَجِيءُ بِها وَهٰذَا يَرْجِعُ

أَلنَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجاعٍ نافِرٌ ... وَٱللَّيْلُ مُعْيٍ وَٱلْكَواكِبُ ظُلَّعُ

إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِراقِ أَحِبَّتِي ... وَتُحِسُّ نَفْسِي بِٱلْحِمامِ فَأَشْجُعُ

وَيَزِيدُنِي غَضَبُ ٱلْأَعادِي قَسْوَةً ... وَيُلِمُّ بِي عَتْبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ

تَصْفُو ٱلْحَياةُ لِجاهِلٍ أَوْ غافِلٍ ... عَمَّا مَضَى مِنْها وَما يُتَوَقَّعُ

وَلِمَنْ يُغالِطُ في ٱلْحَقائِقِ نَفْسَهُ ... وَيَسُومُها طَلَبَ ٱلْمُحالِ فَتَطْمَعُ

أَيْنَ ٱلَّذِي ٱلْهَرَمانِ مِنْ بُنْيانِهِ ... ما قَوْمُهُ ما يَوْمُهُ ما ٱلْمَصْرَعُ

تَتَخَلَّفُ ٱلْآثارُ عَنْ أَصْحابِها ... حِيناً وَيُدْرِكُها ٱلْفَناءُ فَتَتْبَعُ

لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجاعٍ مَبْلَغٌ ... قَبْلَ ٱلْمَماتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ

كُنَّا نَظُنُّ دِيارَهُ مَمْلُوءَةً ... ذَهَباً فَماتَ وَكُلُّ دارٍ بَلْقَعُ

وَإِذَا ٱلْمَكارِمُ وَٱلصَّوارِمُ وَٱلْقَنا ... وَبَناتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

أَلْمَجْدُ أَخْسَرُ وَٱلْمَكارِمُ صَفْقَةً ... مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَها ٱلْهُمامُ ٱلْأَرْوَعُ

وَٱلنَّاسُ أَنْزَلُ في زَمانِكَ مَنْزِلاً ... مِنْ أَنْ تُعايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ

بَرِّدْ حَشايَ إِنِ اُسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ ... فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ

ما كانَ مِنْكَ إِلى خَلِيلٍ قَبْلَها ... مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلاَ ما يُوجِعُ

وَلَقَدْ أَرَاكَ وَما تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... إِلاَّ نَفاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ

وَيَدٌ كَأَنَّ نَوَالَها وَقِتالَها ... فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ

يا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً ... أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لاَ تُنْزَعُ

ما زِلْتَ تَخْلَعُها عَلَى مَنْ شِئْتَ ... حَتَّى لَبِسْتَ اَلْيَوْمَ ما لاَ تَخْلَعُ

ما زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فادِحٍ ... حَتَّى أَتَى اَلأَمْرُ اَلَّذِي لاَ يُدْفَعُ

فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لاَ رِماحُكَ شُرَّعٌ ... فِيما عَرَاكَ وَلاَ سُيُوفُكَ قُطَّعُ

بِأَبِي اَلْوَحِيدَ وَجَيْشُهُ مُتَكاثِرٌ ... يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ اَلسِّلاَحِ اَلأَدْمُعُ

وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السِّلاَحِ عَلَى اَلْبُكا ... فَحَشاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ

وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَها اَلْـ ... ـبازِي اَلأُشَيْهِبُ وَالْغُرابُ اَلأَبْقَعُ

مَنْ لِلْمَحافِلِ وَالْجَحافِلِ وَالسُّرَى ... فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لاَ يَطْلُعُ

وَمَنِ اُتَّخَذْتَ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ... ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لاَ يَكادُ يُضَيِّعُ

فَاَلْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نافِرٍ ... دَمُهُ وَكانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ

وَتَصالَحَتْ ثَمَرُ السِّياطِ وَخَيْلُهُ ... وَأَوَتْ إِلَيْها سُوقُها وَالأَذْرُعُ

وَعَفا اَلطِّرَادُ فَلاَ سِنانٌ رَاعِفٌ ... فَوْقَ اَلْقَناةِ وَلاَ حُسامٌ يَلْمَعُ

وَلَّى وَكُلُّ مُخالِمٍ وَمُنادِمٍ ... بَعْدَ اَللُّزُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

مَنْ كانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ ... وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ

إِنْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيها قَيْصَرٌ ... أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيها تُبَّعُ

أَوْ حَلَّ في فُرْسٍ فَقيهـا رَبُّهـا ... كِسْرَى تَذِلُّ لَهُ ٱلرِّقابُ وَتَخْضَعُ
قَدْ كانَ أَسْرَعَ فارِسٍ في طَعْنَةٍ ... فَرَساً وَلَكِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
لاَ قَلَّبَتْ أَيْدِي ٱلْفَوارِسِ بَعْدَهُ ... رُمْحاً وَلاَ حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

لمروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى ... مَكارِمَ لَنْ تَبِيـدَ وَلَنْ تُنـالاَ
كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ ... مِنَ ٱلإِظْلاَمِ مُلْبَسَـةٌ جِلاَلاَ
هُوَ ٱلْجَبَلُ ٱلَّذِي كانَتْ نِزَارٌ ... تَهُدُّ مِنَ ٱلْعَدُوِّ بِهِ ٱلْجِبالاَ
وَعُطِّلَتِ ٱلثُّغُورُ لِفَقْـدِ مَعْنٍ ... وَقَدْ يُرْوِي بِهـا ٱلأَسَلَ ٱلنِّهالاَ
وَأَظْلَمَتِ ٱلْعِراقُ وَأَوْرَثَتْهـا ... مُصِيبَتُهُ ٱلْمُجَلِّلَـةُ ٱعْتِلاَلاَ
وَظَلَّ ٱلشَّأْمُ يَرْجُفُ جانِباهُ ... لِرُكْنِ ٱلْعِزِّ حِينَ وَهَى فَمـالاَ
وَكادَتْ مِنْ تِهامَـةَ كُلُّ أَرْضٍ ... وَمِنْ نَجْدٍ تَزُولُ غَداةَ زالاَ
فَإِنْ يَعْلُ ٱلْبِلاَدَ لَهُ خُشُوعٌ ... فَقَدْ كانَتْ تَطُولُ بِهِ ٱخْتِيـالاَ
أَصابَ ٱلْمَوْتُ يَوْمَ أَصابَ مَعْنًا ... مِنَ ٱلأَحْياءِ أَكْرَمَهُمْ فِعـالاَ
وَكانَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَعْنٍ ... إِلى أَنْ زارَ حُفْرَتَهُ عِيالاَ
وَلَمْ يَكُ طالِبٌ لِلْعُرْفِ يَنْوِي ... إِلى غَيْرِ ٱبْنِ زائِدَةَ ٱرْتِحـالاَ
مَضَى مَنْ كانَ يَحْمِلُ كُلَّ عِبْءٍ ... وَيَسْبُقُ فَضْلُ نائِلِهِ ٱلسُّؤالاَ
وَما عَمَدَ ٱلْوُفُودُ لِمِثْلِ مَعْنٍ ... وَلاَ حَطُّوا بِساحَتِـهِ ٱلرِّحالاَ
وَلاَ بَلَغَتْ أَكُفُّ ذَوِي ٱلْعَطايا ... يَمِينـاً مِنْ يَدَيْهِ وَلاَ شِمالاَ
وَما كانَتْ تَجِفُّ لَهُ حِيـاضٌ ... مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ مُتْرَعَـةً سِجالاَ
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو ... بِهِ عَثَراتِ دَهْرِكَ أَنْ تُقالاَ

فَلَسْتَ بِمالِكٍ عَبَراتِ عَيْنٍ ... أَبَتْ بِدُمُوعِها إِلاَّ انْهِمالاَ
كَأَنَّ اللَّيْلَ واصَلَ بَعْدَ مَعْنٍ ... لَيالِيَ قَدْ قُرِنَّ بِهِ فَطالاَ
وَقُلْنا أَيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ ... وَقَدْ ذَهَبَ النَّوالُ فَلاَ نَوالاَ
سَيَذْكُرُكَ الخَلِيفَةُ غَيْرَ قالٍ ... إِذا هُوَ في الأُمُورِ بَلاَ الرِّجالاَ
وَلاَ يَنْسَى وَقائِعَكَ اللَّواتي ... عَلَى أَعْدائِهِ جُعِلَتْ وَبالاَ
حَباكَ أَخُو أُمَيَّةَ بِالمَراثي ... مَعَ المَدْحِ الَّذي قَدْ كانَ قالاَ
وَأَلْقى رَحْلَهُ أَسَفاً وَآلَى ... يَميناً لا يَشُدُّ لَهُ حِبالاَ

لابي تمام في محمد وقحطبة وأبي نصر بني حميد الطوسي

كَذا فَلْيَجِلِّ الخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرُ ... فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ
تُوُفِّيَتِ الآمالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَأَصْبَحَ في شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفْرُ
وَما كانَ إِلاَّ مالَ مَنْ قَلَّ مالُهُ ... وَذُخْراً لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
وَما كانَ يَدْرِي مُجْتَدِي جُودِ كَفِّهِ ... إِذا ما اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ العُسْرُ
أَلاَ في سَبِيلِ اللهِ مَنْ عُطِّلَتْ لَهُ ... فِجاجُ سَبِيلِ اللهِ وَانْثَغَرَ الثَّغْرُ
فَتًى كُلَّما فاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ ... دَماً ضَحِكَتْ مِنْهُ الأَحادِيثُ وَالذِّكْرُ
فَتًى دَهْرُهُ شَطْرانِ فِيما يَنُوبُهُ ... فَفي بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفي جُودِهِ شَطْرُ
فَتًى ماتَ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مَوْتَةً ... تَقُومُ مَقامَ النَّصْرِ إِنْ فاتَهُ النَّصْرُ
وَكَيْفَ احْتِمالي لِلْغُيُوثِ صَنِيعَةً ... بِإِسْقائِها قَبْراً وَفي لَحْدِهِ البَحْرُ
مَضَى طاهِرَ الأَثْوابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ ... غَداةَ ثَوَى إِلاَّ اشْتَهَتْ أَنَّها قَبْرُ
ثَوَى في الثَّرَى مَنْ كانَ يَحْيا بِهِ الثَّرَى ... وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نائِلُهُ الغَمْرُ
عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ وَقْفاً فَإِنَّني ... رَأَيْتُ الكَرِيمَ الحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

لابي الحسن الانباري يرثي أبا طاهر محمد بن بقية وزير عزّ الدولة ابن بويه وكانت قد وقعت حرب بين عز الدولة وابن عمهِ عضد الدولة ظفر فيها عضد الدولة فقبض على الوزير وقتلهُ بين ارجل الفيلة ثمَّ صلبهُ في خبر ليس هذا موضعهُ . وهي من القصائد الطنانة بلغت من الشهرة والاستحسان اعظم مبلغ حتى يروى ان عضد الدولة لما وقف عليها قال لقد تمنيت ان اكون انا المصلوب وتكون هذه القصيدة فيَّ . وهي قولهُ

عُلُوٌّ في ٱلْحَياةِ وَفي ٱلْمَماتِ ... لَحَقٌّ تِلْكَ إِحْدَى ٱلْمُعْجِزَاتِ

كَأَنَّ ٱلنَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قامُوا ... وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ ٱلصِّلَاتِ

كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيباً ... وَكُلُّهُمُ قِيامٌ لِلصَّلَاةِ

مَدَدْتَ يَدَيكَ نَحْوَهُمُ ٱحْتِفَآءً ... كَمَدِّهِما إِلَيْهِمْ بِٱلْهِبَاتِ

وَلَمَّا ضاقَ بَطْنُ ٱلأَرْضِ عَنْ أَنْ ... يَضُمَّ عُلَاكَ مِنْ بَعْدِ ٱلْوَفَاةِ

أَصارُوا ٱلْجَوَّ قَبْرَكَ وَٱسْتَعاضُوا ... عنِ ٱلأَكْفانِ ثَوْبَ ٱلسَّافِيَاتِ

لِعُظْمِكَ في ٱلنُّفُوسِ بَقِيتَ تُرْعَى ... بِحُرَّاسٍ وَحُفَّاظٍ ثِقَاتِ

وَتُوقَدُ حَوْلَكَ النِّيرَانُ لَيْلاً ... كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ

رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ ... عَلَاهَا فِي ٱلسِّنِينِ ٱلْمَاضِيَاتِ

وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيها تَأَسٍّ ... تُباعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ ٱلْعُدَاةِ

وَلَمْ أَرَ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعاً ... تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ ٱلْمَكْرُمَاتِ

أَسأْتَ إِلَى ٱلنَّوَائِبِ فَٱسْتَثَارَتْ ... فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَأْرِ ٱلنَّائِبَاتِ

وَكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيَالِي ... فَصارَ مُطَالِباً لَكَ بِٱلتِّرَاتِ

وَصَيَّرَ دَهْرُكَ ٱلإِحْسَانَ فِيهِ ... إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ ٱلسَّيِّئَاتِ

وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْداً فَلَمَّا ... مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِٱلْمَنْحَسَاتِ

غَلِيلٌ باطِنٌ لَكَ في فُؤَادِي ... يُحَفَّفُ بِٱلدُّمُوعِ ٱلْجَارِيَاتِ

وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيامٍ ... بِفَرْضِكَ وَٱلْحُقُوقِ ٱلْوَاجِبَاتِ
مَلَأْتُ ٱلْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ ٱلْقَوَافِي ... وَنُحْتُ بِهَا خِلَافَ ٱلنَّائِحَاتِ
وَلَكِنِّي أُصَبِّرُ عَنْكَ نَفْسِي ... مَخَافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ ٱلْجُنَاةِ
وَمَا لَكَ تُرْبَةٌ فَأَقُولَ تُسْقَى ... لِأَنَّكَ نُصْبُ هَطْلِ ٱلْهَاطِلَاتِ
عَلَيْكَ تَحِيَّةُ ٱلرَّحْمَنِ تَتْرَى ... بِرَحَمَاتٍ غَوَادٍ رَائِحَاتِ

للقاضي حمزة بن ابي حصين في مخلص الدولة الكناني

أَلَا كُلُّ حَيٍّ مُقْصِدَاتٌ مَقَاتِلُهْ ... وَآجِلُ مَا يُخْشَى مِنَ ٱلدَّهْرِ عَاجِلُهْ
وَهَلْ يَفْرَحُ ٱلنَّاجِي ٱلسَّلِيمُ وَهَذِهِ ... حُبُولُ ٱلرَّدَى قُدَّامَهُ وَحَبَائِلُهْ
لَعَمْرُ ٱلْفَتَى إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ سُلَّمٌ ... إِلَى ٱلْحَيْنِ وَٱلْمَغْرُورُ بِٱلْعَيْشِ آمِلُهْ
فَيُسْلَبُ أَثْوَابَ ٱلْحَيَاةِ مُعَارُهَا ... وَيَقْضِي غَرِيمَ ٱلدَّيْنِ مَنْ هُوَ مَاطِلُهْ
مَضَى قَيْصَرٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ ... وَجُدِّلَ كِسْرَى مَا حَمَتْهُ مَجَادِلُهْ
وَمَا صَدَّ هُلْكًا عَنْ سُلَيْمَانَ مُلْكُهُ ... وَلَا مَنَعَتْ مِنْهُ أَبَاهُ سَرَابِلُهْ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي ... عَلَى سَفَرٍ يَنْأَى عَنِ ٱلْأَهْلِ قَافِلُهْ
وَمَا نَفَسُ ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا خِزَامَةٌ ... بِأَيْدِي ٱلْمَنَايَا وَٱللَّيَالِي مَرَاحِلُهْ
فَهَلْ غَالَ بَدْءًا مُخْلِصَ ٱلدَّوْلَةِ ٱلرَّدَى ... وَهَلْ تَتَزَوَّي عَمَّنْ سِوَاهُ غَوَائِلُهْ
وَلَكِنَّهُ حَوْضُ ٱلْحِمَامِ فَقَارِطٌ ... إِلَيْهِ وَتَالٍ مُسْرِعَاتٌ رَوَاحِلُهْ
لَقَدْ دَفَنَ ٱلْأَقْوَامُ أَرْوَعَ لَمْ تَكُنْ ... بِمَدْفُونَةٍ طُولَ ٱلزَّمَانِ فَضَائِلُهْ
سَقَى جَدَثًا هَالَتْ عَلَيْهِ تُرَابَهُ ... أَكُفُّهُمُ طَلَّ ٱلْغَمَامِ وَوَابِلُهْ
فَفِيهِ سَحَابٌ يَرْفَعُ ٱلْمَحْلَ هُدْبُهُ ... وَبَحْرُ نَدًى يَسْتَغْرِقُ ٱلْبَرَّ سَاحِلُهْ
كَأَنَّ ٱبْنَ نَصْرٍ سَائِرًا فِي سَرِيرِهِ ... حَيٌّ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ أَقْشَعَ هَاطِلُهْ

يَمُرُّ على ٱلْوَادِي فَتُثْنِي رِمالُهُ ... عَلَيْهِ وَبِالنَّادِي فَتَبْكِي أَرَامِلُهْ
سَرَى نَعْشُهُ فَوْقَ ٱلرِّقابِ وَطَالَما ... سَرَى جُودُهُ فَوْقَ ٱلرِّكابِ وَنَائِلُهْ
أَنَاعِيهُ إِنَّ النُّفُوسَ مَنُوطَةٌ ... بِقَوْلِكَ فَٱنْظُرْ مَا ٱلَّذِي أَنْتَ قَائِلُهْ
بِفِيكَ الثَّرَى لَمْ تَدْرِ مَنْ حَلَّ بِٱلثَّرَى ... جَهِلْتَ وَقَدْ يَسْتَصْغِرُ ٱلأَمْرَ جَاهِلُهْ
هُوَ ٱلسَّيِّدُ ٱلْمُهْتَزُّ لِلتِّمِّ بَذْرُهُ ... وَلِلْجُودِ عِطْفَاهُ وَلِلطَّعْنِ عَامِلُهْ
أَفَاضَ عُيُونَ ٱلنَّاسِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... عُيُونُهُمُ مِمَّا تُفِيضُ أَنَامِلُهْ
فَيَا عَيْنِ سُحِّي لاَ تَشُحِّي بِسَائِلٍ ... عَلَى مَاجِدٍ لَمْ يَعْرِفِ ٱلشُّحَّ سَائِلُهْ
مَتَى يَسْأَلُوهُ ٱلْمَالَ يَنْدَ بَنَانُهُ ... وَإِنْ يَسْأَلُوهُ ٱلْغَوْثَ تَنْدَ عَوَامِلُهْ
مُجَالِسُهُ فِي رَوْضَةٍ طَلُّهَا النَّدَى ... وَلَكِنَّهُ فِي ٱلْمَجْدِ مَاتَ مُسَاجِلُهْ
جَرَتْ تَحْتَهُ ٱلْعَلْيَآءُ مِلْءَ فُرُوجِهَا ... إِلَى غَايَةٍ طَالَتْ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهْ
فَمَا مَاتَ حَتَّى نَالَ أَقْصَى مُرَادِهِ ... كَمَا يَسْتَسِرُّ ٱلْبَدْرُ تَمَّتْ مَنَازِلُهْ
فَتًى طَالَمَا يَعْتَادُهُ ٱلْجَيْشُ عَافِياً ... فَيُنْزِلُهُ أَوْ عَادِياً فَيُنَازِلُهْ
صَفُوحٌ عَنِ ٱلْجَانِي وَصَفْحَةُ سَيْفِهِ ... إِذَا هِيَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَٱلصَّفْحُ قَاتِلُهْ
إِذَا ظَنَّ لاَ يُخْطِي كَأَنَّ ظُنُونَهُ ... عَلَى مَا يَظُنُّ ٱلنَّاسُ عَنْهُ دَلاَئِلُهْ
قَضَى ٱللهُ أَنْ يَرْدَى ٱلأَمِيرُ وَهَذِهِ ... صَوَافِنُهُ مَوْفُورَةٌ وَمَنَاصِلُهْ
فَلاَ رَحَلَتْ عَنْهُ نَوَازِلُ رَحْمَةٍ ... ضُحَاهُ بِهَا مَوْصُولَةٌ وَأَصَائِلُهْ
وَرَوَّى ثَرَاهُ مَنْهَلُ ٱلْعَفْوِ فِي غَدٍ ... فَقَدْ رَوَّتِ ٱلْعَافِينَ أَمْسِ مَنَاهِلُهْ

لابي الحسن التهامي يرثي ولدهُ

حُكْمُ ٱلْمَنِيَّةِ فِي ٱلْبَرِيَّةِ جَارِ ... مَا هَذِهِ ٱلدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
بَيْنَا يُرَى ٱلإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبَرًا ... حَتَّى يُرَى خَبَرًا مِنَ ٱلأَخْبَارِ

بُنِيَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا ... صَفْوًا مِنَ ٱلْأَكْدَارِ وَٱلْأَقْذَارِ
وَمُكَلِّفُ ٱلْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا ... مُتَطَلِّبٌ فِي ٱلْمَآءِ جُذْوَةَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوْتَ ٱلْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا ... تَبْنِي ٱلرَّجَآءَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ
فَٱلْعَيْشُ نَوْمٌ وَٱلْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِ
فَٱقْضُوا مَآرِبَكُمْ عِجَالًا إِنَّمَا ... أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ ٱلْأَسْفَارِ
وَتَرَاكَضُوا خَيْلَ ٱلشَّبَابِ وَحَاذِرُوا ... أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارِ
فَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ بِٱلْمُنَى وَيُغِصُّ إِنْ ... هَنَّا وَيَهْدِمُ مَا بَنَى بِبَوَارِ
لَيْسَ ٱلزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا ... خُلُقُ ٱلزَّمَانِ عَدَاوَةُ ٱلْأَحْرَارِ
إِنِّي وُتِرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ ... أَعْدَدْتُهُ لِطِلَابَةِ ٱلْأَوْتَارِ
وَٱلنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ ... مُنْقَادَةٌ بِأَزِمَّةِ ٱلْمِقْدَارِ
يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ ... وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ ٱلْأَسْحَارِ
وَهِلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ ... بَدْرًا وَلَمْ يُمْهَلْ لِوَقْتِ سِرَارِ
عَجِلَ ٱلْخُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ ... فَغَطَاهُ قَبْلَ مَظِنَّةِ ٱلْإِبْدَارِ
وَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ ... فِي طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ ٱلْأَسْرَارِ
وَلَدُ ٱلْمُعَزَّى بَعْضُهُ فَإِذَا ٱنْقَضَى ... بَعْضُ ٱلْفَتَى فَٱلْكُلُّ فِي ٱلْآثَارِ
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ ... وُفِّقْتَ حِينَ تَرَكْتَ أَلْأَمَ دَارِ
جَاوَرْتُ أَعْدَآئِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِيَ

لابي عثمان بن جنّي يرثي أبا الطيب المتنبي من قصيدة

سُلِبَتْ ثَوْبَ بَهَآءٍ كُنْتَ تَلْبَسُهُ ... كَمَا تَخَطَّفَتِ بِٱلْخَطِّيَّةِ ٱلسُّلُبِ
مَا زِلْتَ تَصْحَبُ فِي ٱلْجُلَّى إِذَا نَزَلَتْ ... قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ

وَقَدْ حَلَبْتَ لَعَمْرِي ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ تَمْطُو بِهِمَّةِ لاَ وَانٍ وَلاَ نَصِبِ
مَنْ لِلْهَوَاجِلِ يُحْيِي مَيْتَ أَرْسُمِهَا بِكُلِّ جَائِلَةِ ٱلتَّصْدِيرِ وَٱلْحَقَبِ
أَمْ مَنْ لِسِرْحَانِهَا تَقْرِيهِ فَضْلَتَهَا وَقَدْ تَضَوَّرَ بَيْنَ ٱلْيَأْسِ وَٱلسَّغَبِ
أَمْ مَنْ لِبِيضِ الظُّبَى يَوْماً وَهُنَّ دَمٌ أَمْ مَنْ لِسُمْرِ ٱلْقَنَا وَٱلزَّغْفِ وَٱلْيَلَبِ
أَمْ لِلْمَعَارِكِ تُدْمِي جَمْرَ جَاحِمِهَا حَتَّى تُعَرِّيَهَا عَنْ سَاطِعِ ٱللَّهَبِ
أَمْ لِلْمَحَافِلِ إِذْ تَبْدُو لِتَعْمُرَهَا بِٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ وَٱلأَمْثَالِ وَٱلْخُطَبِ
أَمْ لِلْمَنَاهِلِ وَٱلظَّلْمَآءُ عَاكِفَةٌ مُوَاصِلَ ٱلْكَرَّتَيْنِ ٱلْوِرْدِ وَٱلْقَرَبِ
أَمْ لِلْمُلُوكِ تُحَلِّيهَا وَتُلْبِسُهَا حَتَّى تَمَايَسَ فِي أَبْرَادِهَا ٱلْقُشُبِ
بِاتَتْ وِسَادِيَ أَطْرَابٌ تُؤَرِّقُنِي لَمَّا غَدَوْتَ لَقًى فِي قَبْضَةِ ٱلنُّوَبِ
عُمِّرْتَ خِدْنَ ٱلْمَسَاعِي غَيْرَ مُضْطَرِبٍ وَمُتَّ كَٱلنَّصْلِ لَمْ يَدْنَسْ وَلَمْ يُعَبِ
فَٱذْهَبْ عَلَيْكَ سَلاَمُ ٱللهِ مَا قَلَقَتْ خُوصُ ٱلرَّكَائِبِ بِٱلأَكْوَارِ وَٱلشُّعُبِ

لابن النبيه في ولد الناصر احمد امير المؤمنين

أَلنَّاسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ ٱلطِّرَادْ فَٱلسَّابِقُ ٱلسَّابِقُ مِنْهَا ٱلْجَوَادْ
وَٱللهُ لاَ يَدْعُو إِلَى دَارِهِ إِلاَّ مَنِ ٱسْتَصْلَحَ مِنْ ذِي ٱلْعِبَادْ
وَٱلْمَوْتُ نَقَّادٌ عَلَى كَفِّهِ جَوَاهِرٌ يَخْتَارُ مِنْهَا ٱلْجِيَادْ
وَٱلْمَرْءُ كَٱلظِّلِّ وَلاَ بُدَّ أَنْ يَزُولَ ذَاكَ ٱلظِّلُّ بَعْدَ ٱمْتِدَادْ
لاَ تَصْلُحُ ٱلأَرْوَاحُ إِلاَّ إِذَا سَرَى إِلَى ٱلأَجْسَادِ هَذَا ٱلْفَسَادْ
أَرْغَمْتَ يَا مَوْتُ أُنُوفَ ٱلْقَنَا وَدُسْتَ أَعْنَاقَ ٱلسُّيُوفِ ٱلْحِدَادْ
كَيْفَ تَخَرَّمْتَ عَلِيًّا وَمَا أَنْجَدَهُ كُلُّ طَوِيلِ ٱلنِّجَادْ
نَجْلَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِي مِنْ خَوْفِهِ يُرْعَدُ قَلْبُ ٱلْجَمَادْ

مُصيبَةٌ أَذْكَتْ قُلُوبَ ٱلْوَرَى ... كَأَنَّما في كُلِّ قَلْبٍ زِنادْ
نازِلَةٌ جَلَّتْ فَمَنْ أَجْلِها ... سَنَّ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ لُبْسَ السَّوادْ
مأْتَمَةٌ في ٱلأَرْضِ لَكِنَّها ... عُرْسٌ عَلَى ٱلسَّبْعِ الطِّباقِ الشِّدادْ
فَٱلْخَوْدُ في ٱلْمِسْحِ لها رَنَّةٌ ... وَٱلْحُورُ تُجْلَى في مُرُوطِ ٱلْحِدادْ
طَرَقْتَ يا مَوْتُ كَرِيماً فَلَمْ ... يَقْنَعْ بِغَيْرِ ٱلنَّفْسِ لِلضَّيْفِ زادْ
قَصَفْتَهُ مِنْ سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَى ... غُصْناً فَشَلَّتْ يَدُ أَهْلِ ٱلْفَسادْ
يا ثالِثَ ٱلسِّبْطَيْنِ خَلَّفْتَنِي ... أَهِيمُ مِنْ هَمِّيَ في كُلِّ وَادْ
يا نائِماً في غَمَراتِ ٱلرَّدَى ... كَحَلْتَ أَجْفاني بِمِيلِ ٱلسُّهادْ
وَيا ضَجِيعَ ٱلتُّرْبِ أَقْلَقْتَنِي ... كَأَنَّما فَرْشِيَ شَوْكُ ٱلْقَتادْ
دُفِنْتَ في التُّرْبِ وَلَوْ أَنْصَفُوا ... ما كُنْتَ إِلاَّ في صَمِيمِ ٱلْفُؤادْ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أَسْخَنْتَ عَيْنِي سَقَتْ ... مَثْوَاكَ عَيْنايَ كَصَوْبِ ٱلْعِهادْ

للشريف الرضي من قصيدة يرثي ابا اسحق الصابئ

أَعَلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى ٱلأَعْوادِ ... أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبا ضِياءُ ٱلنَّادِي
جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ بِٱلْبَحْرِ ٱغْتَدَى ... مِنْ وَقْعِهِ مُتَتابِعَ ٱلإِزْبادِ
ما كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ وَضْعِكَ في الثَّرَى ... أَنَّ ٱلثَّرَى يَعْلُو عَلَى ٱلأَطْوادِ
بُعْداً لِيَوْمِكَ في ٱلزَّمانِ فَإِنَّهُ ... أَقْذَى ٱلْعُيُونَ وَفَتَّ في ٱلأَعْضادِ
لا يَنْفَدُ ٱلدَّمْعُ ٱلَّذِي يُبْكَى بِهِ ... إِنَّ ٱلْقُلُوبَ لَهُ مِنَ ٱلأَمْدادِ
سَوَّدْتَ ما بَيْنَ ٱلْفَضاءِ وَناظِرِي ... وَغَسَلْتَ مِنْ عَيْنَيَّ كُلَّ سَوادِ
ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَضُنَّ بِلَفْظَةٍ ... لِتَقُومَ بَعْدَكَ لي مَقامَ ٱلزَّادِ
يا لَيْتَ أَنِّي ما قَنَيْتُكَ صاحِباً ... كَمْ قُنْيَةٍ جَلَبَتْ أَسًى لِفُؤادِ

بَرْدُ ٱلْقُلُوبِ بِمَنْ تُحِبُّ لِقَآءُهُ مِمَّا يَجُرُّ حَرَارَةَ ٱلْأَكْبَادِ

للزمخشري في رثاء شيخه ابي مضر

وَقَائِلَةٍ ما هَذِهِ ٱلدُّرَرُ ٱلَّتِي تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ لَهَا ٱلدُّرُّ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا أَبُو مُضَرٍ أُذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي في الامير حيدر ابي اللمع
الذي كان والياً في جبل لبنان

أَلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا خَيَالٌ قَدْ سَرَى وَٱلْعَيْشُ مِثْلُ ٱلْحُلْمِ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى
وَٱلنَّاسُ رَكْبٌ قَدْ أَنَاخَ بِمَنْزِلٍ فَبَنَى عَلَى ٱلطُّرُقِ ٱلْمَدَائِنَ وَٱلْقُرَى
لَا مَرْحَبًا إِنْ جَآءَتِ ٱلدُّنْيَا وَلَا أَسَفًا إِذَا وَلَّتْ وَمَا ٱلدُّنْيَا تُرَى
هِيَ كَٱلسَّرَابِ يَزِيدُ مُهْجَةَ وَارِدٍ ظَمَأً وَيَمْلَأُ مُقْلَتَيْهِ مَنْظَرَا
غَرَّارَةٌ يَسْبِي ٱلْحَكِيمَ خِدَاعُهَا مَكْرًا وَيُطْغِي ٱلْفَيْلَسُوفَ ٱلْأَكْبَرَا
لَاحَتْ لَنَا نَارُ ٱلْحُبَاحِبِ فِي ٱلدُّجَى مِنْهَا فَخِلْنَا أَنَّهَا نَارُ ٱلْقِرَى
عِشْنَا كَأَنَّا لَمْ نَعِشْ وَنَمُوتُ عَنْ كَثَبٍ كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ بَيْنَ ٱلْوَرَى
ذَهَبَ ٱلزَّمَانُ وَمَنْ طَوَاهُ مُقَدَّمًا وَكَذَاكَ يَذْهَبُ مَنْ يَلِيهِ مُؤَخَّرَا
نَبْكِي وَنَضْحَكُ لِلْمَنِيَّةِ وَٱلْمُنَى وَكِلَاهُمَا عَبَثٌ يَدُورُ مُكَرَّرَا
بِتْنَا نُنَادِي حَيْدَرًا وَيَجِي وَمَا يُجْدِي إِذَا بِتْنَا نُنَادِي حَيْدَرَا
هَذَا ٱلْأَمِيرُ قَضَى فَسَالَتْ أَكْبُدٌ وَمَدَامِعٌ وَجَرَى ٱلْقَضَآءُ بِمَا جَرَى
لَمْ تَحْمِهِ ٱلْبِيضُ ٱلصَّوَارِمُ وَٱلْقَنَا وَٱلشُّوسُ وَٱلْجُرْدُ ٱلسَّلَاهِبُ وَٱلذُّرَى
هَذَا ٱلَّذِي ضَبَطَ ٱلْبِلَادَ بِكَفِّهِ قَدْ بَاتَ مَغْلُولَ ٱلْيَدَيْنِ مُعَفَّرَا
يَا طَالَمَا أَغْنَى ٱلْفَقِيرَ بِجُودِهِ وَٱلْيَوْمَ صَارَ أَضَرَّ مِنْهُ وَأَفْقَرَا

أَمْسَى وَحِيدًا فِي جَوَانِبِ حُفْرَةٍ ... مَنْ كَانَ يَجْمَعُ فِي حِمَاهُ عَسْكَرَا

مِنَّا ٱلسَّلَامُ بِكُلِّ تَكْرِمَةٍ عَلَى ... مَنْ لَمْ يَمُدَّ إِلَى وَدَاعٍ خِنْصِرَا

قَامَتْ تُشَيِّعُهُ ٱلرِّجَالُ مُشَخَّصًا ... وَمَضَتْ تُشَيِّعُهُ ٱلْقُلُوبُ مُصَوَّرَا

أَوْلَى ٱلْعِبَادِ بِرَحْمَةٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ ... عَرَفَ ٱلْمَظَالِمَ فِي ٱلْعِبَادِ وَلَا دَرَى

وَأَحَقُّ بِٱلْإِحْسَانِ مَنْ لَمْ يُهْمِلِ ٱلْـ ... ـمَعْرُوفَ قَطُّ وَلَمْ يُبَاشِرْ مُنْكَرَا

بَكَتِ ٱلْأَرَامِلُ وَٱلْيَتَامَى حَسْرَةً ... لَمَّا رَأَتْ قَلْبَ ٱلسَّمَاحِ تَحَسَّرَا

وَتَنَهَّدَ ٱلْمَجْدُ ٱلَّذِي رَبَّاهُ مِنْ ... صِغَرٍ فَكَانَ لَهُ أَبًا وَمُدَبِّرَا

سَلَبَ ٱلزَّمَانُ مِنَ ٱلْأَفَاضِلِ دُرَّةً ... لَوْ كَلَّفُوهُ بِمِثْلِهَا لَتَعَذَّرَا

وَلَرُبَّمَا نَفِدَ ٱلزَّمَانُ وَذِكْرُهُ ... نُمْلِي بِهِ جُمَلًا وَنَكْتُبُ أَسْطُرَا

قَدْ كَانَ عَوْفًا فِي ٱلْوَفَاءِ وَلَمْ يَزَلْ ... فِي ٱلْحِلْمِ مَعْنًا وَٱلسَّمَاحَةِ جَعْفَرَا

وَإِذَا تَقَفَّدْتَ ٱلْمَحَامِدَ كُلَّهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ ٱلصَّيْدِ فِي جَوْفِ ٱلْفَرَا

كُلٌّ يُبَالِغُ فِي ٱلْمَدِيحِ بِشِعْرِهِ ... وَيَظَلُّ مَادِحُهُ ٱلْأَمِينُ مُقَصِّرَا

وَمَتَى طَلَبْنَا رِيبَةً فِي نَفْسِهِ ... كَانَتْ لَنَا عَنْقَاءَ مَغْرِبَ أَيْسَرَا

ذَاكَ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لِكُنُوزِهِ ... عَرَضًا مِنَ ٱلدُّنْيَا فَصَادَفَ جَوْهَرَا

حَقٌّ عَلَى ٱلْخُطَبَاءِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ ... مَثَلًا شَرُودًا حِينَ تَعْلُو ٱلْمِنْبَرَا

بَحْرٌ حَوَاهُ ٱلنَّعْشُ فَوْقَ مَنَاكِبٍ ... تَسْعَى وَلَمْ نَعْهَدْ كَذَاكَ ٱلْأَبْحُرَا

وَفَرِيدَةٌ فِي ٱلرَّمْسِ قَدْ دُفِنَتْ وَكَمْ ... مِنْ مَعْدِنٍ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ تَسَتَّرَا

وَيْلَاهُ مِنْ هَذِي ٱلْحَيَاةِ فَإِنَّهَا ... كَٱلظِّلِّ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ يَمْشِي ٱلْقَهْرَى

إِنَّ ٱلْحَيَاةَ هِيَ ٱلشَّبَابُ وَإِنْ تَزِدْ ... نَقَصَتْ كَلَفْظٍ بِٱلزِّيَادَةِ صُغِّرَا

نَرْجُو مِنَ ٱلدُّنْيا الدَّوامَ وَنَفْسُها كَحُطامِها مِمَّا يُباعُ وَيُشْتَرَى
دُوَلٌ وَأَجْيالٌ تَمُرُّ وَتَنْقَضي فِيها وَتَبقَى ٱلكائِناتُ كَما تَرَى
فَسَقَتْ غَوادِي ٱلْفَضْلِ تُرْبَةَ فاضِلٍ مِمَّنْ يُؤَرَّخُ كانَ غَوْثاً لِلوَرَى
كُنَّا نُؤَرِّخُ فَضْلَ مِنْحَةِ كَفِّهِ صِرْنا نُؤَرِّخُ رَمْسَهُ تَحْتَ الثَّرَى

ولولدهِ الشيخ ابرهيم يرثي الامير محمد ارسلان وقد توفي بالقسطنطينية

حَياةٌ أَسَرُّ ٱلْعَيْشِ فِيها مُذَمَّمٌ وَناسٌ بِها قَلْبُ ٱلْخَلِيِّ مُتَيَّمُ
سَقَتْ كُلَّ قَلْبٍ كُلَّ يَوْمٍ مَشارِباً تَوَهَّمَ فِيها لَذَّةً وَهْيَ عَلْقَمُ
تَشاغَلَتِ ٱلأَلْبابُ فِيها مِنَ الصِّبَى وَلَمْ تَكُ أَدْنَى صَبْوَةً حِينَ تَحْلُمُ
تَبَطَّلَ كُلٌّ بِٱلأَماني وَلَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَغْدُو وَهْوَ لِلْمَوْتِ مَغْنَمُ
وَما ٱلأَرْضُ إِلاَّ قَفْرَةٌ زَأَرَتْ بِها أُسُودُ ٱلْمَنايا حَوْلَنا وَهْيَ حُوَّمُ
لَها كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَنا كُلُّ مُنْذِرٍ يُنادِي عَلَيْنا مُسْمِعاً وَهْوَ أَبْكَمُ
تُنَبِّهُنا بَعْضاً بِبَعْضٍ فَنَنْثَني وَأَجْفانُنا في غَفْلَةِ ٱللَّهْوِ نُوَّمُ
خَلَتْ دُونَها شُمُّ ٱلْحُصُونِ فَلَمْ تَكُنْ لِساكِنِها مِنْ غارَةِ ٱلْبَيْنِ تَعْصِمُ
وَأَصْبَحَ مَنْ قَدْ كانَ يُرْهَبُ بَأْسُهُ يُناحُ عَلَيْهِ بَعْدَ حِينٍ وَيُرْحَمُ
تُرابٌ مِنَ ٱلأَرْضِ ٱسْتَوَى تَحْتَ صُورَةٍ تَلُوحُ عَلَيْها مُدَّةً ثُمَّ تَهْدَمُ
سَلامٌ عَلَى قَبْرٍ تَوَسَّدَ تُرْبَهُ حَبِيبٌ عَلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ أُسَلِّمُ
وَما كانَ يُغْنِي لَوْ تَدانَى وَدُونَهُ مِنَ ٱلرَّمْسِ قَدْ أَمْسَى حِجابٌ مُخَيِّمُ
لَئِنْ لَمْ تُصِبْ عَيْنِي ثَراهُ فَإِنَّ لِي هُنالِكَ قَلْباً مِنْهُ قَدْ قَطَرَ ٱلدَّمُ
وَما جَفَّ دَمْعِي بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ يُدَبِّجُ خَضْرَاءَ ٱلرُّبَى حِينَ يَسْجُمُ
نَعاهُ لَنا ٱلنَّاعي فَفي كُلِّ مِسْمَعٍ كَلامٌ وَلَكِنْ في ٱلأَضالِعِ أَسْهُمُ

تَنُوحُ عَلَى فَقْدِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ رِجَالٌ عَلَيْهِ بِالدِّمَا تَتَلَثَّمُ
عَزِيزٌ لَهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَدَامِعٌ وَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَمْرَةٌ تَتَضَرَّمُ
وَكَمْ مِنْ جُيُوبٍ بَلْ قُلُوبٍ تَشَقَّقَتْ عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ أَوْجُهٍ فِيهِ تُلْطَمُ
وَلَمَّا نُعِي فِي أَرْضِ لُبْنَانَ أَوْشَكَتْ جَنَادِلُهُ مِنْ حَسْرَةٍ تَتَأَلَّمُ
كَرِيمٌ لَهُ مِنْ آلِ رَسْلَانَ مَحْتِدٌ وَمِنْ نَفْسِهِ مَجْدٌ سَنِيٌّ مُعَظَّمُ
وَمِنْ ذِكْرِهِ مَا يُعْجِزُ الدَّهْرَ سَلْبُهُ وَمِنْ شُكْرِهِ فِي كُلِّ ذِي مَنْطِقٍ فَمُ
أَيَا مَنْ قَضَى فِي غُرْبَةِ الدَّارِ نَازِحًا فَكُلُّ فُؤَادٍ نَازِحٌ مُتَصَرِّمُ
رُوَيْدَكَ مَا لِلصَّبْرِ بَعْدَكَ مِنْ يَدٍ إِذَا مَا اقْتَضَى الصَّبْرَ الْمُصَابُ الْعَرَمْرَمُ
تَرَحَّلْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ مُغَادِرًا مِنَ الْحُزْنِ مَا يُوهِي الشَّبَابَ وَيُهْرِمُ
وَمِثْلُكَ مَنْ حُقَّ التَّأَسُّفُ بَعْدَهُ وَغَيْرُكَ مَخْلُوفٌ وَمِثْلُكَ يُعْدَمُ
تَنُوحُ الْقَوَافِي بَعْدَ يَوْمِكَ حَسْرَةً فَنُوشِكُ نَخْشَى نَثْرَهَا حِينَ تُنْظَمُ
وَتَنْدُبُكَ الْأَقْلَامُ مِنْ حَيْثُ رَدَّدَتْ حَنِينًا وَأَجْرَتْ عَبْرَةً حِينَ تَرْقُمُ
وَبَيْنَ الْمَذَاكِي وَالسُّيُوفِ مَنَاحَةٌ وَبَيْنَ الْحِجَى وَالْعِلْمِ وَالْمَجْدِ مَأْتَمُ
أَلَا يَا بَنِي رَسْلَانَ صَبْرًا لِفَقْدِهِ فَذَلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ التَّكَرُّمُ
إِذَا مَا دُفِعْنَا لِلْبَلِيَّةِ مَرَّةً وَلَمْ نَنْتَفِعْ بِالْحُزْنِ فَالصَّبْرُ أَحْزَمُ
جَرَى قَدَرُ الْمَوْلَى بِمَا شَاءَ وَاسْتَوَى لَدَيْهِ جَزُوعٌ فِي الْأَسَى وَمُسَلِّمُ
وَلَيْسَ لَنَا مِنْ مَطْمَعٍ فَاتَ نَيْلُهُ إِذَا كَانَ مَا نَبْغِيهِ مَا لَيْسَ يُغْنَمُ
وَمَا كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مُؤَخَّرًا يَهُونُ لَدَيْهِ الرُّزْءُ وَهْوَ مُقَدَّمُ
وَمَا الْفَرْقُ فِي الْحَالَيْنِ إِلَّا هُنَيْهَةٌ تَمُرُّ سَرِيعًا وَالْقَضَا مُتَحَتِّمُ

ولولدهِ المرحوم الشيخ خليل يرثي المرحوم المعلم بطرس البستاني

أَجرَى ٱليَراعُ عَلَيكَ دَمعَ مِدادِهِ ... فكَسا بِهِ ٱلقِرطاسَ ثَوبَ حِدادِهِ
وَبِهِ نَخُطُّ لَكَ ٱلرِّثاءَ مِنَ ٱلأَسَى ... فَهُوَ ٱلمُقيمُ عَلى عُهُودِ وِدادِهِ
فَلَكَمْ بِمَيدانِ الطُّروسِ هَزَزْتَهُ ... حَتَّى جَعَلتَ ٱلرُّمحَ مِنْ حُسَّادِهِ
وَلَكَمْ أَسَلْتَ بِهِ غُيُوثَ مَحابِرٍ ... تَنهَلُّ بَينَ بُرُوقِ قَدحِ زِنادِهِ
إِنْ كانَ يَبكيكَ ٱلجَمادُ بِدَمعِهِ ... فَلَقَدْ بَكاكَ حَزِينُنا بِفُؤادِهِ
يا صاحِبَ ٱلفَضلِ ٱلَّذي لَوْ أَنَّنا ... نَبكي بِهِ لَمْ نَخشَ وَشْكَ نَفادِهِ
يا قُطرَ دائِرَةِ ٱلمَعارِفِ وَٱلحِجَى ... وَمُحيطَ فَضلٍ فاضَ في إِمْدادِهِ
تَبكي ٱلعُلُومُ عَلَيكَ وَٱللُّغَةُ ٱلَّتي ... بِقَريضِها تَرثيكَ في إِنْشادِهِ
فإِذا ٱلمُحيطُ بَكاكَ لَمْ يَكُ دَمعُهُ ... دُونَ ٱلمُحيطِ يَزيدُ في إِزبادِهِ
يَبكي ٱلحِسابُ عَلَيكَ مُتَّخِذًا لَهُ ... دَمعًا يَسيلُ عَلَيكَ مِنْ أَعدادِهِ
وَصَلَتْ إِلَيكَ يَدُ ٱلزَّمانِ وَقَبلَها ... وَصَلَتْ إِلى ٱلذِّروَاتِ مِنْ أَطوادِهِ
وَلَقَدْ أَغارَ عَلَيكَ غارَةَ باسِلٍ ... كَٱللَّيثِ حينَ رَآكَ مِنْ آسادِهِ
وَسَطا مُفاجَأَةً عَلَيكَ بِنَفسِهِ ... فَرْدًا لِأَنَّكَ كُنتَ مِنْ أَفرادِهِ
هَذَا عِمادُ ٱلفَضلِ مالَ بِهِ ٱلقَضا ... فَأَمالَ صَرحَ ٱلعِلمِ مَيلُ عِمادِهِ
لَمْ يَبتَلِيهِ بِما يُعادُ لِأَجلِهِ ... وَلَوِ ٱبتَلاهُ لَكانَ مِنْ عُوَّادِهِ
خَدَمَ ٱلبِلادَ وَلَيسَ أَشرَفُ عِندَهُ ... مِنْ أَنْ يُسَمَّى خادِمًا لِبِلادِهِ
وَلَهُ ٱلأَيادِي ٱلبِيضُ وَٱلغُرَرُ ٱلَّتي ... حاكَتْ لِفاقِدِها لِباسَ سَوادِهِ

الباب العاشر

في التاريخ

قصيدة السيد محمد شاكر النحلاوي التي نظمها في مدح الشيخ عبد الغني النابلسي وقد ضمن كل بيت منها تاريخين لسنة ١١٣٦ هجرية وافتتح صدورها بحروف اذا جمعت على ترتيبها تألف منها بيتان في كلّ منهما اربعة تواريخ للسنة المذكورة وهو أول من ابتكر هذه الطريقة أما البيتان فهما هذان

أُهْدِيكَ مَدْحا بَلِيغاً . يا سَنِيُّ غَدَا بَحْرَ ٱلْفُتُوحاتِ . باهي ٱلْفَضْلِ وَالْمِنَنِ
١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦

أَلْفاظُهُ كَنُجُومٍ . فَهْيَ تُشْرِقُ ما بَدَا سَنا بَدْرِها أَرِّخْهُ . عَبْدِ غَني
١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦

وأما القصيدة فهي قولهُ

آياتُ حَقٍّ بَهِيجُ ٱلْحُسْنِ تالِيها تَزْهُو وَنَجْمُ ٱلْهَنا بِٱلْحَمْدِ تالِيها
هيَ ٱلْبُدُورُ بِنُورِ ٱلْعِلْمِ لائِحَةً أَمْ جَنَّةُ ٱلْأُنْسِ مِصْدَاحٌ قَمارِيها
داعي السُّعُودِ دَنا حَيْثُ ٱلْهَنآءُ فَقُمْ لِحانَةِ ٱلرَّاحِ نُعْطَى كَأْسَ صافِيها
يُدِيرُها شادِنٌ صِرْفاً يُقَدِّسُها ذَوُو ٱلْعُلى وَٱلْمَلا بِٱلْعِزِّ حامِيها
كَمْ رَاقَ لي طَعْمُها ٱلْأَهْنى بِمائِسَةٍ تَسْمُو بِأَزْكى جَمالٍ في تَهادِيها
مَن لي بِها وَرْدَةً قَدْ زانَها عُنُقٌ حَكا ٱللُّجَيْنَ تَعالى ٱللهُ مُنْشِيها
دُرٌّ وَرَاحٌ مُباحٌ حَيْثُ مَبْسِمُها يَفْتَرُّ مَعْ حَبَبٍ بِٱلنَّفْسِ أَفْدِيها
حَسْنآءُ طَلْقاً مُحَيَّاها بَرَهْرَهَةٌ كَٱلشَّمْسِ فَٱلْبَدْرُ جُزْءٌ مِنْ مَرائِيها

أَرْدَانُهَا بِعَبِيرٍ فَاحَ نَامِيَةٌ ... مَجَامِرُ الْمِسْكِ عِطْرًا مِنْ حَوَاشِيهَا

بِوَجْنَتَيْهَا نَعِيمُ الْحُسْنِ رَاقَ حَلَا ... وَالْخَالُ مِنْ عَلِّهِ بِالنَّدِّ يَسْقِيهَا

لَا بَلْ بِخَدَّيْكِ نَارٌ وَالْقُلَيْبُ بِهِ ... مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ يَذْكُو وَيُزْكِيهَا

يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ عَطْفًا فَالْفُؤَادُ وَهَا ... وَعَبْرَةُ الْعَيْنِ قِدْمًا طَافَ هَامِيهَا

غَلِيلُ وَجْدِيَ وَاهٍ زَائِدًا أَبَدًا ... لَمْ يُشْفَ إِلَّا بِكَأْسٍ مِنْ تَدَانِيهَا

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي حُبِّي الْمِلَاحَ حَشًا ... فَرْطُ الْجَوَى وَالْأَسَى وَالتَّوْقِ يُصْلِيهَا

يَا حُسْنَ أَوْقَاتِ أَيَّامٍ جَلَوْتُ بِهَا ... حُزْنِي وَطِبْتُ سُرُورًا فِي لَيَالِيهَا

أَبْهِجْ بِهَا وَالْحِسَانُ الْعِينُ تَرْفُلُ فِي ... رُبَى حُبُورٍ زَهَتْ مَعْنًى أَقَاحِيهَا

سَقَا الْحَيَا عَهْدَ رَيْعَانِ الصِّبَا فَرَعَى الْـ ... ـبَارِي رُبُوعًا نَمَتْ يُمْنًا أَهَالِيهَا

نِعْمَ الْمَنَازِلُ هَاتِيكَ الرُّبُوعُ بِمَلْـ ... ـتَقَى الْأَحِبَّةِ يَزْهُو جَاهُنَا فِيهَا

يَهِيمُ وَجْدًا فُؤَادِي فِي الَّذِينَ لَهُمْ ... فِي السِّرِّ عِنْدِي أَيَادٍ لَسْتُ أُحْصِيهَا

غَدَوْا بِأَبْهَى حِمًى زَهَى وَطَابَ بِهِ ... فِدَا النُّفُوسِ وَذَا أَجْدَا أَمَانِيهَا

دَعْنِي وَسُهْدِي هَدِيرُ الْوُرْقِ أَرَّقَنِي ... وَجَدَّ بِي طَرَبِي تَسْجَاعُ قُمْرِيهَا

أَلَا تَرَى الدَّوْحَ يَنْمُو نَدُّهُ عَطِرًا ... بِرُوحِ أَمْنٍ نَمَا عَرْفًا شَمَالِيهَا

بَدِيعُ حُسْنٍ بِنَامِي النُّورِ مُبْتَسِمٌ ... أَزْهَارُهُ حَيْثُ رِيُّ الْوَدْقِ يَبْكِيهَا

حَدَائِقٌ أَحْدَقَتْ سُمْرُ الْقِيَانِ بِهَا ... يُحْمِي شُجُونِي بِأَلْحَانٍ مَثَانِيهَا

رُبًى بِمَصْيَافِهَا طَيْرُ السُّعُودِ شَدَا ... فَصَفَّقَ النَّهْرُ دَفْقًا مِنْ رَوَابِيهَا

أَفْنَانُ أَشْجَارِهَا وَالْوَرْدُ نَمَّقَهَا ... مَادَتْ بِزَاهِي نَسِيمٍ لَدْنُهَا تِيهَا

لِلَّهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ بِالْبَهَا مُدِحَتْ ... أَزْهَتْ بِهَا الْحُورُ فِي وَشْيٍ يُحَلِّيهَا

فَحيِّ قَوْمي عَلى دَارٍ بِها قَطَنَتْ ... بِيضٌ مِلاحٌ فإنَّ الْحَيَّ حامِيها

تَسُلُّ أَسْيُفَ طَرْفٍ دُونَها وَلَقَدْ ... نَمَتْ بِهَيْجا الْقَنا فُرْسانُ أَهْلِيها

وَبي مَهاةٌ حَوَتْ لُبَّ الْجَمالِ فَما ... أَزْكَى حِلاهـا وَما أَحْلى ثَنِيِّها

حَدِيثُها حَسَنٌ كالْمَهْوِ راقَ فَوا ... تَوْقي إِلَى سَمَرٍ في حُسْنِ نادِيها

إِلى مَ حَتَّى مَ أُشْجَى بِالْحِسانِ قِلاً ... وَلاَتَ حِينَ لِقـاً يا سُوءَ تاوِيها

تَبارَكَ اللهُ مَنْ بِالأَمْرِ أَبْدَعَها ... مِنْ لُطْفِ وَرْدٍ فَباتَ الْجَفْنُ يُدْمِيها

بِحُرْمَـةِ الْوُدِّ مَعْ أُنْسِ الْمُنا بِمِنىً ... وَسِرِّ عَيْشٍ لَنا مَعْ عُرْبِ وَادِيها

إِلاَّ عَطَفْتِ عَلى رُوحِ الْمُحِبِّ فَكَمْ ... يُمِيتُ رَوْعُ الْهَوَى رُوحي فَيُحْيِيها

هَوَى كَعُوبٍ رَخِيمِ الدَّلِّ طالَ أَسًا ... عَلَيَّ وَازْدَدْتُ وَجْدًا مِنْ تَجافِيها

يَزِيدُني ذِكْرُها وُدًّا وَإِنِّي ما ... حَيِيتُ لَسْتُ بِناسٍ عَهْدَ حُبِّيها

أَرْوَاحُ نَجْدٍ لَها أَرْوَاحُنا نَعِمَتْ ... حَبا أَهالِيها حَيًّا غَوالِيها

لي مَعْهَدٌ وَلِقًا حَيْثُ الْتَقَا سَكَني ... بِصُحْبَـةٍ أَكْؤُسَ الأَفْراحِ نَسْقِيها

فَيا بِرُوحِي رَاحُ الطِّيبِ نَشْرَبُها ... مِنْ رَاحِ مَنْ فِيهِمِ يَسْمُو تَعاطِيها

ضِيآؤُها لاَحَ يَعْلُو مَنْ جَوانِبِها ... وَنَدُّها ضاعَ زَاكٍ مِنْ نَواحِيها

لَمْ يَنْحُها مِنْ فَتًى إِلاَّ نَما فَرَحًا ... طُوبا لِمَنْ بِالْتُّقا وَالْوُدِّ آتِيها

وَفي الصِّبا طِيبُ عِطْرٍ مِنْ لَطافَتِها ... فَبِالْمَلا بَرْقُ أُنْسٍ مِنْ تَجَلِّيها

أَحْبِبْ بِها قَرْقَفًا مَنْ قَدْ زَكَتْ حَسَبًا ... وَالدُّرُّ يُشْرِقُ مِنْ أَسْنَى أَوانِيها

لَطِّفْ لَها الْكَأْسَ فَادْخُلْ حانَها بِوَفَآ ... ءِ عَهْدِها وَانْحُ وُدًّا خَمْرَ مُعْطِيها

مُدامَـةٌ وَبِهـا لاَحَ السُّرُورُ عَلاَ ... لَنـا وَدانَتْ بِإِحْسانٍ تَهانِيها

نَعَمْ جلَتْ بِالصفَا نُعْمٌ كُؤُوسَ وَفَا ... عَلَى اللإِ بِالْحِمَا أَضْحَوْا مُحَيِّيهَا

نَدِيمِيَ ارْتَعْ وَهِمْ فَاجْلُ الْبَلَابِلَ فِي ... تَسْجَاعِهَا فَاجْلُهَا وَاشْطَحْ هَنَا فِيهَا

أَدِرْ طِلاَ الْوُدِّ لاَ تَجْزَعْ فَنَحْنُ عَنِ الْـ ... قُطْبِ الزَّكِيِّ فَرِيدِ الْعَصْرِ نَرْوِيهَا

لِلّهِ نَدْبٌ بِهِ ازْدَانَ الْفَخَارُ بِلاَ ... شَكٍّ زَكَا رُتَبًا يَزْهُو مَعَالِيهَا

فَمَنْ يُحَاكِي زَكِيًّا رَاقَ مَشْرَبُهُ الْـ ... مُحَمَّدِي وَعُلاَهُ مَنْ يُضَاهِيهَا

أَكْرِمْ بِشَهْمٍ وَجِيهٍ طَابَ مَحْمِدَةً ... حَاوِي عُلُومِ هُدًا بِالْفَيْضِ يُبْدِيهَا

ظُبًا كَوَاكِبِ إِمْلاَهُ لِحُسَّدِهِ ... أَوْسَتْ وَأَهْدَتْ سَنَى هَدْيٍ لِوَاعِيهَا

هَلُمَّ نَلْتَقِطِ الدُّرَّ الْعَجِيبَ مِنَ الْـ ... كَنْزِ الزَّكِيِّ كَذَا وَالنَّفْسَ زَكِّيهَا

كَيْمَا نُشَاهِدَ نُورًا صَافِيًا وَنَرَى ... أَسْرَارَهُ بِالسَّرِيِّ الْقَدْرِ حَاوِيهَا

نَهِ حَسِيبٌ جَوَادٌ لَوْذَعٌ أَفِقٌ ... عَلاَّمَةٌ عَطِرُ الأَوْصَافِ نَامِيهَا

جَلَّ الَّذِي زَادَهُ نُورًا وَأَبْدَعَهُ ... مِنْ رُوحِ أَسْنَى مَعَانٍ عَزَّ تَنْزِيهَا

وَكَيْفَ وَهْوَ سَمَا الْعِلْمِ النَّفِيسِ سَمَتْ ... عَنْ عَالَمِ السِّرِّ أَعْلاَ الْوَحْيِ يَأْتِيهَا

مَنْ لِي بِهِ سَامِيًا أَمْسَتْ شَمَائِلُهُ ... رَتْعُ النَّسَائِمِ لُطْفًا لَيْسَ يَحْكِيهَا

فُؤَادُهُ طَابَ زَاهٍ بِالصَّفَا فَلِذَا ... كَ النَّفْسُ قَدْ أَسْلَمَتْ حُبًّا لِبَارِيهَا

هَلَّتْ لَدَيْهِ بُدُورُ السَّعْدِ حَارِسُهَا ... أَزْكَى كَوَاكِبِ فَضْلٍ عَزَّ مُبْدِيهَا

يُجْنَى إِلَيْهِ ثِمَارُ الْحَمْدِ مِنْ أَنَقٍ ... أَضْحَى الزَّمَانُ بِأَهْنَى مَا يُحَلِّيهَا

تَنْمُو بِهِ طُرُقُ أَهْلِ الْحَقِّ كَيْفَ وَبِالْـ ... تَّقْوَى بِهِ ازْدَانَ يَزْهُو نَقْشُ بَنْدِيهَا

شَاوًا عَلاَ بِالْمُنَى قَدْ بَاتَ يَحْسُدُهُ ... ذَوُو الْعُلاَ وَبِهِ يَسْمُو نَوَاصِيهَا

رَاقِي مَعَارِجِ عِرْفَانٍ بِطِيبِ وَفَا ... أَنْعِمْ بِأَزْكَى عُلاً عَزَّتْ مَرَاقِيهَا

قَدْ أَيَّدَ ٱللّٰهُ بِٱلْعِزِّ ٱلْعَزِيزِ ذَوِي جَاهٍ أَثِيلٍ فَأَعْطَى ٱلْقَوْسَ بَارِيهَا
مَتَى يَفُهْ يُبْدِ دُرًّا زَاكِيًا فَنِرَا بِحَارَ نُطْقٍ صَفَتْ حُسْنًا لَآلِيهَا
أَنَّى وَشَمْسُ ٱلْهُدَا فِيهِ سَنًا زُهِيَتْ فَبَهْجَةُ ٱلْحَقِّ صِدْقًا هَلَّ سَارِيهَا
بِهِ ٱلزَّمَانُ نَمَى وَٱلْوَقْتُ رَاقَ هَنًا كَذَاكَ عَيْنُ ٱلدُّنَا فِيهِ نُحَيِّيهَا
دَلَّتْ عَلَى حِلْمِهِ آدَابُهُ وَنَمَتْ عُلَاؤُهُ رِفْعَةً فَٱللّٰهُ يُبْقِيهَا
أَحْيَا فَأَوْعَا تَصَانِيفَ ٱلْمُحَقِّقِ مُحْـ ـيِ ٱلدِّينِ إِذْ بِعَلَاءِ ٱلْيُمْنِ يُمْلِيهَا
سُبْحَانَ مَنْ بِٱلْعَلَا وَٱلنَّصْرِ تَوَّجَهُ جُودًا وَأَعْدَاؤُهُ بِٱلذُّلِّ يَرْمِيهَا
نَمَا فَخَارًا وَهَدْيًا وَٱزْدَهَا بِسَنَا مَعَارِفٍ بِمَقَامِ ٱلْحَقِّ أُوتِيهَا
أَكْعَبَةَ ٱلْقُرْبِ مَنْ بِٱلْيُمْنِ أَوْدَعَهَا مُبْدِي ٱلْوَرَى كَنْزَ إِرْشَادٍ لِرَاجِيهَا
بِمَجْدِهَا مَنْ يَلُذْ نَالَ ٱلْأَمَانِيَ وَٱلْـ عُلَى فَلَا زَالَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ يَحْمِيهَا
دُمْ فَاهْنَ أُنْسًا أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ فِي نِعَمٍ أَدَامَ بَارِي ٱلْوَرَى صَفْوًا تَوَالِيهَا
رِفْقًا وَعَفْوًا بَهِيَّ ٱلْجُودِ إِنْ عَجَزَتْ مَدْحُ ٱلْوَرَى بِصِفَاتٍ لَيْسَ نُحْصِيهَا
هَيْهَاتِ لَمْ يَعْقِلِ ٱلْأَفْهَامُ أَيْسَرَهَا فَامْنُنْ بِلُطْفٍ وَصَفْحٍ عَنْ تَعَدِّيهَا
أَكْوَكَبَ ٱلْعَفْوِ بَلْ يَا ذَا ٱلْمَحَامِدِ بَلْ يَا شَمْسَ حُسْنٍ أُولُوا ٱلْعُلْيَا دَرَارِيهَا
إِلَيْكَ بِكْرًا بِرَيَّا ٱلنَّدِّ قَدْ مُزِجَتْ بَلْ مُوِّهَتْ بِجَلَاءِ ٱللُّطْفِ تَمْوِيهَا
رَاقَتْ بِمَجْدِكُمُ مَعْنًى مَحَاسِنُهَا بِطِيبِ وَصْفِكُمُ رَقَّتْ مَعَانِيهَا
خَيْرُ ٱلْمَدِيحِ وَأَسْنَاهُ وَأَصْوَبُهُ أَبْيَاتُ وُدٍّ لَكُمْ تُهْدَى قَوَافِيهَا
هَنَّتْكَ يُمْنًا بِأَعْيَادٍ بِكُمْ بَهُجَتْ بَلْ فِيكَ يَا ذَا ٱلْعَلَا عِزًّا أُهَنِّيهَا
عَلَيْكَ جَاهُ مِنَ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَلِيِّ قَدِ ٱسْـ ـتَوَا كَمَا جَاءَنَا فِي ٱلْوَحْيِ تَنْبِيهَا

بِكُمْ شَدَا فَرَقِي نَهْجَ ٱلْعُلَى فَنَمَى حَسْبِي بِأَوْصافِكُمْ إِنْ دُمْتُ شادِيها
دُمْ زاهِياً ما جَنا فَصْحُ ٱلثَّنا زَهَرًا بِدَوْحَةِ ٱلْمَدْحِ مَنْ تَزْكُو مَجانِيها
غَدَا ٱلْوُجُودُ بَهِيجاً باهِياً بَجِلاً حَلَتْ وَدُمْتُمْ بِأَوْفَى ٱلْمَجْدِ حاوِيها
نادَى بَشِيرٌ سُرُورًا بِٱلْهَنآءِ زَها مِنْ حُسْنِ أَبْهَا مَعالِي أَنْتَ رَاقِيها
يا أَوْحَدًا سُدْ وَدُمْ بِٱلْعِزِّ ما تُلِيَتْ آياتُ حَقٍّ بَهِيجُ ٱلْحُسْنِ تالِيها

١١٣٦

وللمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي وقد اقترح عليهِ ابرهيم باشا ان يعارض بها قصيدة السيد شاكر المقدم ايرادها وذلك حين فتح عكاء سنة ١٢٤٨ للهجرة فقال يمدحهُ ويهنئهُ بالفتح المذكور . والبيتان قولهُ

أَنْتَ ٱلْخَلِيلُ وَفِي . ٱلْأَطْلالِ بَرْدُ لَظَى أَطْلالِ عَكَّا وَرَفْضُ . ٱلرُّعْبِ وَٱلْحَذَرِ
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨
كُنْ بالِغاً أَوْجَ سَعْدٍ . ما بِهِ ضَرَرٌ أَوْ غالِباً لَمْ يَزَلْ فِي . أَوَّلِ الظَّفَرِ
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

واما القصيدة فهي هذه

أَلزَّهْرُ تَبْسِمُ نُورًا عَنْ أَقاحِيها إِذَا بَكَى مِنْ سَحابِ ٱلْفَجْرِ باكِيها
نُورُ ٱلْأَقاحِي ٱلَّذِي ما بِٱلْحَيآءِ بِهِ مِنْ صِحَّةٍ وَصَفآءٍ عَزَّ مُنْشِيها
تِلْكَ ٱلرُّبُوعُ لِلَيْلَى أَيْنَ مَرْبَعُها عَنْ قَصْدِهِ وَسُيُوفُ ٱلْعُرْبِ تَحْمِيها
أَدْمآءُ تَجْنِي عَلَى ٱلْأَكْبادِ مُصْلِيَةً تَبارَكَ ٱللهُ ما أَحْلَى تَجَنِّيها
لَيْلَى وَلِي شَوْقُ قَيْسٍ فِي مَحَبَّتِها فَشِعْرُهُ فَجُنُونٌ شابَهُ فِيها
خالٌ لَها عَمَّهُ وَرْدٌ بَدَا حَرَماً فِي وَجْنَةٍ حُمِيَتْ عَمَّنْ يُدانِيها
لِلّهِ مُقْلَتُها ٱلسَّوْدآءُ صائِدَةً قُلُوبَ عُشَّاقِها وَٱلْقُرْطُ رَاعِيها

يَقُولُ قَوْمِي رُوَيْدًا قَدْ سَقِمتَ هَوًى ... فَقُلْتُ مَهْلاً شِفَآءِي مِنْ نَوَاحِيهَا

لَعَلَّ صَافِي نَسِيمٍ مِنْ خَمَائِلِهَا ... أَتَى يَهُبُّ عَلَى رُوحِي فَيَشْفِيهَا

وَبِي رِقَاقُ لَيَالٍ فِي ٱلنَّقَآءِ وَفَتْ ... بِيضُ ٱللِّقَآءِ فَمَا أَهْنَى لَيَالِيهَا

فِي جَنَّةٍ حُورُهَا تَزْهُو بِنَا وَبِهَا ... لَوْ كَانَ يَصْفُو خُلُودٌ فِي رَوَابِيهَا

يَهُزُّنِي ذِكْرُهَا وَجْدًا فَأَعْلَمُهُ ... جُرْحًا وَرُوحِي تَرَاهُ مِنْ مَجَانِيهَا

أَسَأْتُ كَتْمَ ٱلْهَوَى وَالصَّبُّ كَيْفَ لَهُ ... سِتْرٌ وَأَدْمُعُهُ قَدْ هَلَّ وَاشِيهَا

لَيْسَ ٱلْهَوَى بِخَفِيٍّ عِنْدَ رَادِعِهِ ... فَكَيْفَ نَاشِرُهُ يَطْوِيهِ تَمْوِيهَا

أَسْتَوْدِعُ ٱللَّهَ صَبْرًا مَا أُمَارِسُهُ ... وَمُهْجَةً عَنْ حِسَانٍ لَسْتُ أَحْمِيهَا

طَابَ ٱلْهَوَى وَالضَّنَى وَٱللَّوْمُ لِي فَدَمِي ... أُسَرُّ فِي بَذْلِهِ فِي حَيِّ أَهْلِيهَا

لَبَّيْكَ يَا لَحْظُهَا ٱلْجَانِي عَلَى كَبِدٍ ... سَالَتْ أَسًى فِي ٱلْهَوَى لَوْلاَ تَأَسِّيهَا

إِنْ تَعْفُ طَوْعًا فَإِنَّ ٱلْعَفْوَ لِي أَرَبٌ ... أَوْ لاَ فَرَيْحَانُ رُوحِي فِي ثَنَانِيهَا

لَيْتَ ٱلصِّبَا عَادَ لِي بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ عَلَى ... شَرْطِ ٱلْوَفَا وَهْوَ أَدْنَى مِنْ تَجَلِّيهَا

بِكْرٌ مُحَجَّبَةٌ لاَ تَنْجَلِي لِحِيَاً ... حَتَّى مِنَ ٱلنَّجْمِ حَتَّى مَا يُلاَقِيهَا

رَاقَ ٱلدَّلاَلُ لَهَا وَٱلذُّلُّ لِي أَبَدًا ... وَلَمْ يَرُقْ كَأْسُ وِرْدِي مِنْ تَدَانِيهَا

دَمْعِي وَمَبْسِمُهَا ٱلدُّرُّ ٱلثَّمِينُ صَدًى ... لِمُهْجَتِي فَبِصَبْرِ ٱلْقَلْبِ أُرْوِيهَا

لَمَّا رَأَتْ جِدَّ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِهَا ... قَامَتْ بِسِيمَآءِ هَزْلٍ عَيْنُهَا تِيهَا

ظَنَّ ٱلْجَهُولُ ٱلْهَوَى سَهْلاً لِوَالِجِهِ ... مَهْلاً فَقَدْ تَاهَ جَهْلاً أَوْ عَمِي تِيهَا

يَهِيجُهُ غَزْلُ عَيْنٍ جَآءَ حَائِكُهُ ... يَحُوكُ بُرْدَ ٱلضَّنَى حَلْيًا لِهَاوِيهَا

إِنَّ ٱلْعُيُونَ ٱلَّتِي بَانَتْ لَطَائِفُهَا ... لَهَا خَفَآءُ مَعَانٍ لَيْسَ نَدْرِيهَا

طَلَاسِمُ سِحْرُهَا ٱلْمَرْمُوزُ طَالِعَةٌ أَشْكَالُهُ فِي سُطُورٍ حَارَ قَارِيهَا
لَوَاحِظٌ لُحْنَ فِي زِيِّ ٱلْحِدَادِ لِكَيْ يُبْرِزْنَ حُزْنًا عَلَى قَتْلَى رَوَامِيهَا
أَلنَّاهِبَاتُ ٱلْبَوَاكِي ٱلْمُبْكِيَاتُ فَقَدْ كُفَّتْ عُقُولُ ٱلْبَرَايَا عَنْ مَعَانِيهَا
لَوْلَا سَوَادٌ لَهَا مَا أَبْيَضَّ فَوْدِيَ عَنْ شَيْبِي وَلَا أَحْمَرَّ دَمْعِي مِنْ تَهَادِيهَا
عَزِيزَةُ ٱلْحُسْنِ مِنْ أَحْكَامِ دَوْلَتِهِ أَنْ يَجْنِيَ ٱلذُّلَّ دَهْرًا مَنْ يُوَالِيهَا
كُلُّ ٱلْجِرَاحَاتِ مُشْفِيهَا ٱلدَّوَاءُ سِوَى جِرَاحِهَا أَيْنَ حَلَّتْ فَهْيَ مُشْفِيهَا
إِلَى ٱلْعُيُونِ ٱلَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ عَهْدُ ٱلرِّعَايَةِ رِقًّا مِنْ مُحِبِّيهَا
وَيْلَاهُ مِنْ زَيْغِهَا دَاءٌ نَطِيبُ بِهِ فَلَا شُفِينَا بِعِتْقٍ مِنْ دَيَاجِيهَا
رُوحِي وَعَيْنِي فِدَى عَيْنٍ مُطَهَّرَةٍ وَمُهْجَةٍ لِلَّتِي بِٱلنَّفْسِ أَفْدِيهَا
فَهْيَ ٱلْجَمِيلَةُ لَكِنْ بَيْنَ عَاشِقِهَا وَٱلصَّبْرِ جَوْرٌ قَبِيحٌ مِنْ تَجَافِيهَا
ضَاعَ ٱلزَّمَانُ وَطَالَ ٱلْوَجْدُ وَا أَسَفِي وَلَمْ يُقَصِّرْ سِبَاقِي فِي تَصَابِيهَا
أَشَابَنِي عَتْبُهَا قُرْبًا فَأَزْهَدَهَا وَعَيَّرَتْنِي بِشَيْءٍ جَاءَ مِنْ فِيهَا
لِلشَّيْبِ أَنْفَعُ طِبٍّ فِي ٱلْفَتَى نَبَأً بِمَا يُوَافِي وَتَرْهِيبًا وَتَنْبِيهَا
رَأْسٌ يُصَفِّدُهُ نَامِي الصِّبَا عَبَثًا بِأَذْهَمِ ٱلشَّعْرَةِ ٱلنَّدَّابِ نَامِيهَا
عَيْشٌ قَصِيرٌ طَوِيلُ ٱلرُّعْبِ أَعْدَلُهُ مَا يَقْصُرُ ٱلنَّفْسَ قُرْبًا نَحْوَ بَارِيهَا
بَرْقُ ٱلْمُنَى خُلَّبٌ إِلَّا أَقَلَّ حِبًى تَقِرُّ عَيْنٌ بِهِ رَصْدًا يُسَلِّيهَا
وَٱلنَّاسُ مَنْ يَشْتَهِي مَا ٱلْمَطْلُ حَاصِلُهُ وَمَنْ تَفِيهِ عِدَاتٌ نَامَ دَاعِيهَا
أَعُوذُ بِٱللهِ مِنْ عِلْمٍ بِلَا عَمَلٍ وَمِنْ تَدَارُكِ نَفْسٍ كُلَّ رَاعِيهَا
لَوَّامَةٌ أَوْقَفَتْنِي لَا أُطَاوِعُهَا وَلَا يُحَبِّبُ ضَعْفِي أَنْ أُعَاصِيهَا

حلَتْ لها النَّارُ دُونَ العارِ في دُوَلٍ ... مِنْ حاسِديها بِأَرْضٍ سالَ وَادِيها

ذَرْني وَما بِيَ هَلْ لَوْمٌ عليَّ بِها ... وَقَدْ مُلِئْتُ وَمَلَّتْ مِنْ أَعادِيها

رِماحَكُمْ يا كِرامَ الْحَيِّ لا تَقِفُوا ... وَلا تَرُعْكُمْ بِلَى جَدَّتْ دَوَاهِيها

كُلُّ الْبَلايا مِنَ الدُّنْيا مَتَى نَزَلَتْ ... بِنا فَنِيرانُ إِبْرَهِيمَ تُفْنِيها

نارٌ وَنُورٌ مَتَى قالَ النِّزالُ لَهُ ... وَالْجُودُ هاتِ يَدًا لَمْ يُلْقَ ثانِيها

بَنَى مِنَ الْعِزِّ بَيْتًا دُونَ أَعْمِدَةٍ ... سِوَى قَناةٍ لَهُ عَزَّتْ مَبانِيها

أَللَّوْذَعِيُّ الْعَزِيزُ الْباسِلُ الْمَلِكُ الْـ ... ـغازِي الْمَلا بِيَدٍ حَسْبِي أَيادِيها

لِلسَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالأَقْلامِ قَدْ وُلِدَتْ ... رَاحاتُهُ وَلِسُؤَّالٍ تُفاجِيها

غازٍ مَهِيبٌ حَسِيبٌ ماجِدٌ نَجِبٌ ... صافِي الصِّفاتِ نَفِيسُ النَّفْسِ زاكِيها

أَقْوالُهُ خُطَبٌ أَفْعالُهُ شُهُبٌ ... آرَاؤُهُ قُضُبٌ بِاللهِ حامِيها

أَحْيَى الْمَحامِدَ مُفْدَاةً مُسَلَّمَةً ... أَلَيْسَ أَمْوالُهُ تَفْنَى وَتُبْقِيها

وَرَدَّ ما مَرَّ مِنْ عَدْلِ الصَّحابَةِ لا ... يَلْهُو بِزَهْرٍ وَلا خَمْرٍ يُعاطِيها

جَرَّارُ خَيْلٍ يَحِلُّ الْبَأْسُ جانِبَها ... وَالْفَتْحُ وَالْحَتْفُ عَدْلاً بَيْنَ أَيْدِيها

سَلْ قَوْمَ عَكَّاءَ حِينَ ارْبَدَّ مَشْرِقُها ... وَالشَّأْمَ وَالتُّرْكَ لَمَّا اسْوَدَّ نادِيها

عَبْدُ الْخَلِيلِ لِعَبْدِ اللهِ صارَ بِها ... اسْمًا وَشِبْهَ اسْمِهِ رَاحَتْ أَساميها

دَاسَ الْبِلادَ بِإِذْنِ اللهِ يَكْسِرُها ... وَتَكْسِرُ السَّيْفَ نَزْعًا مِنْ نَواصِيها

ماجَتْ سَرَايَاهُ أَبْطالاً بِسَطْوَتِها ... تُبْقِي وَفِيًّا وَتُبْلِي مَنْ يُعادِيها

أَحْبِبْ بِأَصْيَدَ تَحْكِي الدَّهْرَ هِمَّتُهُ ... لَكِنْ مَتَى نابَ شَرٌّ مَنْ يُحاكِيها

بَعِيدُ قَدْرٍ عَنِ الأَمْثالِ لَيْسَ لَهُ ... شِبْهٌ فَما مَدْحُهُ ما جاءَ تَشْبِيها

هُوَ ٱلَّذِي حَجَّ آلَ ٱلْبَيْتِ جَآءَ بِهِ ... بَعْدَ الذَّهابِ جَلِيَّ ٱلطُّرْقِ جالِيها

ضَلَّ السُّعُودِيُّ وَهَّابُ السَّوَادِ فَما ... أَهْدَاهُ إِلاَّ بِبَرْقِ ٱلْبِيضِ وَالِيها

رَسُولُ حَقٍّ نِزَالُ ٱلْحَرْبِ سُنَّتُهُ ... وَفَرْضُهُ ٱلْجِدُّ بِٱلْجَدْوَى يُوَالِيها

رَامَ ٱلْحِجازَ وَسُودَ الزَّنْجِ ثُمَّ رَمَى ... فِيها ٱلْقِتالَ وَأَمَّ ٱلرُّومَ يَرْمِيها

أَللهُ أَكْبَرُ هَذَا حالُ مَنْ جَلَسَ ٱلْـ ... أَيَّامَ فَوْقَ سُرُوجِ ٱلْخَيْلِ يُدْمِيها

وَٱلْحَمْدُ لِلهِ لَمْ تُقْصِرْ بَوَاكِرُهُ ... فِي ما يَقُومُ وَلَمْ تُحْصَرْ مَساعِيها

غَلَّابُ نادٍ وَأَجْنادٍ يُعاهِدُهُ ... نَصْرٌ قَرِيبٌ عَلَى لُطْفٍ يُماشِيها

أَحْصَى ٱلْمُنَى وَالثَّنا وَٱلْحَزْمَ وَالكَرَمَ ٱلْـ ... أَسْنَى وَآياتِ عَدْلٍ لَسْتُ أُحْصِيها

لاَ أَعْقَبَ الوَبْلُ مِصْرًا وَهْوَ تارِكُها ... هَمَّا فَجُودُ يَدَيْهِ جَآءَ يُغْنِيها

بَحْرٌ وَبَدْرٌ وَلَيْثٌ لاَ يُرَدُّ لَهُ ... أَمْرٌ وَصَمْصامَةٌ سُبْحانَ بارِيها

أَبُو ٱلْفُتُوحاتِ أُمُّ ٱلْحَرْبِ طاهِيها ... سُلْطانُ ساحاتِ بَرِّ ٱلْعُرْبِ وَاقِيها

لَهُ ٱلْبِلادُ بِأَشْخاصِ ٱلْعِبادِ بِما ... أَبْقَى ٱلتِّلادُ بِما حاطَتْ أَقاصِيها

مُحَمَّدِيٌّ عَلِيٌّ شَأْنُهُ كُسِرَتْ ... طَوارِقُ الرَّوْعِ بِٱسْمٍ مِنْهُ يَأْتِيها

يا يَوْمَ عُثْمانَ لَمْ يَقْفُلْ بِباكِرِهِ ... إِلاَّ حَفايا ظُعُونٍ وَهْوَ حادِيها

زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ جاءَتْ بِهِ مَرَحًا ... فَرَدَّها عَنْ يَدٍ وَالنَّصْرُ تالِيها

لِسَيْفِ سُلْطانِ مِصْرٍ هَيْبَةٌ لَقِيَ ٱلْـ ... بِلادَ حَيٌّ بِها يا سَيْفَ غازِيها

فاقَ الثَّنا أَنَّكَ ٱلدُّنْيا وَقاهِرُها ... سَعْدًا وَحاكِمُها حَقًّا وَقاضِيها

يا فاتِحَ ٱلْمَنْصِبِ الطَّارِي نَدًى وَرَدًى ... عَلَى ٱلصَّدَى وَٱلْعِدَى يُخْلِي طَوارِيها

أَتَيْتُ نَحْوَكَ أُحْيِي ٱللَّيْلَ عَنْ عَجَلٍ ... وَأَقْتُلُ ٱلْخَيْلَ جَوَّابًا أُزَجِّيها

وَاللهُ يَشْهَدُ كَمْ لَيْلٍ سَهِرْتُ بِكُمْ أَجْلُو رَقِيمَةَ دُرٍّ رُدَّ جَالِيهَا
لَمْ يَأْتِهَا قَبْلُ إِلاَّ شَاكِرٌ عَجَبًا وَجِئْتُ بَعْدُ فَأَهْدَتْنِي قَوَافِيهَا
أَبْقَتْ صُدَاعًا بِرَأْسٍ رَاحَ يَسْلُبُهُ وَحَبَّذَا سَلْبُ أَدْوَاءٍ تُدَاوِيهَا
لَمْ أَلْقَ كَفْوًا لَهَا مِمَّنْ رَفَعْتُ يَدِي قَبْلاً إِلَيْهِ فَلَمْ أَهْتَمَّ تَنْزِيهَا
ظَلَّ الْبَدِيعُ لَهَا عَبْدًا يُلِمُّ بِهَا وَكُلُّ خَطْبٍ سَلِيمٌ عِنْدَ رَاقِيهَا
فَانْعَمْ بِهَا وَهْيَ فَلْتَنْعَمْ بِمُكْرِمِهَا جُودًا وَمُعْظِمِهَا جَاهًا وَمُعْلِيهَا
رَاقَتْ كَأَذْنَى مَعَانِيكَ الْحِسَانِ فَمَا آيَاتُ حَقٍّ كَشَطْرٍ مِنْ مَبَانِيهَا

١٢٤٨

ونُظم بعد ذلك عدة قصائد على هذا الاسلوب اكثرها مشهور بالطبع ولذلك نقتصر من كلّ منها على قدر ما يسعنا ايرادهُ في هذا الموضع مرتباً بحسب تاريخها . فمنها قصيدة اخرى للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٣ مطلعها

قِفْ بِالْمَطَايَا عَلَى أَنْجَادِ ذِي سَلَمٍ وَقُلْ سَلَامٌ عَلَى مَنْ دَامَ فِي الْخِيَمِ
لَمْيَاءُ مَحْجُوبَةٌ عَنْ مُرْسِلٍ بَصَرًا دَامَتْ عَلَى حَجْبِهَا حَتَّى عَلَى النَّسَمِ
بَارَحْتُهَا وَنَزِيلُ الشَّوْقِ فِي كَبِدِي أَقَامَ يُهْرِقُ دَمْعًا رُشَّ كَالْغَنَمِ
أَشْكُو إِلَى اللهِ مَا حَارَبْتُ فِي زَمَنِي فِي حُبِّهَا مِنْ جُيُوشِ الْفَتْكِ وَالسَّقَمِ

ومنها

دَارَ الْحَبِيبِ الَّتِي زَمْنًا أُلِمُّ مِنْكَ قِرًى كَمَا شَرِبْنَا الصَّدَى مِنْ مَائِكِ الشَّبِمِ
هَيْهَاتِ عَوْدُ ائْتِجَاعٍ كَانَ يُؤْنِسُنِي صَفْوًا وَعَصْرِ اجْتِمَاعٍ دَارَ لَمْ يَقُمِ
مَا كَانَ أَصْفَى أُوَيْقَاتًا جَنَيْتُ بِهَا أَثْمَارَ سَعْدٍ أَرَاهُ كَانَ كَالْحُلُمِ
مَعْ كَاعِبٍ مِنْ نِسَاءِ الْعُرْبِ مُقْلَتُهَا سَوْدَاءُ تَسْبِي جِمَارًا مِنْ بَنِي جُشَمِ

أَهْدَيْتُهَا ٱلدَّمْعَ رَاجٍ أَنْ يَتِمَّ بِهِ صَفْحٌ فَمَا قَنِعَتْ مِنْ دُونِ سَفْكِ دَمِي

ومن مديحها

فَرْعٌ لِعُثْمَانَ مِنْ مَحْمُودَ جَازَ بِمَا أَبْدَاهُ لِلآلِ جُودُ ٱللهِ مِنْ عِظَمِ
يَمِينُهُ لِلْجَدَا وَٱلْيُسْرِ قَدْ فُطِرَتْ وَنَصْلُهُ لِلرَّدَى مِنْ حَقِّ مُنْتَقِمِ
أَعْطَاهُ رَبُّ ٱلْعُلَى مِنْ أُنْسِ رَحْمَتِهِ لُطْفًا تَحَلَّى بِأَنْدَى ٱلْبِشْرِ وَٱلْحُلُمِ
رُوحُ ٱلْوُجُودِ وَجُودُ ٱلرُّوحِ رِفْعَتُهُ نَادَى بِهِ طِيبُ صِيتٍ فَاتِحِ ٱلصَّمَمِ
ضَمَّ ٱلْمَحَاسِنَ وَٱلإِحْسَانَ نَائِلُهُ مِنْ كَفِّ بَدْرٍ مُنِيرِ ٱلْوَجْهِ مُبْتَسِمِ

ومنها في المديح ايضاً

رَفِيعُ شَانٍ جَمِيلُ ٱلْجُودِ دَوْلَتُهُ بِٱلْعَدْلِ تَقْرُنُ حَدَّ السَّيْفِ بِٱلْقَلَمِ
زَهْرٌ وَطَالِعُ زُهْرٍ خُلْقُهُ أَدَبًا وَخَلْقُهُ بِسَنَاهُ ٱلرَّاهِنِ ٱلْوَسِمِ
غُنْمٌ لِوَافِدِهِ زُهْوٌ لِوَاجِدِهِ رِيفٌ لِقَاصِدِهِ فَوْزٌ لِمُعْتَصِمِ
إِذَا سَطَا بِجُنُودٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ يَوْمًا أَعَادَ ٱلْعِدَى لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

ولولده الشيخ ابرهيم وقد مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٤ وأولها

يَا أَرْبُعَ ٱلْخَيْفِ يَسْقِي ٱلْمَآءُ وَادِيهَا بِسَفْحِهِ وَدِمَا ٱلْعُشَّاقِ تَسْقِيهَا
إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يُبْرِدْ مَعَاهِدَهَا مِنْ نَارِ شَوْقِي فَدَمْعِي سَالَ يُرْوِيهَا
مَعَاهِدٌ لِيَ قَلْبٌ ظَلَّ جَانِبَهَا بِٱلْوَجْدِ مُضْطَرِمًا يُحْمَى وَيُحْمِيهَا
أَفْدِي ٱلدُّمَى فِي مَصُونِ ٱلْحُجْبِ قَدْ كَسَرَتْ أَلْحَاظُهَا كُلَّ قَلْبٍ مِنْ مُحِبِّيهَا
لَهُنَّ عِنْدِي هَوًى يُذْكِي وَطِيسَ جَوًى فِي أَضْلُعٍ جَدَّ فِيهَا ٱلْوَجْدُ يُصْلِيهَا
كَوَاعِبٌ طَلَعَتْ حُورًا بِجَنَّتِهَا تُفْدَى بِنَفْسِي فَمَا أَبْهَى تَجَلِّيهَا

ومنها

بِٱللهِ يا نَسَماتِ ٱلْبانِ قَدْ حَمَلَتْ ... في ٱلنَّفْحِ طِيبَ ٱلْخُزامَى مِنْ رَوابِيها
هُبِّي عَلى وَهَنٍ مُضْنًى بِٱلْهَوَى نَصِبٍ ... أَفْنَى جَوارِحَهُ شَوْقٌ فَتُحْيِيها
يَهِيمُ قَلْبي بِذِكْراها وَأُوسِعُهُ ... بِمَدْمَعِي طُولَ وَجْدٍ عِنْدَ ذِكْرِيها
إِنِّي عَلى عَهْدِيَ ٱلْماضي أَلِيفُ هَوًى ... وَإِنْ مَضَى عَهْدُ أُنْسِي في لَيالِيها

ومنها في المديح

تَبارَكَ ٱللهُ أَسْنَى ٱلْحِلْمِ يَقْرُنُهُ ... شَمائِلٌ بَهَرَتْ حُسْنًا مَعانِيها
لِلرِّفْدِ وَٱلْوَفْدِ وَٱلْإِنْعامِ رَاحَتُهُ ... وَٱلْبَذْلُ وَٱلْعَدْلُ مِنْ أَوْفَى مَساعِيها
لاقَى الصَّوارِمَ وَٱلْأَقْلامَ فَٱنْبَلَجَتْ ... نارٌ وَنُورٌ عَلى رُشْدٍ يُلاقِيها
هُوَ ٱلْكَرِيمُ ٱلَّذي فيهِ ٱلزَّمانُ بَدا ... زاهي ٱلْمَحاسِنِ عَذْبَ الكَأْسِ صافِيها
ظِلُّ ٱلْإِلٰهِ عَلى ٱلدُّنْيا وَحاكِمُها ... وَمَنْ إِلَيْهِ ٱنْتَهَتْ عِزًّا أَقاصِيها
لَيْثٌ أَشَمُّ جَسُورٌ باسِلٌ بَطَلٌ ... عالي ٱلسَّنَى طاهِرُ ٱلْأَخْلاقِ زاكِيها

ومنها

حَفَّتْ بِمَنْصِبِهِ ٱلْآسادُ طالِعَةً ... بِظِلِّ بَدْرٍ بِحَمْدِ ٱللهِ هادِيها
فَتْحٌ قَرِيبٌ وَنَصْرٌ عَزَّ جانِبُهُ ... لِدَوْلَةٍ في ٱلْعُلا عَزَّتْ مَناحِيها
ظِلُّ ٱلْمُهَيْمِنِ بِٱلْآلاءِ وَاسِمُها ... وَفَضْلُ أَنْعُمِهِ بِٱلْعِزِّ مُولِيها
وَٱلْحَزْمُ عاقِدُها وَٱلْفَوْزُ عاضِدُها ... وَٱلسَّعْدُ رَاصِدُها وَٱلْفَتْحُ رَاعِيها
جَلَتْ لَنا فَلَكًا في ٱلْمَجْدِ مُحْتَبِكًا ... بِكُلِّ بَدْرٍ حَوَتْهُ في تَسامِيها
وَرَّاثُ مَجْدٍ كَبِيرًا نِيطَ كابِرُهُ ... عَنْ سالِفِيهِ بِعِزٍّ فاقَ تَشْبِيها
دَوْحٌ لَهُ ٱللهُ ما زالَتْ خَمائِلُهُ ... ظِلالَ أَمْنٍ وَأَلْطافٍ لِناحِيها

وللمرحوم شاكر افندي شقير يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر وقد ضمن كل واحد من صدورها تاريخاً هجرياً لسنة ١٢٨٧ وكل واحد من اعجازها تاريخاً مسيحياً لسنة ١٨٧٠ ومطلعها

أَزْكَى سَلَامي عَلَى قَوْمي بِذِي سَلَمِ ... أَفاضَ دَمْعِي لِوَصْفي الشَّوْقَ كَالْغَنَمِ

دَارٌ بِها لي رَدَاحٌ قَدْ دَهِشْتُ بِها ... فَغَيْرَها مِنْ نِسَاءِ الْآلِ لَمْ أَرُمِ

رَاقَ الْشَّقَا في هَوَاها لي فَكَمْ سَهَرًا ... أَقْضِي اللَّيَالِيَ صادٍ شاكِرَ السَّقَمِ

ومنها

جارَتْ عَلَيَّ بِحُكْمٍ ما تُدَانُ بِهِ ... فَلَيْسَ عِنْدَ عُلَاهَا حُرْمَةُ الذِّمَمِ

رَمَى الْهَوَى الصَّبَّ في مَوْجِ الشَّقَا فَرَأَى ... فِيهِ الْشِّفَا عِنْدَما يُرْوِيهِ وَهْوَ ظَمِي

إِلى مَتَى نَحْنُ فِيهِ تائِهُونَ فَما ... نَلْقَى بِهِ غَيْرَ رِقٍّ دَائِمِ اللُّزَمِ

ومن مديحها

فَاحْسِنْ خَلَاصَكَ مِنْ أَيْدِي الدَّلَالِ وَقُلْ ... دَامَ الْثَّنَاءُ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْكَرَمِ

مُسْتَعْبِدُ الدَّهْرِ في جِدِّ الْأُمُورِ وَفي ... إِبْلَاغِ قَصْدٍ يَفُوقُ الدَّهْرَ في الْهِمَمِ

رَبُّ الْثَّنَاءِ مُؤَاسٍ مِنْ مَكَارِمِهِ ... غَيْثٌ مِنَ الْجُودِ حَاكَى صَيِّبَ الدِّيَمِ

رَاقِي الْعُلَى حَسَبًا تَاجُ الْوَرَى نَسَبًا ... رَمَى الْعِدَى رَهَبًا في الْحَصْرِ وَالْأَضَمِ

كَرِيمُ إِسْمٍ كَرِيمُ الْنَّبْعَتَيْنِ بِلَا ... مِثْلٍ وَنَلْقَى الْسَّنَا مِنْ خَلْقِهِ الْوَسِمِ

صَانَ الْمُلَا بِأَيَادِيهِ لِذَاكَ نَرَى ... يَمِينَهُ لِلْجَدَا عَوْنًا لِمُغْتَنِمِ

وللمرحوم الشيخ خليل اليازجي يمدح السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩١ ومطلعها

يا صارِخًا في رُبَى نَجْدٍ بِوَادِيها ... ماذَا نِدَاؤُكَ فَارْحَلْ عَنْ بَوَادِيها

أَوْطَانُ مَيٍّ تَمُرُّ السُّحْبُ باكِيَةً ... رُبُوعَهُنَّ أَحَقَّ السُّحْبُ تَبْكِيها

مَأْهُولَةٌ مِنْ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ جَوًى ... لَكِنَّها خالِياتٌ مِنْ أَهَالِيها

ومنها

يا طُولَ لَيْلِ تَصَبٍّ بِتُّ أَسْهَرُهُ ... وَأَنْشُدُ الشَّمْسَ شَجْوًا ما أُلاقِيها
رَاقَبْتُ أَوْجَ نُجُومٍ بِتُّ أَحْسَبُها ... ثَوَابِتًا عِنْدَ مَلِّي مِنْ لَيَالِيها
إِنَّ الدُّمَى بِدِمانا حُلِّيَتْ وَجَرَتْ ... جَرْيَ الْعِدَى بِالْمُدَى تُشْقِي مُحِبِّيها
سُودُ الْعُيُونِ بِها بِيضُ السُّيُوفِ وَما ... سُمْرُ الْوَشِيجِ بِهَيْجَاءٍ تُجَارِيها
عَلِيلَةُ الْجَفْنِ وَسْنَى الْعَيْنِ مِنْ سَقَمِي ... سَقَامُها وَضَنَائِي مِنْ هَوًى فِيها

ومن مديحها

لِلّهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّدْبُ ذُو الْقَلَمِ الْـ ... ـمَقْرُونِ بِالسَّيْفِ سَيْفِ الْبَأْسِ تَنْبِيها
حَلَّتْ مَدَائِحُهُ تَجْرِي بِكُلِّ فَمٍ ... يُثْنِي عَلَيْهِ فَيَرْوَى حِينَ يَرْوِيها
أَلْأَنْفَسُ النَّفْسِ وَالْأَنْفاسِ حَيْثُ سَمَا ... طِيباً لِذَا جَاوَزَ الْجَوْزَاءَ تَنْزِيها
لِلْيُمْنِ وَالسَّعْدِ يُمْنَاهُ الَّتِي وَهَبَتْ ... وَالْيُسْرِ فِي السَّعْيِ يُسْرَاهُ لآتِيها

ولسليم بك نقلا يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر سنة ١٢٩٢ ومطلعها

بانَتْ تَبَسَّمُ نَمًّا عَنْ أَقاحِيها ... مَلِيحَةٌ جاوَزَتْ عَقْلِي مَعانِيها
مَهاةُ أُنسٍ لَها بِالْقَوْمِ مُعْجِزَةٌ ... تَسْبِي الْعُقُولَ وَلَنْ يُحْكَى تَجَلِّيها
صَبْرًا أُعاشِقَها مِمَّا تَجِيكَ بِهِ ... مِنَ الدَّهاءِ عِلاجًا فِي تَشَنِّيها

ومنها

لَمَّا بَدَا خالُها يَسْمُو بِجَنَّتِها ... دَعَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِي كَيْ يُجارِيها
يا رَبَّةَ الْحُسْنِ لَمْ يَقْبَلْ هُداهُ شَجٍ ... بِتَرْكِهِ إِنَّما يُوفِيهِ تَمْوِيها
فِي باسِمِ الْعِزِّ جِئْتِ الْيَوْمَ مالِكَةً ... فِي عَرْشِ حُسْنٍ بَهِي يَزْهُو بِنا تِيها

ومن مديحها

لِلّهِ مِنْ ذِكْرُهُ ٱلْباهي يَقُومُ بِهِ ... إِنْعاشُ خَلْقٍ بِإِجْمالٍ يُوالِيها
كَفاهُ ما نالَ مِنْ فَخْرٍ يَعِزُّ بِهِ ... وَقَدْ غَدَا حَكَمَ ٱلْأَيّامِ هادِيها
لِلنّاسِ مِنْ كَفِّهِ فَضْلٌ أَجادَ بِهِ ... بِدُونِ وَعْدٍ وَدَيْنٍ جاءَ يُغْنِيها

وللشيخ خليل اليازجي ايضاً يمدح الحضرة الخديوية التوفيقية سنة ١٢٩٩ ومطلعها

رِيحَ ٱلصَّبا هِجْتِ أَشْوَاقاً إِلى ٱلْحِلَلِ ... وَزِدْتِ جَمْرَ ٱلْفُؤادِ ٱلدّائِمِ ٱلشُّعَلِ
أَنّى أَمِلْتُ لِسُقْمِي ٱلْبُرْءَ مِنْكِ فَقَدْ ... رَجَوْتُ مِنْكِ شِفاءَ ٱلدّاءِ بِٱلْعِلَلِ
قَدْ نابَ قَلْبِي جَوًى حَتّى طَمِعْتُ لَدَى ... هِياجِ وَجْدِي مِنَ ٱلرَّمْضاءِ بِٱلْبَلَلِ
تَٱللهِ ما هَزَّ دَوْحًا رَوْدُ ناسِمَةٍ ... هَزَّ ٱلْهَوَى وَٱلنَّوَى لِلْعاشِقِ ٱلثَّمِلِ
بِهِ ضِرامُ هَوًى لَوْ هَلَّ مَدْمَعُهُ ... فِيهِ لَجَفَّ وَبَعْضٌ مِنْهُ لَمْ يَحُلِ
تَشُبُّهُ صَبْوَةٌ بِٱلْوَجْدِ طالَ بِها ... شَجْوٌ لَها لِأَلِيفٍ عَنْهُ مُرْتَحِلِ
وَرُبَّ طَيْرٍ شَدا فِي لَحْنِهِ فَشَجا ... قَلْبِي ٱلْمَشُوقَ بِصَوْتٍ فِي ٱلْهَوَى زَجِلِ
فَهاجَ مِنّي أُذّكارَ ٱلْبُعْدِ حِينَ حَدا ... عِنْدَ ٱفْتِراقٍ بِقَوْمِي سائِقُ ٱلْإِبِلِ
يَحْدُو بِهِمْ وَٱلْهَوَى بِٱلْقَلْبِ ظَلَّ أَسًى ... يَحْدُو مَلِيًّا وَرَاءَ ٱلْأَيْنُقِ ٱلذُّلُلِ
قُلْتُ ٱنْتَدِ لِوَداعٍ قَبْلَ طُولِ نَوًى ... قالَ ٱلْهَوَى خُلِقَ ٱلْإِنْسانُ مِنْ عَجَلِ

ومنها

هِيَ ٱلصَّبابَةُ نِيطَتْ بِٱلْعُيُونِ لِمَنْ ... يَهْوَى جَمالاً وَمَنْ يَهْواهُ بِٱلْغَزَلِ
إِذا عُيُونُ ٱلدُّمَى لاقَيْنَ أَجْفُنَنا ... صارَعْنَ أَرْواحَنا فِي مَعْرَكِ ٱلْمُقَلِ
بِهِنَّ أَسْيافُ أَجْفانٍ قَدِ ٱمْتَزَجَتْ ... مِياهُها بِمِياهِ ٱلْغُنْجِ وَٱلْكَحَلِ
أَنّى يُعَنِّفُ فِيها ٱلْعاذِلُونَ لَدَى ... هَوايَ وَٱلسَّيْفُ مِنْها سابِقُ ٱلْعَذَلِ

ومن مديحها

رَيَّانُ مِنْ مَوْرِدِ ٱلإِنْصافِ دَوْلَتُهُ ... بِهِ كَرَوْضٍ نَما بِٱلزَّهْوِ وَالنَّزَلِ
يَرْعَى ٱلْوَرَى مِنْهُ لَيْثٌ لاَ نَزَالُ بِها ... نَرَاهُ يَجْمَعُ بَيْنَ ٱلذِّئْبِ وَٱلْحَمَلِ
دَالَتْ لَهُ دَوْلَةٌ فِيها ٱلصَّفَآءُ نَما ... لِمِثْلِهِ شِبْهُها فِي ٱلْقَوْمِ لَمْ يَدُلِ
خُدَيْوِ مِصْرَ ٱلْعَزِيزُ ٱلسَّيِّدُ ٱلنَّبِهُ ٱلْـ ... ـفَرْدُ ٱلزَّكِيُّ ٱلصِّفاتِ ٱلطَّاهِرُ ٱلْحُلَلِ
لَهُ وَقَدْ أُيِّدَتْ فِي حُكْمِهِ وَصَفَتْ ... قِسْطٌ يُثَقِّفُ ما فِي ٱلْحَقِّ مِنْ مَيَلِ
أَضَآءَ لِلْعَدْلِ أَنْوَارٌ زَهَوْنَ بِهِ ... فِيها وَمُدَّ بَهِيجُ ٱلأَمْنِ كَٱلظُّلَلِ
لَمْ يَبْدُ غَيْمٌ بِها كَيْ لاَ يَكُونَ بِها ... باكٍ يَفِيضُ بِدَمْعٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ
مَقامُها فَوْقَ أَطْباقِ ٱلسَّحائِبِ إِذْ ... تَجاوَزَتْ فِيهِ مَجْدًا مَوْقِعَ ٱلسَّبَلِ
أَمْسَتْ لَدَى عِزِّها ٱلأَزْمانُ قائِلَةً ... أَعْلَى ٱلْمَمالِكِ ما نَبْنِي عَلَى ٱلذُّبُلِ
لَبَّيْكَ يا مَنْ بِهِ فِي ٱلْعِزِّ ما فَتِئَتْ ... تَجِلُّ مَجْدًا عَنِ ٱلأَنْدادِ وَٱلْمُثُلِ
هٰذَا زَمانُكَ فُهْ فِيهِ وَمُرْهُ لَدَى ... حُكْمٍ أَوِ ٱنْهَ تُطَعْ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلِ

للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي مؤرّخاً فتح عكّاء وقد ضمن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخاً لسنة ١٢٤٨ تؤخذ من كلّ من أشطرها الاربعة ومن ضمّ مهمل كل شطر الى مثله من غيره وكذا من المعجم وبالخلاف على الطريقة المشهورة وهما قوله

فِي فَتْحِ عَكَّا بَرْدُ نارٍ مَعاطِبٍ ... دارِ ٱلْخَلِيلِ وَلِلدِّيارِ بِهِ ٱلْبُكا
رَاسَ ٱلثَّمانِ وَأَرْبَعِينَ بِطَيِّهِ ... مِئَتانِ مَعْ أَلْفٍ فَبارَكَ رَبُّكا

ولهُ مؤرّخاً جلوس السلطان عبد العزيز وفيهما ثمانية وعشرون تاريخاً أيضاً لسنة ١٢٧٨ على الطريقة المذكورة

عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ رَوَى جاهاً مُؤَرِّخُهُ ... يُهْدِي حِسابَ جَمِيلِ ٱلْبِشْرِ لِلْبَشَرِ
فَرْعًا لِعُثْمانَ مُلْكُ ٱلآلِ عَزَّ بِهِ ... لاَ زَالَ بِٱلْخَيْرِ يُهْدَى كامِلَ ٱلْوَطَرِ

وله في بعض الامراء وقد اقترح عليه

أَغَرُّ لَهُ . خَلْقٌ تَهَلَّلَ بِٱلْبَهَا وَخُلْقٌ سَمَتْ . أَوْضاعُهُ فِكَرَ مادِحِ
١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

فَكاهَةُ خُلْقٍ . مُذْ تَبَدَّى جَمالُها أَضاءَتْ بِآلَاءٍ . غَوادٍ رَوائِحِ
١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

وله في مثل ذلك

أَمِيرٌ أَهامَ ٱلْفَضْلَ . في ما بِذاتِهِ مِنَ ٱلْفَضْلِ حُرٌّ . إِسْمُهُ ٱلْفَضْلُ في ٱلْمَلا
١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩

لَهُ دُرُّ نَظْمِي . قَدْ أَتاهُ قَرِيحَتِي أَغَرُّ حَكَى . نَظْمَ ٱلْقَلائِدِ بِٱلطُّلا
١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩

وله مؤرّخاً وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قتيلاً سنة ١٨٤٧

هٰذَا ٱلْعُسَيْلِيُّ ٱلَّذِي نَزَلَ ٱلثَّرَى كَٱلْغُصْنِ مِنْ حُمْرِ ٱلْمَنايا يُقْصَفُ
وَمُسَطِّرُ ٱلتَّأْرِيخِ أَنْشَدَ حَوْلَهُ هٰذَا قَمِيصُكَ شاهِدٌ يا يُوسُفُ

وله مؤرّخاً وفاة الخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كاهِنُ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱبْنُ دَاغِرٍ الى ٱلْعَرْشِ مَسْرُورًا بِغايَتِهِ ٱلْقُصْوَى
يُنادِيهِ شَعْبُ ٱللهِ يا بُطْرُسُ ٱلصَّفَا وَيَدْعُو بِهِ ٱلتَّأْرِيخُ يا صَخْرَةَ ٱلتَّقْوَى

وله مؤرّخاً وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كَانَ أَذْكَى مِنْ إِياسٍ بِحِكْمَتِهِ وَأَشْعَرَ مِنْ زُهَيْرِ
فَقُلْ يا ٱبْنَ ٱلْكَرامَةِ قَرَّ عَيْنًا لِبُطْرُسَ أَرَّخُوهُ خِتامَ خَيْرِ

وله مؤرّخاً بناء حمام في دار سليم بسترس سنة ١٨٥٣

يا حُسْنَ حَمَّامٍ سَما بِنَقائِهِ وَهَوائِهِ وَبِطِيبِهِ وَطُيُوبِهِ
فِيهِ سَلِيمُ ٱلْقَلْبِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَرُومُ بِٱلتَّأْرِيخِ غَسْلَ ذُنُوبِهِ

وله مؤرّخاً جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لَمَّا تَوَلَّى تَخْتَ مِصْرَ سَعِيدُهَا ... قَرَّتْ بِهِ مُقَلٌ وَطَابَتْ أَنْفُسُ
فَالْخَيْرُ مِنْ أَيْدِي سَعِيدٍ يُجْتَنَى ... وَالْحَمْدُ فِي قَلْبِ الْمُؤَرِّخِ يُغْرَسُ

ولولده الشيخ ابرهيم مؤرّخاً وفاة يوحنا مسرّة سنة ١٨٧١

أَلْيَوْمَ طَابَتْ لِيُوحَنَّا مَسَرَّتُهُ ... فِي جَنَّةٍ أَشْرَقَتْ فِيهَا أَسِرَّتُهُ
شَهْمٌ صَفَتْ بِتُقَى الْبَارِي طَوِيَّتُهُ ... وَزُيِّنَتْ بِكَمَالِ الْفَضْلِ فِطْرَتُهُ
قَدْ كَانَ لِلْخَيْرِ باباً فَازَ قَاصِدُهُ ... وَلَمْ تَفُتْ نَائِلاً عَنْهُ مَبَرَّتُهُ
ذَخِيرَةٌ تَلِفَتْ فِي الْأَرْضِ ذَاهِبَةً ... فَمَا وَقَتْهَا مِنَ الْمَحْزُونِ عَبْرَتُهُ
وَنَاحَهَا الْمَجْدُ حُزْناً فَالْقَضَاءُ كَمَا ... أَرَّخْتُ أَبْكَاهُ إِذْ وَلَّتْ مَسَرَّتُهُ

سنة ١٢٨٨ — سنة ١٨٧١

وله مؤرّخاً انشاء الجمعية العلمية الطرابلسية سنة ١٨٧٦

أَنْشَا الطَّرَابُلُسِيُّونَ الْكِرَامُ لَنَا ... جَمْعِيَّةً لِلنُّهَى أَذْكَتْ مَنَارَتَهَا
قَوْمٌ تَبَارَتْ أَيَادِيهِمْ وَهِمَّتُهُمْ ... حَتَّى ثَنَوْا مِنْ جُيُوشِ الْجَهْلِ غَارَتَهَا
قَدْ جَدَّدُوا مِنْ رُفَاتِ الْعِلْمِ بَهْجَتَهُ ... وَأَلْبَسُوا غَانِيَاتِ الْمَجْدِ شَارَتَهَا
سُحْبٌ مِنَ الْفَضْلِ أَرِّخْ فِي رِيَاضِ هُدًى ... بِالْعِلْمِ أَرَّخْتُهَا أَحْيَتْ نَضَارَتَهَا

سنة ١٢٩٣ — سنة ١٨٧٦

وله مؤرّخاً بناء مدرسة في دير المخلص سنة ١٨٧٦

هَذَا مَقَامٌ لِلْمَعَارِفِ قَدْ غَدَا ... بِبَهَاءِ أَنْوَارِ الْمُخَلِّصِ مُشْرِقَا
وَافَى مُؤَرِّخُهُ فَخَطَّ بِبَابِهِ ... قَدْ لَاحَ صُبْحُ الْعِلْمِ فِي فَلَكِ التُّقَى

انتهى

20 MAY 2002